المجد

عربية • سياسية • اسبوعية

العدد السادس عشر – الإثنين ٢٣ صفر ١٤١٥ هـ الموافق ١ آب ١٩٩٤م

AL- MAJD weekly - no.16 - Mon. 1 AUGUST 1994 , Amman

١٢ صفحة

٢٠٠ فلس

● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل.
«قرآن كريم»

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه ليشتريه
«السيد المسيح»

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة.
«عبد الناصر»

النواب والنقباء وقا[illegible] يرفضون اعلان واشنطن

الحكومة فشلت في حشد التأييد الشعبي لسياسة المصالحة والتطبيع

سيطر الذهول على المواطن الاردني، وانتابته موجات من الحزن والالم والغضب، وهو يشاهد عبر شاشات التلفزيون لقاءات واشنطن، ويرى كيف تمتد اليد العربية لمصافحة مجرم حرب ورئيس وزراء العدو.

وفيما كذب بعض الاردنيين ما تبصره عيونهم واعتبروه مجرد كابوس ليلي سرعان ما يفيقون منه .. انهمرت دموع البعض الاخر واشاحوا بانظارهم عن شاشات التلفزيون حتى لا يشاهدون بقية فصول اللقاء الموجع.

ومع ان الاعلام الرسمي استمات في تسويق اللقاء واظهار «اعلان واشنطن» بمظهر ايجابي، علاوة على توظيف مكانة الملك لكسب التأييد الشعبي لذلك الاعلان .. الا ان المواطن الاردني المفجوع ظل شديد السلبية والتحفظ والترقب والبعد عن المشاركة بالتاييد.

نواب الحركة الاسلامية ورؤساء ثمانية احزاب وعدد من النقباء اصدروا عدة بيانات معارضة لاعلان واشنطن ورافضة لما حملته بنوده من دلالات تصالحية واجراءات تطبيعية تضعه في مصاف اتفاقيات السلام .. كما جرت عدة مسيرات واعتصامات احتجاجية سلمية في بعض المدن الاردنية

التفاصيل على الصفحة الثانية

اسقاط الدين الامريكي عملية دفترية لن تفيد الاقتصاد الاردني

علمت «المجد» من المصادر النقدية الاردنية ان وزارة الخارجية الامريكية قد رفضت تقديم مشروع قانون الى الكونغرس يقضي باسقاط مبلغ ٢٣٠ مليون دولار من المديونية الاردنية، باعتبارها كفالات لشراء سلع امريكية، وبالتحديد مواد غذائية.

وقالت تلك المصادر للمجد ان الخارجية الامريكية اصرت على استثناء هذا المبلغ من الشطب، فيما نسبت للكونغرس مشروع قانون يقضي بشطب مبلغ ٧٥٠ مليون دولار.

الى عبد الناصر
شعر
نزار قباني
ص ١٢

الحاج امين الحسيني..
مقال طلال ناجي
ص ٦

النائب الناصري
عبد الرحيم مراد
يتحدث للمجد
ص ٥

اسماك طازجة
تصل المستهلك
فاسدة
ص ٣

عرفات يشن حملة [illegible] الاردن [illegible] في الضفة والقطاع

ويستنجد بمبارك لدعمه لدى امريكا والسعودية واسرائيل

فقد ياسر عرفات اعصابه وهو يتابع عبر الاعلام العالمي والقنوات السرية الدبلوماسية، ما جرى تدبيره والاتفاق على تنفيذه في محادثات قمة واشنطن بين الملك حسين والرئيس كلنتون واسحق رابين.

وقال المقربون من عرفات انه بات شديد الاعتقاد ان عمره في رئاسة السلطة الفلسطينية لن يتجاوز المدى المطلوب لاتخاذ عدد من الاجراءات التنازلية، واولها تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني.

واضاف هؤلاء المقربون انه لا ينظر الى ما جاء بشان اشراف الاردن على المقدسات الاسلامية في القدس، باعتباره مسالة دينية، وانما هو «خطوة اولى» نحو اشراف اردني سياسي على الضفة الغربية، وتقاسم وظيفي لادارتها بين الاردن واسرائيل.

وقد قام عرفات في الاونة الاخيرة بحملة ضارية ضد انصار الاردن في الضفة والقطاع، بما في ذلك تهديد بعضهم بالقتل، وليس منع توزيع صحيفتي «النهار» و «اخبار البلد» ثم استبدال منصور الشوا الموالي للاردن بابن عمه عون الشوا لرئاسة بلدية غزة .. سوى رسائل ومؤشرات اولية لكل من الاردن واسرائيل وامريكا، مفادها انه قادر على عرقلة مخططاتهم وقلب المائدة على رؤوس الجميع.

وقال هؤلاء المقربون ان اللقاءين المصري - السعودي امس الاول، والمصري - الاسرائيلي امس، قد اجراهما الرئيس مبارك بناء على رغبة ملحة من عرفات الذي طلب اليه ايضاً التوسط لدى امريكا والاردن.

وعلمت «المجد» ان الملك فهد الذي ابدى تحفظه على اعلان واشنطن بين الملك حسين ورابين، قد اعترض ايضاً على خطوة اسرائيل بالسماح للاردن بالاشراف على المقدسات الاسلامية في القدس، وحمل مبارك رسالة شفوية لرابين تدور حول استعداد السعودية لتسريع خطواتها التصالحية مع اسرائيل، مقابل تمكينها من الاشراف على المقدسات بدل الاردن او القبول بتشكيل لجنة ثلاثية اردنية - سعودية - فلسطينية لهذه الغاية.

السلطات الاردنية من جانبها باشرت حملة مضايقة لعرفات وانصاره حيث اقدمت قبل يومين على منع ١٢ ضابطاً من ضباط شرطة عرفات يتقدمهم اللواء محمد يوسف العمله من عبور جسر الملك حسين لزيارة عائلاتهم المقيمة في الاردن.

الصحف الامريكية التي اثارت حفيظة عرفات اوردت تفاصيل كثيرة حول اشكالية الاشراف الاردني على المقدسات .. فقد جاء في تقرير لمراسلي صحيفة الغارديان من واشنطن والقدس، بان مسالة القدس القت بظلالها على اجواء الحملة التي خلقتها المصالحة الاردنية - الاسرائيلية، وقد اعربت منظمة التحرير الفلسطينية عن غضبها من قيام اسرائيل بتاكيد الدور الاردني الخاص فيما يتعلق بالاماكن المقدسة في المدينة.

وقالت صحيفة الهيرالد تريبيون، ان ياسر عرفات قد طلب العون من القادة العرب، لدعم مطالب المنظمة في القدس الشريف، بعد قيام اسرائيل بالاعتراف بدور الاردن في المقدسات الاسلامية هناك مما ادى الى انفجار الصراع بين الاردن والسلطة الفلسطينية.

وقام عرفات بالاتصال مع الملك

البقية على الصفحة التاسعة

٢٥ مليون دولار حتى الان تكلفة العملية التفاوضية مع اسرائيل

افادت مصادر وزارة المالية ان الخزينة العامة للدولة دفعت مبلغ ٢٥ مليون دولار حتى الان لتغطية نفقات الوفود الاردنية المشاركة في مفاوضات السلام منذ مؤتمر مدريد للسلام وحتى الان.

وذكرت هذه المصادر ان هذه المبالغ دفعت كمياومات للمشاركين في المفاوضات التي عقدت في واشنطن على مدى العامين الماضيين، وبدل اقامة وتذاكر سفر الى واشنطن وغيرها من المواقع التي شهدت انعقاد المفاوضات.

مصادر وزارة المالية قالت ايضاً ان المياومات التي دفعت للمسؤولين الذين شاركوا في المفاوضات تعادل عشرين ضعفاً لرواتبهم المعتادة وان معدل المبالغ التي دفعت للمشاركين في المفاوضات لمن هم في مرتبة وزير تزيد في بعض الحالات عن ٢٥٠ الف دينار.

واوضحت هذه المصادر ان غالبية هذه المبالغ دفعت لموظفين في وزارتي الخارجية والاعلام والمياه والديوان الملكي والسفارات الاردنية في واشنطن ومدريد وتونس.

اسرائيل تخطط لضرب ايران جوا

امريكا سمحت لها باستخدام الاجواء العراقية وزودتها بالطائرات المتقدمة

كتب العميد المتقاعد محمد سعيد جمهور

بدات اسرائيل بالتخطيط الجدي لضرب ايران وذلك بعد حادث نسف مقر الجالية اليهودية في الارجنتين وتفجير طائرة الركاب، وفشلها الذريع في القضاء على فعاليات حزب الله في جنوب لبنان!

وقد هدد رابين علانية بانه ينوي ضرب رأس الافعى التي تساعد الارهاب والتيارات الاصولية المتطرفة!

ومن المحتمل جداً ان تقوم اسراب اسرائيلية من طائرات ف١٥ المتطورة بضرب المفاعلات النووية الايرانية ومقر القيادات السياسية والاهداف الحيوية .. علماً بان القيادة الامريكية قد وافقت مؤخراً على استباحة الاجواء العراقية امام الطائرات الاسرائيلية اثناء تنفيذ مهماتها وستقوم طائرات التزويد وطائرات الاواكس الاسرائيلية الجديدة بالاشراف جواً على سير العمليات!

وتعتبر الحكومتان الامريكية والاسرائيلية ايران بانها الدولة الشرق اوسطية الوحيدة الباقية التي تهدد امنهما القومي بعد تصفية العراق عسكريا واقتصادياً وانهاء حالة الحرب في منطقة الشرق الاوسط.

وتعتقد امريكا بان ايران تخطط على المدى البعيد لاعادة احياء الامبراطورية الفارسية القديمة التي امتدت من المحيط الهندي الى المحيط الاطلسي الامر الذي يتعارض مع الاستراتيجية الامريكية لاعادة رسم خارطة الشرق الاوسط بعد توقيع اتفاقيات السلام وانسحاب روسيا من المسرح الدولي!

كما تاخذ الدوائر الامريكية على ايران قيامها منذ خلع الشاة بمحاولات تصدير الثورة الاسلامية ودعم التيارات الاصولية المتشددة ضد الغرب، علاوة على رغبتها في اقامة انظمة اسلامية موالية لها، وفي السيطرة على ابار النفط في الجوار العربي.

الحسن مرشح لجائزة دولية للسلام

ذكرت مصادر في دار رئاسة الوزراء ان الامير حسن ولي العهد من اقوى المرشحين لنيل جائزة فيلكس هوفيته بوابنه للسلام للعام ١٩٩٤.

وهذه الجائزة العالمية تاتي في الترتيب الثاني بعد جائزة نوبل

تنويه حول الدوري

نفى المستشار الصحافي في السفارة العراقية في عمان ما نشرته «المجد» حول وضع عزت ابراهيم الدوري نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي قيد الاقامة الجبرية.

الشكعة يقترح تشكيل جبهة نضالية بالداخل

دمشق - المجد

اقترح بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس المعزول والمعارض لاتفاق اوسلو، تشكيل جبهة وطنية - اسلامية في الضفة والقطاع لمجابهة كل من الاحتلال الاسرائيلي وسلطة الحكم الذاتي على السواء.

وقال الشكعة في اجتماع له في دمشق مع قادة تحالف الفصائل العشرة الرافضة، ان ثقل المناهضين للاحتلال وسلطة عرفات يجب ان ينتقل الى الداخل في الضفة والقطاع، وان بناء جبهة عريضة من القوى والشخصيات الوطنية والاسلامية هناك اصبح ضرورة نضالية يتعين على جميع الرافضين المساهمة فيه بجدية وسرعة.

وزير الداخلية يقترح لقاء المعارضين بالمفاوضين

علمت «المجد» ان سلامة حماد وزير الداخلية قد اقترح على الامناء العامين لثمانية احزاب معارضة التفاهم اواخر الاسبوع الماضي، عقد لقاء بينهم وبين الوفد الاردني المفاوض لاسرائيل، عسى ان يفتح الله عليهم برؤية الثمار الايجابية التي سياتي بها السلام.

وانتقد الوزير ما اسماه بتجاوزات خطباء المساجد وتحريضهم المصلين على رفض الصلح وهدر دم كل من يسالم اليهود ويعمل على التعامل والتطبيع مع اسرائيل، واورد بعض اسماء الرموز الاسلامية دليلاً على ما يقول.

وغمز الوزير من قناة بعض الاحزاب، واتهمها بالهامشية وضآلة العدد حين قال ضاحكاً في معرض رده على حق الاحزاب المعارضة في استخدام وسائل الاعلام الرسمية .. لا باس، شريطة ان تتحدد المدة الاعلامية بقوة الحزب التنظيمية.

دمشق تراهن على سقوط الاتفاقات المنفردة

اسرائيل تقترح روس وسيطا مع سوريا بدل كريستوفر

دمشق - مكتب المجد
شوقي ابو شعيرة

«دمشق هي الوحيدة الان على خط النار». بهذه الكلمات يعقب مراقب سياسي عربي متابع للعملية السياسية الجارية في المنطقة على توقيع اعلان واشنطن الاردني - الاسرائيلي الاثنين الماضي. والمراقب الذي يحلو له ان يصف التجاذب الدبلوماسي الجاري في المنطقة الان «باللحظة العسيرة» التي يترقب الجميع ان تلد شيئاً ما، لكنها قد لا تفعل ذلك ابداً، يفضل الاشارة الى معادلة الوقت التي تراهن عليها سوريا واسرائيل على حد سواء.

بالنسبة للسوريين - يقول ذلك المراقب فانهم استنفروا كل طاقاتهم وقوس علاقاتهم السياسية الاقليمية والدولية ليثبتوا لواشنطن ولتل ابيب قوة الموقع الدبلوماسي السوري، وصعوبة الحديث عن حصار دمشق في هذه المرحلة، واستفرادها في نهاية المطاف لاملاء الشروط الاسرائيلية عليها .. «سنحصل على وقت اضافي، وعلى الاسرائيليين مراقبة حدود جبهات التسويات

البقية على الصفحة التاسعة

عزل ٢٥ خطيباً هاجموا الصلح والتطبيع

رغم اعلان انهاء حالة الحرب .. الا ان وزارة الاوقاف الاردنية شنت هجوماً كاسحاً على خطباء المساجد مؤخراً، واطاحت بخمسة وعشرين منهم بينهم النائب والوزير السابق الدكتور علي الفقير.

وتاتي هذه الهجمة الضارية على المساجد والخطباء والمترافقة مع سلسلة من الاوامر والنواهي والتعليمات المشددة، لغايات منع خطباء المساجد من مهاجمة اليهود وانتقاد اعلان واشنطن واجراءات الصلح والتطبيع مع اسرائيل.

وفي المقابل قام نواب الحركة الاسلامية الذين تحميهم حصانتهم البرلمانية من بطش وزارة الاوقاف، بهجوم معاكس في خطب صلاة الجمعة الماضي في مساجد الجامعة وصويلح وحي نزال والزرقاء.

وقد افاض النواب ابراهيم زيد الكيلاني وهمام سعيد وعبد المنعم ابو زنط في كيل الاعتراضات والانتقادات لمفاوضات السلام واجراءات الصلح ومحادثات واشنطن والبحر الميت ووادي عربة.

بيان الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب

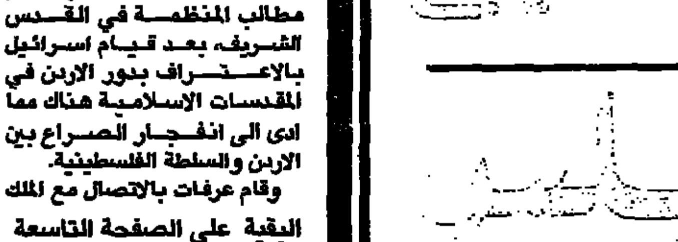
رفض التطبيع مع العدو بكل اشكاله

اصدر الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب بياناً في ختام اجتماعات مكتبه الدائم في عمان يومي ٢٩، ٣٠ تموز الماضي جاء فيه:

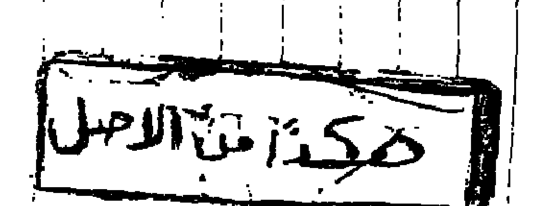
يتابع المكتب الدائم للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، الذي اجتمع في عمان بقلق واهتمام بالغين تطورات الاحداث السياسية في الوطن العربي، ولا سيما ما يتصل منها بتسوية القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني.

وهو اذ يؤكد التزام الكتاب العرب باهداف الاتحاد العام المعلنة، وبمثاق المثقفين العرب الذي اقره المؤتمر العام الثامن عشر. ويستشعر اهمية مقاومة التطبيع على كل الصعد والمستويات مع العدو الصهيوني، يعلن رفضه التام للاعتراف بالكيان الصهيوني، لكل اشكال تطبيع لعلاقات معه في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كما يعلن تمسكه بمبدا ان الصراع العربي مع العدو الصهيوني هو صراع وجود وليس نزاعاً على حدود يقبل التسوية على حساب الشعب العربي الفلسطيني المشرد من ارضه والمبعد عن وطنه، والذي يتعرض لاشكال الابادة والقمع والارهاب من طرف الكيان الصهيوني الذي ما تغيرت ولن تتغير ابداً طبيعته العنصرية - العدوانية، ومشاريعه الاستعمارية - الاستيطانية في هذه المنطقة.

والمكتب الدائم اذ يرى ويتابع انواع الاختراق الغربي والصهيوني باشكاله في جبهات ومجالات عربية عديدة، ويقف على حقيقة ان التطبيع مع العدو، بصورة عامة، يسبق الاعتراف، ويمهد له، ويجر الى سلسلة ارتماءات عربية في احضان العدو، وتنازلات عن كثير من الحقوق التي لا يملك احد حق التنازل عنها او التفريط بها، فانه يهيب بالمثقفين العرب عموماً، وبالكتاب خصوصاً، ان يحصنوا الجبهة الثقافية العربية ضد اشكال الاختراق، والتبعية للتنازلات السياسية، ويدعو الى ترسيخ مقومات ثقافة المقاومة وقيمها لمواجهة ثقافة التطبيع ورموزه ودعاته والمروجين له.







المجد

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
أول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان

الاشتراكات السنوية :
عشرون دينارا للأفراد
و ثلاثون للمؤسسات

الإعلانات
يراجع بشانها وكالات
الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الأردنية

النواب وقادة الاحزاب يعارضون اعلان واشنطن
وينتقدون مشاركة المصري بالمفاوضات وتجاهل الاعلام الرسمي للرأي الاخر

بعيداً عن التطبيل الاعلامي الرسمي الذي يحاول جاهداً تزوير ارادة الشعب العربي الاردني ، وتصويره كما لو انه يؤيد اعلان واشنطن وما سبقه او لحقه من مفاوضات واجراءات وتصريحات .. اصدرت عدة قوى واحزاب وطنية وقومية واسلامية اردنية ، بيانات شجب ورفض لهذا الاعلان الذي تم دون استشارة الشعب او الوقوف على رايه ورؤيته .

عن نواب حزب جبهة العمل الاسلامي صدر بيان موسع بهذه المناسبة المؤلمة جاء فيه : -

يا جماهير اردننا الصابر المرابط ...

تابع نواب حزب جبهة العمل الاسلامي مباحثات واشنطن والاعلان الصادر عن المتفاوضين والكلمات المتبادلة بهذا الشان ، وانطلاقاً من ثوابتنا الاسلامية التي توجب علينا الجهر بالحق وانسجاماً " مع برنامجنا الانتخابي الذي باركه شعبنا الابي واداء للامانة التي اشفقت منها السماوات والارض والجبال فان نوابنا يعلنون رفضهم الكامل لاعلان واشنطن وللنتائج المترتبة عليه للاعتبارات التالية : -

١ - ان هذا الاعلان جاء لينهي حالة الحرب مع العدو اليهودي رغم حكم الله القاطع في هذه القضية .

٢ - ان هذا الاعلان يمنح دولة اليهود الاعتراف بالسيادة والامن على ارض فلسطين دون ان يتعهد المفاوض الصهيوني باي التزام ازاء الحقوق العربية اردنياً وفلسطينياً .

٣ - ان هذا الاعلان يجعل السيادة على القدس الشريف للعدو التاريخي لهذه الامة لقاء مشاركة في اشراف رمزي على المقدسات .. هذا يشكل طعنة نجلاء لاماني امتنا التي ظلت تتواصى جيلاً بعد جيل ان السيادة على بيت المقدس وسائر فلسطين للامة العربية والاسلامية وليس من حق لاحد ان يتنازل عن هذه السيادة .

٤ - ان هذا الاعلان شروع في تطبيع العلاقات مع العدو اليهودي على مختلف الصعد الامنية والثقافية والسياسية والاقتصادية والسياحية مما يعني كارثة وطنية امام الغزو اليهودي القادم .

٥ - ان هذا الاعلان لم يستند الى ارادة شعبية ولم يسبقه حوار وطني ولم يتم بحثه في مجلس النواب وانما يعتبر قراراً انفردت فيه السلطة التنفيذية مستغلة اجازة مجلس النواب .

ويود نوابنا ان يسجلوا اسفهم واحتجاجهم على مشاركة رئيس مجلس النواب في هذه اللقاءات دون ان يحصل على موافقة مجلس النواب على ذلك .

٦ - ان هذا الاعلان رافقته حملة من التضليل الاعلامي والتزوير لارادة الشعب واظهاره بمظهر المجمع على هذه المسيرة ، رغم ان حقائق الواقع تقول غير ذلك ويخشى ان يصبح ذلك نهجاً في التعامل مع الحقائق في مرحلة الاذعان والتطبيع .

٧ - ان هذا الاعلان ينهي جهاد عقود طويلة وتضحيات جسيمة قدمها الشعبان الاردني والفلسطيني نهاية حزينة ماساوية تحمل ابناء الشهداء والجرحى على التساؤل حول الاهداف التي من اجلها قدمت هذه التضحيات .

٨ - ان هذا الاعلان سيؤدي الى تعقيد العلاقات الاردنية مع الاشقاء العرب الامر الذي يعني مزيداً من الفرقة العربية لقاء تقارب مع العدو اليهودي الغاصب .

٩ - ان هذا الاعلان الذي تم برعاية الولايات المتحدة ومباركتها يعني تكريس الهيمنة الامريكية على شعبنا وامتنا ويمنحها شهادة حسن سلوك عن كل جرائمها بحق امتنا .

وختاماً " فان نواب حزب جبهة العمل الاسلامي يرفضون جميع اللقاءات مع العدو اليهودي سواء " اكانت سرية او علنية ولا يعترفون باية نتائج تترتب عليها ، ويطالبون شعبنا الوفي ان يعلن رفضه لهذه الاتفاقيات التي لن يستفيد منها الا عدونا اللئيم وان يطالبوا بالاعداد الحقيقي ليوم ات ات ان شاء الله يتحقق فيه وعد الله تعالى ..

كما اصدر الامناء العامون للثمانية احزاب اردنية ، هي احزاب البعث الاشتراكي وجبهة العمل الاسلامي وجبهة العمل القومي وحشد والشيوعي والوحدة الشعبية والديموقراطي الاشتراكي والعربي الديمقراطي بالاضافة الى جبهة مناهضة الاذعان والتطبيع .. تصريحاً صحفياً جاء فيه : -

تابع الامناء العامون وقيادات الاحزاب السياسية الموقعون على هذا التصريح باهتمام شديد، ما جرى في اجتماع القمة في واشنطن بتاريخ ٢٥ /٧/ ١٩٩٤، وما القي في هذا الاجتماع من كلمات ، وما وقع عليه من اتفاقات خطيرة بين الحكومة الاردنية وحكومة العدو الصهيوني برعاية حكومة الولايات المتحدة، وقرروا اصدار هذا التصريح معربين عن رفضهم لها .

وقد تم في هذا الاجتماع البحث والاتفاق على امور وقضايا مصيرية في منتهى الخطورة، دون الحصول على الموافقة الشعبية وبغياب مجلس النواب الاردني ، ودون ايلاء اي اهتمام لرأي احزابنا التي تشكل اكبر كتلة سياسية في الاردن .

وهم بهذه المناسبة يودون التاكيد على ما يلي : -

اولاً : ان اعلان واشنطن قرر انهاء حالة الحرب، والعدو ما زال يغتصب كل الارض ، ودون ان يتراجع عن اي شبر من الارض ، او حق في المياه .

ثانياً : ان العدو اخذ تنازلات جديدة ، تمثلت بالتنسيق الامني ، والمشاريع الاقتصادية المشتركة، والموافقة على اقتسام المياه التي اغتصبها العدو، دون ان يكون له حق بذلك ومنها مياه اليرموك ، واسقاط المقاطعة العربية - الصهيونية واسقاط قضية اللاجئين.

ثالثاً : ان حكومة الاردن قبلت بالولاية الدينية على الاماكن المقدسة تاركة المسؤولية السياسية لحكومة العدو ومتنازلة عن السيادة القومية والاسلامية ومتجاهلة ان هذا الموضوع يتعلق بفلسطين والسيادة عليها .

رابعاً : ان حكومة الاردن وافقت على رعاية واشنطن عدو العرب والمسلمين للعلاقات الاردنية - الصهيونية ودون اي اعتبار لموقف واشنطن المعادي ، ولحروبها ضد العرب والمسلمين ، ودورها في تكوين الكيان الصهيوني وتسليحه وتمويله .

خامساً : ان حكومة الاردن وافقت بصورة علنية على الارتباط بالمحور الامريكي - الصهيوني ، دون اي اعتبار للعلاقات العربية - العربية، ودون اي اعتبار لما يحدثه هذا في العلاقات بين الحكومة والشعب، وبين حكومة الاردن والدول العربية المجاورة ، مما سيجر اثاراً سلبية خطيرة على امننا واستقرارنا في الاردن وسائر الوطن العربي والعالم الاسلامي .

ولما كانت الحكومة الاردنية قد اتخذت هذه القرارات دون العودة للشعب والاحزاب السياسية وللمجلس النيابي فانها تكون بذلك قد استخدمت وسائل غير ديمقراطية وغير سليمة في التعامل النظامي والسياسي، وتجاوزت كل الاعراف الديمقراطية .

كما وجهت هذه الأحزاب مذكرة الى وزير الاعلام جاء فيها : -

ان الاحزاب السياسية اليسارية والقومية والاسلامية الموقعة على هذه المذكرة تود مصارحتكم بحالة الاستياء التي تسود صفوفنا، والراي العام الاردني المشارك بالهم الوطني من استمرار حالة التعتيم الاعلامي الذي يمارس من طرف وسائل الاعلام الرسمي الاردني " التلفزيون والاذاعة" والتاثيرات غير المباشرة على الصحافة الاردنية بهدف حجب الراي الاخر عن الشعب . ان ذلك السلوك المنظم اذ يلقي ظلالاً من الشك على مسيرة التحول الديموقراطي ويؤدي الى انقسامات في الصف الوطني، ويضعف من موقف الاردن ودوره الوطني والاقليمي ويجعله فريسة امام التحالف الامريكي الصهيوني الاسرائيلي، ويخضع لسياسة ابتزاز كبرى تمس مصيره الوطني راهناً ومستقبلاً كما اظهرته نتائج مفاوضات وادي عربة ، والبحر الميت وواشنطن.

نحن لا نعارض حق الحكومة ، باعتبارها منفذة لهذه المفاوضات ، من ابداء وجهة نظرها لكننا لا نقر لها ان تدعي بانها تمثل في موقفها واعلامها كل الشعب ، ومن الواجب ان تتوقف عن سياسة ادارة الظهر للمؤسسات الوطنية الاردنية ، الممثلة بالاحزاب السياسية وكافة الفعاليات الاجتماعية والنقابية التي ابدت رايها بمسيرة التفاوض الاردني - الاسرائيلي التي تمارسها الحكومة.

ونذكر معاليكم - باعتباركم - قد عاصرتم مراحل التطور السياسي الحديث للاردن وتتحملون الان مسؤوليات تنفيذية هامة ومن ضمنها وزارة الاعلام - بان هذه السياسة التعتيمية تعيدنا الى عهد الاحكام العرفية التي اتسمت بخنق الراي الاخر واضطهاده بكل اشكال الاضطهاد المعروفة وهي سياسة مجربة ، ادت الى ما ادت اليه من تدهور في اوضاعنا الاقتصادية والسياسية وفتحت الابواب امام كل انواع الفساد .

لا زال يحدونا الامل ان تسارعوا لتصويب ما يجري للصالح الوطني ومن اجل الحفاظ على الوحدة الوطنية والديمقراطية ومجابهة ما يتهددنا من مخاطر .

مؤتمر صحفي اليوم لمراقب الاخوان الجديد

يعقد المراقب الجديد لجماعة الاخوان المسلمين عبد المجيد الذنيبات مؤتمراً صحفياً اليوم للحديث عن اخر المستجدات السياسية.

وسيشارك في المؤتمر اعضاء المكتب التنفيذي الجديد للجماعة.

اعتصام اسلامي في الزرقاء

قامت جبهة العمل الاسلامي / فرع الزرقاء باعتصام في مقر الحزب هناك شارك فيه عدد من الفعاليات الحزبية الاخرى تعبيراً عن الرفض المبدئي لمسيرة السلام الجارية الان ورفض التفاوض مع العدو الصهيوني والاعتراف له بشرعية اغتصابه للارض العربية والاسلامية.

وقد القى الامين العام للحزب الدكتور اسحق الفرحان كلمة ابرز فيها السلبيات من وراء عملية السلام ومخاطرها على الامن الوطني والقومي .. مشيراً الى ضرورة التلاحم الوطني في هذا الوقت بالذات، لان من مصلحة العدو الاسرائيلي ضرب هذه الوحدة عبر ما يسمى مقاومة التطرف والارهاب.

من النافذة ..

● خلافات حادة داخل مجلس الوزراء حول تعيين محافظين جدد للمحافظات المستحدثة مؤخراً .. اجلت بحث الموضوع لحين عودة رئيس الوزراء .

رئيس الوزراء ووزير الداخلية يقفان في جانب ويدعمان ترشيح عبد الغني العبدلات وعارف ابو كركي وعلي جدوع .. في حين يقف عدد من الوزراء ابرزهم وزير التربية والتعليم في الجانب الاخر، حيث يدعمون ترشيح بدر الدين وديان وسلطي نصار وصبحي الروسان ، وهم من العسكريين المتقاعدين .

● في الاجتماع الهام الذي انعقد الاسبوع الماضي في دار رئاسة الوزراء بين اركان الدولة والامناء العامين للاحزاب الثمانية المعارضة هدد احد المسؤولين بقصف المعارضين لاعلان واشنطن والمعتصمين امام الجامع الحسيني يوم الاثنين الماضي ، بقذائف المدفعية والدبابات .. اذا بدر منهم ما قد يخل بالامن.

المسئول قال ايضاً للامناء العامين .. هل رايتم كيف قصف يلتسين الذين اعتصموا في مبنى البرلمان الروسي بالمدفعية ؟؟ نحن لسنا اقل من يلتسين !!

احد الامناء العامين للاحزاب مال على اذن زميله وقال هامساً .. الم تسمع مثلي ان الاردن قد اعلن انهاء حالة الحرب ؟؟

● وزير شارك في الحكومة بعد تعديلها الاخير يقول لاصدقائه هذه الايام ان شعبيته قد تدنت وسمعته قد تاثرت بعد دخوله الوزارة .

احد اصدقائه الحميمين داعبه قائلاً .. مع انك كنت معارضاً لهذه الحكومة ، الا انك دخلتها من اجل الوطن .. ومعاليك دائماً جاهز لدفع الثمن !!

● ادارة احدى الشركات العامة المختصة في مجال التعدين عينت في الاونة الاخيرة ٦٥ فتاة للاشراف على تحضير الزهور وتنسيقها على مكاتب المدراء ورؤساء الاقسام في مبنى المديرية العامة للشركة التي تعاني في الوقت الحاضر مصاعب مالية كبيرة .

مجموع رواتب العاملين في مبنى الادارة العامة للشركة اياها والبالغ عددهم ٢٠٠ من المدراء والسكرتيرات تعادل ضعف رواتب العاملين في مناجم الشركة في الجنوب البالغ عددهم ١٤٠٠ موظف .

● احد اعضاء السلطة الفلسطينية قال مؤخراً لاحد كبار المسئولين الاردنيين ، ان الوضع في غزة واريحا " مسخرة" ، وان تجربة عرفات في الحكم الذاتي سوف تفشل في وقت قريب .

عضو السلطة الفلسطينية قال للمسئول الاردني ، ان وجوده في سلطة الحكم الذاتي الى جانب عرفات ، لا يعني تخليه عن " انتمائه " الاردني !!

● اكدت مصادر فلسطينية بان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قد طلب من الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران وضع مساعدة مناطق الحكم الذاتي على جدول اعمال السبعة الكبار، عرفات خاطب ميتران بقوله يا فخامة الرئيس دولة جنوب افريقيا الغنية جداً مدرجة على جدول الاجتماع للمساعدة. ماذا نقول نحن الذين نفتقر الى كل شيء.

● احد موظفي الرئاسة يتعاون مع احدى وكالات الانباء العالمية.

المعروف ان بلاغ دولة رئيس الوزراء قد منع جميع العاملين في اجهزة الدولة العمل في الصحف

قصة الجاسوس الاسرائيلي الذي اعدمه الاردن عام ٤٧

من بين القضايا «الانسانية» التي تناولتها المباحثات الثنائية والجماعية، التي جرت بين كل من رابين والمسؤولين الاردنيين جنباً الى جنب مع القضايا «الجوهرية» التي تتعلق بدمج السوق الاردني بالسوق الاسرائيلي قضية الجاسوس الاسرائيلي اللفتنانت يعقوب بوكاي الذي اوفدته منظمة للهاجاناة الصهيونية الى الاردن سنة ١٩٤٧ للقيام بنشاطات تجسسية لصالح هذه المنظمة وتزويدها بمعلومات حول تحركات الجيوش العربية، التي اخذت في ذلك الوقت بالتدفق الى شرق الاردن تمهيداً لانتشارها في المدن والقرى الفلسطينية التي لم تكن بعد قد سقطت تحت سيطرة العصابات المسلحة الصهيونية وكانت السلطات الاردنية قد القت القبض على الجاسوس متلبساً واعدمته.

وتمشياً مع التقاليد الصهيونية في التمسك بشعار الحرص على الانسان اليهودي فقد طالب رابين اثناء هذه المفاوضات الجانب الاردني المفاوض ان يتم نبش قبر هذا الجاسوس وتسليم عظامه حتى ولو كانت رميماً الى السلطات الاسرائيلية.

ولم تقدم الصحف الاسرائيلية التي اوردت هذا النبأ اية تفصيلات اخرى حول ما اذا كان الجانب الاردني قد وافق على تسليم الرفات (بدون قيد او شرط)، كبادرة انسانية من شانها دفع مسيرة السلام «الشامل والعادل» على المسار التفاوضي بتسارع اكبر، ام انهم قد وضعوا شرطاً للافراج عن عظام الجاسوس بقيام الجانب الاسرائيلي بالمقابل بالافراج عن الاردنيين الذين اعتقلتهم السلطات الاسرائيلية خلال الهجمات المسلحة التي كانت تشنها فصائل المقاومة الفلسطينية عبر الحدود العربية المتاخمة لاسرائيل، والذي يصل عددهم طبقاً للمصادر الى ٣٠٠ مقاتل اردني، وذلك اسوة بعملية تبادل الطيار الاسرائيلي الذي اسقطت طائرته القوات العراقية والاردنية والفلسطينية فوق الشونة الجنوبية عام ١٩٦٨، وقام الاردن بمبادلة جثته انذاك بمئات الاسرى من الجنود الاردنيين الذين اسرتهم قوات الاحتلال عام ١٩٦٧.

العطش يجتاح بلدات محافظة الكرك

الكرك - المجد

اعرب عدد من رؤساء المجالس البلدية والقروية في محافظة الكرك عن استيائهم الشديد ازاء استمرار انقطاع المياه عن العديد من قرى محافظة الكرك خلال فصل الصيف .

وافاد هؤلاء الرؤساء ان عدة مناطق في المحافظة تعاني من انقطاع المياه عن قراهم وبلداتهم خلال فصل الصيف ولفترات طويلة الامر الذي يلحق الضرر الكبير بالسكان وخاصة في المناطق الجنوبية والغربية من محافظة الكرك وبالتحديد في قضائي عي وغور الصافي .

واعرب هؤلاء عن الامل في ان تبادر ادارة سلطة المياه في محافظة الكرك الى اتخاذ الاجراءات الكفيلة بتوفير كميات المياه اللازمة للمواطنين كما وطالبوا السلطة بالعمل على تحديث شبكة توزيع المياه .

الديموقراطية ممنوعة في المفرق

للمرة الثانية خلال اسبوعين، رد محافظ المفرق على جمعية اصدقاء المكتبة العامة لبلدية المفرق، برفض السماح لهم باستضافة المهندس ليث شبيلات نقيب المهندسين لالقاء محاضرة بعنوان «اقتصاديات النظام العالمي الجديد».

وذكر فارس شديفات رئيس جمعية اصدقاء المكتبة في اتصال هاتفي اجراه مع «المجد» ان المحافظ الذي تعلل في المرة الاولى بظروف القاعة التي تخضع للصيانة، قد رفض في المرة الثانية دون ابداء الاسباب

اسما. و اخبار

● اليوم يداوم محمد سعيد ابو نوار في سوق عمان المالي ، كرئيس للجنة الادارة ، بعد ان استقال من رئاسة مجلس ادارة شركة الاسمنت .

● اليوم يعود من واشنطن الزملاء محمود الكايد ومصطفى ابو لبدة وعبد السلام الطروانة ، وطارق مصاروة ونبيل الشريف وجورج حواتمة، وفهد الفانك وسلامة العكور ، بعد انتهاء لقاءات واشنطن بين الجانبين الاردني والاسرائيلي.

● الزميل سيف الشريف مدير عام مؤسسة " الدستور" يستحق شكر وتقدير اسرة جريدة " المجد" ، فلولا مسارعته الى طبع " المجد" في مطابع الدستور في وقت متاخر من الليل، لما وصلت قراءها في الموعد المناسب .

● بالغ العزاء للصديق عبد الله حمودة بوفاة شقيقه الحاج علي الذي انتقل الى جوار ربة يوم الجمعة الماضي .

لا صحة لتعديل قواعد تقاعد الموظفين

نفى مصدر مسؤول في رئاسة الوزراء الانباء التي نشرتها احدى الصحف اليومية مؤخراً بشان توفر النية لاحالة قدامى الموظفين على التقاعد .

وقال المصدر في حديث خاص للمجد ان المعلومات المنشورة بشان احالة الموظفين الذين امضوا ٢٠ سنة فما فوق على التقاعد غير صحيحة مطلقاً .

واضاف يقول ان مجلس الوزراء قد اكد مؤخراً على قراره المتعلق باحالة الموظفين الذين امضوا ثلاثين سنة فما فوق في الخدمة على التقاعد اما بالنسبة للموظفين الذين تقل خدماتهم عن ٣٠ عاماً فلا يجوز احالتهم على التقاعد نظراً للظروف الاقتصادية الراهنة وانعدام ايجاد فرص عمل للمتقاعدين في الوقت الحاضر .

انتخابات نادي الوحدات
الخضراء فازت بالرئاسة .. والبيضاء حصدت ثمانية مقاعد !!

في جو من الهدوء والترقب اسدل الستار على انتخابات الهيئة الادارية لنادي الوحدات والمكونة من احد عشر عضواً يوم الجمعة الماضي .

القائمة البيضاء فازت بثمانية مقاعد .. في حين فازت القائمة الخضراء بالرئاسة ومقعدين من مقاعد الهيئة الادارية .. حيث فاز السيد بهجت شهاب بمنصب الرئيس بواقع ٨٤٤ صوتا، فيما لم يحالف الحظ الدكتور عبد الجابر تيم مرشح القائمة البيضاء لمنصب الرئاسة والذي حصل على ٧٧٣ صوتاً.

وقد ظهرت نتائج الانتخابات فجر يوم السبت الماضي وكانت على النحو التالي :

القائمة البيضاء فاز منها كل من : غصاب خليل ٩١٦ صوتاً، عبد الرحمن النجار ٨٦١ صوتاً، خضر صوان ٨٤٦ صوتاً، جميل سلامة ٨٢٤ صوتاً، رزق ابو غريب ٨١٣ صوتاً، صبحي خليل ٨٠٤ صوتاً، رياض عبد الكريم ٧٨٧ صوتاً، محمد الكوز ٧٧٠ صوتا.

اما القائمة الخضراء فقد فاز منها كل من : فهد البياري ٧٥٧صوتا، خالد سليم ٧٤٥ صوتاً.

يذكر ان عدد الناخبين بلغ ١٥٨٧ ناخباً من مجموع ٢٣١٧ ناخباً سددوا اشتراكاتهم السنوية.

تدني نسبة النجاح بالتوجيهي هذا العام
المدارس تعاني نقصاً في المعلمين المؤهلين

سجلت نتائج امتحانات شهادة الدراسة الثانوية العامة /التوجيهي/ لهذا العام ادنى معدل لها بالمقارنة مع باقي السنوات الماضية، حيث بلغت نسبة النجاح الاجمالية لجميع الفروع ٤٨ ٪.

وافادت مصادر مسؤوله في وزارة التربية والتعليم ان تدني نسبة اعداد الناجحين هذا العام يعود بالدرجة الاولى الى وقوع خلل كبير في العملية التربوية بصورة عامة في المملكة لم يسبق له مثيل.

وقالت هذه المصادر ان الغالبية العظمى من المدارس الثانوية تعاني نقصاً كبيراً في اعداد المعلمين المؤهلين الامر الذي ترك اثاراً سلبية على مستوى ونوعية التعليم في المملكة بصورة عامة، وفي المدارس الحكومية بشكل خاص.واوضحت نفس المصادر ان المدارس الحكومية في مناطق الريف والبادية، وبخاصه في محافظات الجنوب الثلاث / الكرك/ ومعان /والطفيلة/ تفتقر بصورة عامة للمعلمين الجامعيين في المناهج العلمية وبالذات في الرياضيات والعلوم واللغة الانكليزية.

وقالت هذه المصادر ان الكثير من مدارس محافظات الجنوب تمضي ثلاثة ارباع العام الدراسي في انتظار الحصول على احتياجاتها من المعلمين والمعلمات في تلك الاختصاصات.

لجنة من المحامين الاردنيين
للدفاع عن ابيوق المتهم بقتل زوجته الامريكية

علم من مصادر مطلعة في نقابة المحامين الاردنيين ان مجموعة من كبار المحامين بصدد التقدم بطلب رسمي لسلطة القضاء للدفاع عن المواطن الاردني المتهم بقتل زوجته الاميركية الجنسية في الولايات المتحدة الشهر الماضي .

وذكرت هذه المصادر ان هيئة الدفاع عن المواطن الاردني / محمد ابيوق / ستعارض فكرة تسليم المواطن المذكور لسلطات الامن الاميركية من اجل محاكمته في الولايات المتحدة وذلك نظراً لانه لا يوجد اتفاقية لتبادل المجرمين بين الولايات المتحدة والاردن .

ويذكر ان الحكومة الاميركية قد تقدمت بطلب رسمي للحكومة الاردنية من اجل استلام المواطن المذكور وتقديمه للمحاكمة في الولايات المتحدة في سابقة هي الاولى من نوعها .

٣ فروع للبنك العربي بغزة ونابلس ورام الله

ذكرت مصادر البنك العربي ان النية قد استقرت على الاكتفاء بفتح ثلاثة فروع للبنك في الاراضي المحتلة بالوقت الراهن.

وقالت هذه المصادر ان شروط التعاقد المحدودة بخمس سنوات قد دفعت ادارة البنك العربي الى التريث في فتح المزيد من الفروع هناك، والاقتصار على الفروع الثلاثة المنوي فتحها اوائل شهر ايلول القادم في مدن غزة ونابلس ورام الله.

جيش التحرير في الاردن بلا رواتب منذ شهرين

ذكر العميد محمد قنسية قائد قوات جيش التحرير في الاردن ان قواته لم تتسلم رواتبها من ياسر عرفات منذ شهرين .

واضاف يقول انه قد يلجأ للحكومة الاردنية لصرف رواتب هذه القوات التي يبلغ تعدادها ٢٣٠٠ ضابط وجندي

تأجيل الدورة العادية لمجلس الامة لتمكين الحكومة من حشد المؤيدين لسياستها

بات في حكم المؤكد ان يتم تاجيل موعد بدء الدورة العادية لمجلس الامة الاردني «الاعيان والنواب».

وذكرت مصادر برلمانية ان الدورة العادية المقرر لها ان تبدأ في الاول من شهر تشرين اول القادم ستؤجل لمدة شهرين.

وقالت هذه المصادر ان سبب التاجيل يعود بالدرجة الاولى للرغبة في تحقيق مزيد من الحوار ما بين الحكومة واعضاء مجلس النواب بشان مجريات العملية السلمية والاتفاق الذي تم التوصل اليه مؤخراً في واشنطن بشان الغاء حالة الحرب مع اسرائيل، وذلك لضمان حصول الحكومة على تاييد اكبر عدد ممكن من اعضاء مجلس النواب لسياسة الحكومة الحالية ازاء التفاوض مع اسرائيل بعد ان عبر عدد من اعضاء مجلس النواب عن معارضتهم لقرار الغاء حالة الحرب مع اسرائيل قبل ان تتحقق استعادة الاراضي الاردنية التي تحتلها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ والتي تزيد مساحتها عن ٣٨٦ كيلو متراً، وكذلك استعادة حقوق الاردن في مياه نهري الاردن واليرموك.

وعلم من بعض المصادر ان الحكومة الاردنية بصدد القيام بتحرك واسع على صعيد الجبهة الداخلية لضمان الحصول على تاييد واسع لسياستها التفاوضية مع اسرائيل كمقدمة لطرح موضوع الاتفاق على مجلس النواب في اجتماعه القادم.

منحة اوروبية لوزارة المياه

ذكرت مصادر وزارة المياه والري ان الوزارة تسلمت مؤخراً منحة من البنك الاوروبي تبلغ ١٥ مليون دولار.

وقالت المصادر ان هذه المنحة ستخصص لاصلاح وتجديد شبكات المياه التالفه في المملكة

اسماك طازجة .. تصل المستهلك فاسدة

اصناف جيدة تتمتع بقيمة غذائية عالية .. الاستيراد من دول غير موبوءة .. التعبئة بعبوات حافظة .. النقل السريع المبرد .. التقيد بالمواصفات والمقاييس الاردنية .. تكثيف الرقابة الصحية على الاسماك وطريقة عرضها .. من هنا انطلقنا بتحقيقنا هذا عن الاسماك الواردة الى الاردن .. خاصة وان الاسماك ذات قيمة غذائية عالية وتاتي كرديف للحوم الحمراء.

«المجد» رصدت كيفية تحول شحنات الاسماك الطازجة بدءاً من قسم الشحن الجوي في المطار .. حتى وصولها الى المستهلك لتنقل للقارىء رحلة السمك من البحر وحتى الموائد.

مفارقة محزنة مضحكة !

الزيارة الميدانية المفاجئة التي قام بها مجموعة من نواب الشعب الى قسم الشحن الجوي في مطار الملكة علياء للتاكد من جودة الاسماك واللحوم الواردة الى الاردن من البلدان الشقيقة والصديقة .. وللاطلاع على مدى توفر الصحة العامة اللازمة للمواد الغذائية المستوردة .. وضعتنا امام مفارقة محزنة مضحكة في الوقت ذاته .. فقد وجد النواب ان احدى شحنات الاسماك الطازجة ! والواردة من احدى الدول العربية مدون عليها تاريخ الصيد في اليوم الذي يلي يوم وصول الشحنة الى الاردن !!

معاينة على ارض الواقع

توجهنا الى قسم الشحن الجوي في مطار الملكة علياء للاطلاع على الشحنات الواردة وكيفية التعامل معها من قبل العاملين في القسم بالاضافة الى طريقة التخليص عليها .. وصادف وجودنا هناك وصول شحنة اسماك طازجة من اليمن والتي حفظت داخل عبوات مصنوعة من الورق المقوى «الكرتون» في حين وضع الثلج المجروش على سطح الاسماك المغلفة بالاكياس البلاستيكية للحفاظ على البرودة .. لكن السؤال هو هل ان هذه العبوات كفيلة بان تبقي الاسماك طازجة من موقع الصيد حتى وصول الاسماك الى الاردن ؟؟! وهل هذه العبوات كافية لحفظ الاسماك دون ان تتلف في حال ذوبان الثلج وتحوله الى ماء يغطي الاسماك ؟!

خلال الزيارة لاحظنا ان العبوات الحافظة للاسماك تبقى خارج البرادات الى ان يستلمها المستورد ، والسبب في ذلك عدم استيعاب البرادات داخل قسم الشحن الجوي لهذه العبوات في كثير من الاحيان !!

تابعنا سير العملية .. حيث حضر مندوب من دائرة الجمارك ومندوب آخر من وزارة الصحة قام باجراء الفحص الحسي على الاسماك ومعاينة تاريخ الصيد وللتاكد من ان الاسماك طازجة



-الروتين وضعف الرقابة وعدم العناية بالتغليف يؤدي الى فساد كميات كبيرة من الاسماك المستوردة
-ذوبان الثلج قبل التخليص يفسد شحنات كثيرة
-بعض التجار يقومون بتذويب الاسماك المجمدة وبيعها للمواطنين على انها طازجة
-لماذا تتأخر نتائج الفحوص المخبرية يا وزارة الصحة

حسبما هو مدرج في بوليصة الشحن، ومن ثم ارسالها الى دائرة المسالخ ليتم الكشف عليها لمعرفة مدى صلاحيتها للاستهلاك البشري.

واثناء تجوالنا في القسم ذاته التقينا باحد العاملين هناك والذي قال لنا وبتردد ان مندوب الجمارك وجد ذات مرة علب «السجائر» و «المانجو» داخل عبوات الاسماك الواردة من احدى الدول العربية .. الامر الذي دفع بالمسؤولين الى اتلاف الشحنة

دائرة المسالخ العامة

بعد ما يتم التاكد من تاريخ الصيد وان الاسماك بوضع جيد والتاكد من منشأ صيد الاسماك الواردة ومطابقتها مع البوليصة .. يتم تحويل الاسماك الى دائرة المسالخ بواسطة سيارات مبردة ومقفولة بالرصاص الجمركي.. ليقوم الاطباء باجراء الفحوص المخبرية على عينات من الاسماك.

وفي دائرة المسالخ التقينا بالدكتور عثمان الكيلاني مدير دائرة المسالخ والذي قال : يرد الى الاردن نوعين من الاسماك .. النوع الاول هو الاسماك المجمدة والتي ترد بواسطة البواخر عن طريق ميناء العقبة .. حيث توجد لجنة مكونة من وزارة الصحة، وزارة الصناعة والتجارة، دائرة الجمارك، وزارة الزراعة ودائرة البيطرة وتعمل هذه اللجنة على اخذ العينات من الاسماك المجمدة ومن ثم القيام بفحصها واتخاذ الاجراءات اللازمة بناء على نتيجة هذا التحليل.

اما النوع الثاني فهو الاسماك الطازجة .. حيث يقوم التجار باستيرادها من السعودية واليمن ومصر بواسطة الطائرات .. في حين يصل اسبوعياً ٧ شحنات تحتوي على انواع مختلفة من الاسماك مثل الهامور والشاعور وسلطان ابراهيم والجمبري .. وغيرها من الانواع والتي تتحدد طبقاً لاذواق المستهلكين.. واسعار هذه الانواع تتفاوت حيث يصل سعر الكيلو الواحد من الجمبري الى ١٥ ديناراً

وعن الطريقة المتبعة في فحص الاسماك بالدائرة قال : يقوم الاطباء البيطريون بالتحقق من المعاملة المرفقة مع الشحنة والتاكد من وجود الرصاص الجمركي على السيارات المبردة .. ومن ثم القيام بالكشف الحسي على الاسماك كاملة للتحري عن ما اذا كان هناك نقص في اعداد العبوات .. ثم تاخذ العينات مباشرة من السيارة المبردة الى موقع الفحص والتحليل «المختبر» والذي يبعد مسافة امتار عن السيارة .. لتبدأ عملية تشريح الاسماك والبحث عما اذا كانت تحتوي على التلوث الاشعاعي او الطفيليات واليرقات .. هذا الفحص يتم بواسطة المكبرات او العين المجردة طبقاً لنوعية الاسماك، وبعد الانتهاء من الفحص المخبري الشامل ترسل العينات الى مختبر الامانة للكشف عليها مرة اخرى لنتاكد من خلوها من التلوثات الكيماوية سواء كان هذا التلوث ناتج عن وجود الرصاص او اية مادة كيماوية او معدنية تؤثر بشكل تراكمي على صحة المستهلك.

وحول ما اذا قامت الدائرة باتلاف شحنات من الاسماك قال د .الكيلاني : لقد قمنا باتلاف شحنات كثيرة حيث وجدنا في احدى هذه الشحنات اليرقات والديدان داخل بطن وخياشيم العينات .. واحياناً اخرى اتلفنا شحنات بالكامل لان التبريد غير مطابق للمواصفات والمقاييس الاردنية .. وانطلاقاً من سرعة تلف هذه المواد فاننا نتعامل معها بكل حيطة وحذر للحفاظ على صحة المستهلك وللتاكد من ان الاسماك الواردة صالحة للاستهلاك البشري.

مختبرات وزارة الصحة

من القرارات التي تتخذها وزارة الصحة انه يجب فحص وتحليل عينات من الاسماك المستوردة في مختبراتها .. الا ان نتيجة الفحص المخبري هذه تظهر بعد خمسة ايام من تاريخ استلامها للعينات وفي هذه الفترة يعمل المستورد على توزيع الشحنة بالكامل .. لانه من الصعب انتظار النتيجة انطلاقاً من سرعة تلف الاسماك الطازجة اذا ما وزعت على الفور .. فلماذا هذا الاجراء الذي لا نفع منه يا وزارة الصحة ؟!

احد التجار ممن يستوردون الاسماك قال ان مندوب وزارة الصحة المتواجد في المطار يضع عينات من الاسماك داخل الكيس البلاستيكي ويختمه بالخاتم الرسمي لوزارة الصحة .. ليقوم التاجر بتسليم «العينات الى مختبر الوزارة والتي رفضت في بعض الاحيان استلام العينات والسبب كما قال التاجر وضع كل عينة على حده داخل الكيس البلاستيكي.

وتساءل التاجر اذا كانت الاجراءات كذلك لماذا لا يقوم مندوب الوزارة بوضع كل سمكة على حده حتى لا ترفض وزارة الصحة استلامها ؟!

ما بين الطازج والمجمد

من صفات الاسماك المجمدة انها مقطوعة الراس ومنظفة من الاحشاء .. في حين تتصف الاسماك الطازجة بلمعان السطح الخارجي وصفاء وبريق المادة اللزجة والعيون تكون لامعة وممتلئة وغير غائرة بالاضافة الى ان السائل المخاطي ياخذ صفة الشفاف ، الا ان بعض

تحقيق : ايمن رمانة

التجار من اصحاب النفوس الضعيفة والجشعة وبعد ان تتكدس في محلاتهم الاسماك الطازجة .. يقومون بتخزينها لعدة ايام بحيث تصبح كالاسماك المجمدة .. ومن ثم يعملون على اذابة الثلج عنها بتعريضها للحرارة او غسلها بالماء وبيعها للمواطن على انها طازجة وبالسعر المرتفع مع العلم ان هذه الطريقة تفقد الاسماك قيمتها الغذائية تماماً ان لم تتلفها.

وبعد ..

ان الاسماك الواردة الى الاردن وكما اشرنا سالفاً .. تاتي من دول تتمتع بسواحل واسعة مثل اليمن والسعودية «البحر الاحمر» ومصر والباكستان ولما كانت هذه الدول تختلف عن بعضها البعض من حيث الرقابة الصحية وانتشار الاوبئة والامراض والحفاظ على الصحة العامة .. فاننا نامل من الجهات المختصة بالاردن ان تعمل بجد على منع استيراد هذه الاسماك من الدول التي تنتشر بها الاوبئة خاصة في فصل الصيف .. حيث انه لا يعقل ان يعلن عن انتشار الكوليرا في دولة ما ونقوم بعد ذلك بالاستيراد منها !!

وثمة قضية اخرى الا وهي انتشار الباعة المتجولين في وسط العاصمة والذين يعرضون الاسماك للبيع دون التقيد بالاسس الواجب اتباعها للمحافظة على هذه الاسماك .. بعدم تعرضها لاشعة الشمس والمحافظة كذلك على درجة برودتها . وهذه دعوة الى وزارة الصحة ان تكثف من الرقابة على الباعة سواء المتجولين او اصحاب المحلات التجارية .. ودعوة اخرى لوزارة التموين ان تراقب اسعار هذه الاسماك التي يرفع التجار من اسعارها بين الحين والاخر.

الجانب الاردني يقترح على نظيره الاسرائيلي الغاء المقاطعة وتحرير التجارة بين البلدين من القيود الجمركية

اثنى مدير العلاقات الخارجية في وزارة المالية الاسرائيلية على الجراة والوضوح التي يبديها المفاوضون الاردنيون لدى مناقشة القضايا الجوهرية التي لها صلة مباشرة بمشروع قيام السوق الاقليمي الذي سيضم الى جانب السوق الفلسطيني الاسرائيلي الموحد السوق الاردني .

واضاف كاوفمان في تصريح ادلى به للصحف الاسرائيلية ان المسؤولين الاردنيين الذين التقوا بيريز في فندق البحر الميت ، قد وجهوا دفة المباحثات على امتداد هذا اللقاء باتجاه الموضوعات الاساسية والجوهرية التي تحظى باهتمام الجانب الإسرائيلي ، كموضوع التبادل التجاري بين البلدين .

وقال : " وهنا يجب ان اعترف بان القضايا المطروحة من جانب المسؤولين الاردنيين كانت بالنسبة لنا مفاجاة سارة خاصة وان الاعلام الرسمي الاردني قد خلق انطباعاً لدى الراي العام الاسرائيلي بان المباحثات ستكون شاقة وطويلة ، وستتركز بصورة اساسية حول الحقوق الاردنية المنهوبة، كالمطالبة باستعادة كل شبر ارض .. وقطرة ماء اردنية سلبناها منهم كما يزعمون " في حرب ١٩٦٧م، وخلافاً لتوقعاتنا ، فقد تقدم المسؤولون الاردنيون في هذا الاجتماع بمشروع للتبادل التجاري بين الاردن واسرائيل، ومن ابرز الاليات التي طرحوها تسهيلاً لهذا التبادل ، بان يبادر الاردن بالغاء القوانين الخاصة بمقاطعة السلع الاسرائيلية ، وبان يسمح للسلع الاردنية بالتدفق الى السوق الاسرائيلية الفلسطينية الموحدة بدون ان تخضع للرسوم الجمركية على ان يسمح بالمقابل للسلع الاسرائيلية بدخول السوق الاردني بعد ان تخضع لرسوم جمركية مخففة " .

وقال كاوفمان، لقد رحبنا بهذا الاقتراح من حيث المبدأ ، ولكننا اشترطنا تنفيذ " تطبيق مبدأ المعاملة بالمثل " وبان تعفى تبعاً لذلك السلع الاسرائيلية من الرسوم الجمركية التي اصر الجانب الاردني ان يفرضها بحجة الميزات التي تتمتع بها المنشات الاسرائيلية، والتي تضعها من حيث جودتها وتدني كلفتها في موقع متقدم ، على المنشات الانتاجية الاردنية .

وحول امكانية تطبيق هذا المبدأ ذكر كاوفمان، ان الجانب الاردني الذي ابدى تحفظاً تجاهه لما ينطوي - كما يعتقد هذا الجانب - على مخاطر تضع السوق الاردني تحت السيطرة المباشرة للمنتجين الاسرائيليين .

وكانت مصادر مطلعة قد اكدت للمجد، ان لجنة وزارية اردنية متخصصة قد وضعت خطة متكاملة ومستعجلة حول اوجه التعاون القائم في المجالات الاقتصادية بين الاردن واسرائيل

وقالت ان الاردن واسرائيل سيقومان باتخاذ ترتيبات تجارية متبادلة يقدر حجمها السنوي بحوالي ستمائة مليون دولار في كل اتجاه .

واشارت المصادر الى انه ونظراً لتقدم وكبر حجم الاقتصاد الاسرائيلي الذي يفوق الاقتصاد الاردني بـ ١٢ ضعفاً ، فان خطوات عملية ستتخذ من الجانبين للتقريب بين الاقتصاديين ، وسد الفجوات الكبيرة في مستويات المعيشة ومستوى الاجور .

وستقوم اسرائيل باستيراد الفاكهة والخضار ومنتوجات النسيج والعديد من الصناعات بحجم ٤٠٠ مليون دولار سنوياً مقابل التصدير الاسرائيلي للاردن الذي قد يصل الى ٦٥٠ مليون دولار، وسيفتح السوق الاردني امام كل المنتوجات الاسرائيلية دون تمييز بالقياس الى الدول الاخرى.

بهدف النفاذ الى السوق الاردني ودمجه بالسوق الاسرائيلي
خمسة طرق دولية تفتحها اسرائيل

بوتيرة لا تقل في تسارعها عن حالة الهرولة التي يمارسها فرسان سلام الشجعان على المسرب التفاوضي الاردني - الاسرائيلي، فقد سارع وزير الاسكان الاسرائيلي .. "بنيامين بن اليعازر " بعد ان اصابته هو الاخر حالة التسارع الى تحريك الجزء الاكبر من المعدات والاليات التي تملكها وزارته للبدء في صيانة وتوسيع خمسة طرق دولية قديمة كانت تستخدمها وسائط النقل البري في الاربعينات لنقل الركاب والبضائع من فلسطين الى الدول العربية المجاورة .

وتفيد الصحف الاسرائيلية نقلاً عن الوزير " الديناميكي " ان هذه الطرق في حالة توسيعها واضافة بعض التحويلات والتعديلات عليها ستساهم في تسريع نقل المنتجات الاسرائيلية من مراكزها الصناعية في المدن الاسرائيلية الى السوق الاردني بكلفة متدنية .

وبما ان هذا التوجه التسويقي قد تم التباحث بشانه مع الجانب الاردني في كل من فندق البحر الميت وخيمة وادي عربة ، ومؤسسة هارفارد، ونال مباركة الاطراف المعنية ، فقد بات من غير المستبعد ، كما ذكر لنا خبير اقتصادي رفض الكشف عن اسمه، انه في حالة تنفيذ الربط بين السوقين الاسرائيلي والاردني بهذه الطرق الدولية ، ان تقوم اسرائيل باغراق الاسواق الاردنية بالسلع الاسرائيلية الزراعية والصناعية الرخيصة، وان تهيء لها سياسة الانفتاح اكتساح السوق الاردني والسيطرة عليه ، وفي نفس الوقت اخراج عدد كبير من المنشات الانتاجية الاردنية من هذا السوق، واعلان حالة افلاسها او تحويلها الى فروع للمنشات الاسرائيلية تقتصر طبيعتها على استيراد سلع مصنعة او شبه مصنعة وتوزيعها في السوق الاردني والاسواق العربية المجاورة بعد اخضاعها لاعمال التغليف والتشطيبات النهائية التي تسبق في العادة عملية التوزيع الى المستهلك .

ولا تختلف هذه النتائج من حيث اثارها وانعكاساتها المدمرة على الاقتصاد الاردني - كما ذكر هذا الخبير - عن حالة الافلاس التي الت اليها المنشات الانتاجية الفلسطينية في الاراضي المحتلة ، وخروج الجزء الاكبر منها من هذه السوق، وتحويل نشاط الجزء الباقي منها لخدمة المراكز الصناعية الاسرائيلية بعد ان قامت اسرائيل بشق شبكة واسعة من الطرق داخل الاراضي المحتلة وربطها بالمراكز الصناعية والزراعية الاسرائيلية.

بالونات سلام اسرائيلية في السماء الاردنية

عمان المجد اطلق العدو الصهيوني اثناء توقيع اعلان واشنطن يوم الاثنين الماضي عشرات الالاف من البالونات في سماء الاغوار بالاراضي المحتلة،حيث حملتها الرياح باتجاه الاراضي الاردنية .

وقد كتب على البالونات تحيات سلام من المهنيين والنقابيين الصهاينة الى امثالهم من الاردنيين في مبادرة مكشوفة للتطبيع .

وقد وصلت هذه البالونات الى عدد من القرى والمدن الحدودية الاردنية .

هذه المبادرة تعيد الى الاذهان تلك الطريقة الامريكية التي كانت تقوم بها اجهزة الاستخبارات الامريكية في اطلاق البالونات من تايوان الى البر الصيني اثناء الحرب الباردة وفي اعقاب طرد شان كاي شيك من الصين.

عزف منفرد

الطريق الوحيد نحو الحل المقبول

بقلم : راكان المجالي

لو ان المرحوم جمال عبد الناصر بيننا اليوم في آب ١٩٩٤، ولو ان المرحوم نيكسون ومعه روجرز ومبادرته في سدة الحكم في امريكا هذه الايام، لو ان عبد الناصر بكل شعبيته ونيكسون بكل قدرته ومبادرة روجرز التي كانت تطبيقاً دقيقاً لمفردات قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢.

لو انسحبت اسرائيل من كل الاراضي المحتلة وكان القابل بذلك عبد الناصر والضامن لذلك نيكسون، وبرغم كل الظروف واليأس والتداعيات، لو ان ذلك حدث اليوم وليس قبل ربع قرن لكان هنالك من يرفض هذا الحل ويطالب بفلسطين كاملة.

ولا يوجد مواطن عربي لا يحلم بعودة كل فلسطين وفي اعماقه لا توجد قناعة اخرى .

لا اريد ان استرسل في الفرضيات ولكن الصحيح هو ان الاغلبية العظمى تقبل بتطبيق القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ ولديها مفهوم بديهي هو عودة الاراضي الفلسطينية اولا لانها هي الاصل وهي لب الصراع وهي القضية والموضوع، ولذلك عندما وقعت مصر اتفاقية كامب ديفيد واعادت صحراء سيناء التي هي اكبر مساحة من الاراضي الفلسطينية فان ذلك كان بالتاكيد تخلياً عن الارض الفلسطينية وتجاوزاً الاولويات.

لذلك عند الحديث عن اي حل لا بد ان تكون البداية هي حل القضية الفلسطينية على اساس القرارين ٢٤٢ - ٣٣٨ ولا بديل لاي مفهوم خارج الانسحاب الفعلي والنهائي والسيادة الكاملة على الارض.

سيقولون لك ان منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد قد قبلت بالتنازل الكامل عن ارض فلسطين، وانها قبلت ان تكون اداة ترهيب وترغيب في يد اسرائيل لتصفية القضية ولانهاء الانتفاضة اولاً ولادارة شؤون الحياة اليومية التي كانت تزعج إسرائيل، سيقولون لك ان هنالك قرار قومي بالاجماع بان المنظمة هي الممثل الشرعي والوحيد، وان كل الدول العربية تقبل ما تقبل به المنظمة، ومنذ ذلك القرار الذي املته امريكا كان واضحاً ان العرب يريدون ان يتحللوا من مسؤولياتهم تجاه فلسطين.

لكن عندما اتخذ ذلك القرار ولسنوات طويلة بعده كان المفهوم ان المنظمة هي طليعة الكفاح العربي من اجل فلسطين، وكان المفهوم انها الاحرص على فلسطين وهي ما وجدت اصلاً الا لتكون الحارس الامين لمنع اي تهاون او تفريط عربي.

لكن عندما تتحول قيادة المنظمة الى اداة لتصفية القضية الفلسطينية والتنازل عن الارض نهائياً وتصبح ذراعاً في الجسم الصهيوني وتجاهد لاضفاء الشرعية على الاحتلال وعلى الوجود الصهيوني، فانها تصبح ممثلاً شرعياً للمشروع الصهيوني، وهي ليست خارج الجسم العربي فقط بل هي حربة صهيونية لطعنه في كل وقت.

من هنا ومهما كانت الظروف والمؤامرات وحالة التردي العربي، فانه لا يوجد لاحد مبرر ان يصل الى حل، قبل ان تعاد الارض الفلسطينية اولاً، لان هذا هو الاساس، ولان اية حلول مع الاطراف العربية هي تحقيق لامنيه عرفات بالذوبان في المخطط الصهيوني وتحقيق لحلم اسرائيل بالاستيلاء على كل ارض فلسطين بدون مقاومة او نقاش.

ونعود الى ما كتبناه في الاسبوع الماضي ونتجاوز كما قلنا بان لفلسطين عمقاً تاريخياً وبعداً حضارياً وحقائق وجودية وافاق مستقبلية نتجاوز كل المرارات والاحزان والاخطار والماسي المحدقة بنا، ونقول انه بالنسبة لنا في الاردن وبعد التاكيد على عودة الارض الفلسطينية فان النقطة الاولى يجب ان تكون في اي بحث هي تطبيق قرارات مجلس الامن من ٢٣٥ الى ٢٣٩ وهي القرارات التي صدرت بالاجماع قبل صدور القرار ٢٤٢ وتنص على عودة النازحين وكلمة النزوح بحد ذاتها تعني شيئاً !! والحقيقة الواحدة الثابتة الان هي ان مشكلة اسرائيل هي مواجهة الزخم السكاني وان ما يسمى القنبلة السكانية العربية في الاراضي الفلسطينية حسب التعبير الاسرائيلي هي التي تسعى اسرائيل لمعالجتها.

والخوف اليوم هو انه بعد فتح معابر جديدة وبعد تخفيف القيود على الحركة من الاراضي المحتلة، وبعد الضائقة والحصار في الاراضي المحتلة وبعد نموذج ثورة الجياع في غزة، واذا حدث وتوسعت الاردن في المشاريع وفتحت الابواب للعمل، الا نتوقع هجرة للغالبية من الارض المحتلة خاصة اذا قضى المخطط الامريكي بفتح ابواب العمل ايضاً في البلدان النفطية !!

وكما ذكرنا في الاسبوع الماضي فنحن مع تثبيت حق النازحين في العودة لارضهم ونتمنى لو ان الظروف تتيح لهم الثبات على ارضهم ، ولكن الاساس تثبيت حقهم في العودة والتردد والاقامة وحق الواحد منهم ان يدفن في ترابه !!

واذا كانت حياته العملية تفرض عليه العمل في عمان او الزرقاء او اربد او دبي او قبرص فان ذلك يكون سفراً ثم عودة للارض له ولاولاده واحفاده في النهاية !!

وقضية اللاجئين لا يجوز ان لا تبحث في المقام الثاني بعد قضية النازحين مباشرة على اساس قرارات الامم المتحدة بحق العودة اولا والتعويض ثانياً !!

اعتقد ان اي جدول اعمال او بيان يجب ان تنص مقدمته على عودة الاراضي الفلسطينية المحتلة استناداً للقرارين ٢٤٢ و٣٣٨، وان تنازل قيادة المنظمة عن الارض الفلسطينية لا يفرض علينا ولا على احد من العرب التنازل عن الاراضي المحتلة وعلى راسها القدس حسب قرارات الشرعية الدولية، وبعد ذلك كما ذكرنا فان النقطة الاولى هي عودة النازحين ثم البحث في قضية اللاجئين ويجب ان نحول دون المؤامرة الخبيثة لتهجير الشعب الفلسطيني كما اشرنا.

اما مسالة الاراضي الاردنية المحتلة وتقنين المياه فقد اكدنا في الاسبوع الماضي بان اسرائيل لن تنسحب من متر واحد من الاراضي الاردنية وستقول لنا ان هذه الارض احتلت في العام ١٩٤٨ ولا بحث بشانها على اساس القرار ٢٤٢ التي تجري المفاوضات بموجبه، اما المياه فهي تريد تحويلها كلها الى بحيرة طبريا وتصرف لنا وعوداً بان تعطينا حصة ضئيلة اذا اقيمت مشاريع مشتركه .. وهكذا

الى الان والى الابد لن نحصل على شيء، وكل الذي يجري هو محادثات واتصالات في سبيل التطبيع، والبحث في قضايا بعيدة عن جوهر الصراع ولب القضية واساس الماساة وهي الارض الفلسطينية المحتلة وتثبيت الشعب الفلسطيني على ارضه وتحقيق مبدأي الانسحاب والسيادة وهذا ما يجب ان يكون اولا واولاً واولاً ...

هكذا يفكر جورج حبش



وهو في المنفى [illegible] الفكرية [illegible] نصف قرن من العمل السياسي [illegible] الذي [illegible] على حلقات.

ونحن [illegible] نشبيهه «بحجر الزاوية» في فكر «الحكيم» عقب [illegible] العربية [illegible]

اجاب [illegible] من اضواء المدينة والمعاناة ليس على نضاريس مرحلة مضت [illegible] على بواكير مرحلة قادمة ومخاض لا تخطئه العين البصيرة، ولا تراه العيون الانهزامية [illegible] :

- عرفات يتمسك باسلوب الهيمنة والفردية ولا يحترم العقل الجماعي
- أن اكون مكان عرفات يعني اختلاف النتائج والبدايات
- نؤيد التعددية في حزبنا ولكننا نعارض تحويله الى ناد
- الاحزاب الليبرالية معرضة ايضا للإنشقاقات ومثالها ايطاليا واليابان

حوار: [illegible]

الحلقة السابعة

● ثلاثة عقود تقريباً مرت على انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة، بصعب حصر محطاتها ومراحلها المليئة بالانتصارات والاخفاقات، بالصعود والانكسار والتراجع، وعلى [illegible] لها وما عليها، [illegible] الرئيس [illegible] ياسر عرفات المتربع على رأس هرم القيادة [illegible] منذ ذلك الحين تقريباً، كيف تقيم [illegible] وهل تعتقد عبر مسيرته الطويلة انه [illegible] للشعب الفلسطيني الحد الادنى من اهدافه الوطنية وهل يصلح لمواصلة [illegible] ولو كنت في مثل موقعه من سيغير الصورة النهائية للنضال الوطني الفلسطيني؟

- لا احد ينكر الدور القيادي والوطني الذي [illegible] على مدار عقود الثورة الفلسطينية المعاصرة، بكل ما حفلت به من صعود وهبوط، وبرغم كل الخلافات والتعارضات التي حكمت [illegible] في اطار [illegible] واطر العمل الوطني الفلسطيني، الا ان تلك الخلافات [illegible] كانت تقوم على قاعدة الحفاظ على الوحدة الوطنية الفلسطينية، فليس هناك خلاف شخصي بيننا وبين عرفات.

اما بالنسبة لتقييم تجربة الرجل فاسمح لنفسي بالقول [illegible] ياسر عرفات وطريقته ومنهجه في العمل لم يكن يشكل نموذجاً [illegible] وهذا التقييم ليس تعبيراً عن موقفي فقط وانما [illegible] من القوى والشخصيات الوطنية والمستقلة، بما في تلك قيادات [illegible] حركة فتح نفسها، تاخذ عليه ماخذ كبرى واساسية ارتبطت بمنهجه في [illegible] القيادي سياسيا وتنظيماً ومالياً وممارسة.

لقد خضنا نضالا متواصلا في اطر وهيئات [illegible] اصلاح ديمقراطي جذرية في بناها وهياكلها [illegible] كما خضنا نضالا متواصلا للحد من الطريقة التي يتعامل بها عرفات [illegible] مختلف جوانب العمل والتي تتصف بالهيمنة والفردية [illegible] القرارات والعقل والراي الجماعي وليس اكثر [illegible] الطريقة التي تصرف بها عرفات في موضوع اتفاق اوسلو [illegible] بحق الكيان الصهيوني بالوجود، حيث تحدى كل القرارات والاطر والمؤسسات الوطنية وتصرف بصورة فردية تجاه مسائل وقضايا وطنية ومصيرية كبرى، لا يحق لفرد او حتى لتنظيم ان يتصرف بها بهذه الطريقة المهينة، الامر الذي دفع حتى باقرب المقربين من عرفات الى رفع الصوت احتجاجاً على هذا النهج وهذه السياسة [illegible]

[illegible]

فيما يجب ان يعيش حالة من الجدل الذاتي، فما بالنا ونحن نتحدث عن جسم حي متحرك ومعقد ومتغير كالحزب الذي يتصدى لوقائع ومهام وطنية في غاية التشابك والتعقيد والحركية.

اما اذا كان المقصود بالسؤال ان يجاهر كل عضو او هيئة برايه المخالف لراي الاغلبية، فهذا في تقديري يقود الى الفوضى والضبابية، وخاصة في ظل واقع مثل واقعنا.

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تحترم وتضمن لاعضائها كامل حقوقهم الديمقراطية، وعليه فواجب العضو الحزبي الذي له راي مخالف تجاه قضية ما حسمت الهيئات او المحطات الحزبية موقفاً جماعياً منها هو ان يحترم راي الجماعة وينضبط له.

وبالنسبة للمسائل والقضايا والاشكاليات التي لم تتخذ بشانها هيئات الحزب موقفاً محدداً، فان الاعضاء لهم الحق في قول آرائهم بشانها.

وبالمناسبة انني اود ان الفت النظر الى ان حرية تعبير اي فرد او قيادي في الاحزاب التي تنعت بانها ديمقراطية (مثل الاحزاب الامريكية - والاوروبية، كذلك الاسرائيلية) ليس امراً مفروغاً منه كما يشاع، فكم من مسؤول فقد موقعه الحزبي والسياسي لمجرد انه طرح رايا مخالفاً لراي الهيئة او للموقف المعلن من الحزب او الحكومة.

ونفس الشيء يمكن ان نسجله بالنسبة لظاهرة الانشقاقات، اذ ان احزاب الديمقراطية الليبرالية الراسمالية ليست بمناى عن الانشقاق والتشظي.

لنستعرض ونتذكر فقط اوضاع عدد من الاحزاب الحاكمة في ايطاليا او اليابان على سبيل المثال لا الحصر، حيث بين وقت واخر تهزها الفضائح والتشققات برغم الامكانات الهائلة التي تملكها.

ان الانشقاقات التي تعانيها الاحزاب التي تلتزم بالمركزية الديمقراطية ليس اساسها هذا المبدأ، وانما اساسها صعوبة الواقع والظروف والتحديات والحروب التي تتعرض لها وخاصة في بلدان العالم الثالث، اضافة الى واقعها الاجتماعي، وهذه الاحزاب تواجه تحديات قاسية وما لم تكن مدركة وواعية لواقعها ودورها ومهامها فانها ستكون عرضة للاحباط واليأس، وبالتالي الانهيار والتشقق، اضافة لما تقوم به الاجهزة الاستخبارية من حرب ايديولوجية ضدها وتغذيه بذور الشقاق في صفوفها.

ان كل ما نقدم [illegible] ان لا يفهم منه باننا نعارض تعميق وتطوير بنية وآليات واشكال العمل التنظيمي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، اننا سنبذل جهدنا لتعميق بنيتنا ونظامنا الديمقراطي، وهذا مرهون بتطور بنيتنا ومجتمعنا ذاته، والمبادئ اللينينية التي نؤمن بها وتحكم عملنا الداخلي هي مبادئ قابلة للاغناء والتطور والتعميق، بحكم جدليتها [illegible] تجديد يقوم على اساس الاغناء والتعميق والتعبير [illegible] ونضالنا وباوسع مدى ممكن، دون ان يعني [illegible] الاصول التي [illegible] فيها ناظماً لحياتنا الداخلية.

وفي النهاية ان وحدة الحزب لا تقوم فقط على مبدأ المركزية - الديمقراطية فقط وانما هي تتويج لمجموعة من الاسس والمقومات السياسية - البرنامجية - التنظيمية - السلوكية - والمعنوية، اي انها نتاج لمنظومة كاملة من المبادئ والسلوك والقناعات. فالمركزية الديمقراطية وحدها لن تحمي حزبا يفتقد للرؤية السياسية العملية وللبرنامج المقنع والمنسجم مع مصالح واهداف الجماهير.

[illegible]

والقائد لراية النضال، فالامور كما هو معروف [illegible] بداياتها، فحقوق الشعوب وطموحاتها ليست ورقة للمساومة من قبل القادة، ان عرفات سقط سقوطاً مريعاً [illegible] الاحتلال [illegible] للبرنامج الوطني وللحقوق الوطنية، وبالهبوط بهذه الحقوق الكبرى التي قدم شعبنا من اجلها اغلى التضحيات، الى مجرد ادارة ذاتية هزيلة ومهزومة تحت حراب الاحتلال الصهيوني.

ان ما وصل اليه عرفات ليس معزولا عن عقليته ونهجه السياسي [illegible] الشخصية القائمة على اختزال قضايا ومصالح وهموم الوطن في شخصه، فالقائد المبدع هو الذي يبقى دائماً في صف شعبه ويناضل من اجل حقوقه مهما احاطت به الظروف والصعوبات، القائد المبدع هو الذي يحفظ شعلة الحق والامل [illegible] النضال [illegible] امام كل لحظة صعبة او [illegible] الذين يلتقطون شعاع الامل من قلب الظلام لنتذكر مانديلا الذي امضى ربع قرن تقريباً في زنازين النظام العنصري في جنوب افريقيا [illegible] القائد الملهم هوشي منه الذي [illegible] الدمار الذي حملته الولايات المتحدة الى فيتنام.

وشعبنا ليس باقل من شعب جنوب افريقيا [illegible] لمسيرته وتاريخه النضالي الطويل شاهد على [illegible] يا ترى جاءت سياسة عرفات ونهجه [illegible] وتضحيات وروح هذا الشعب العظيم؟

ان دور عرفات الوطني قد انتهى [illegible] ينتهي الى هذه النهاية [illegible] ولكن وبما انه حصل ما حصل [illegible] والاحاسيس، ان من تخلى عن [illegible] وقبل بالارتماء في احضان العدو الصهيوني [illegible] وشيابنا وشيوخنا، لا يصلح [illegible] شعبنا البطل، ان عرفات ليس [illegible] الوطنية، بل وانه حطمها وعزقها [illegible]

بالنسبة لما طرحه السؤال [illegible] النضال الوطني الفلسطيني [illegible] فانني اقول بان تحقيق هذه الفرضية [illegible] تكون غير ما هي عليه [illegible] وبمعنى اننا سنكون امام صيرورة اخرى [illegible] المعنى الشخصي، وانما البرنامج والرؤية [illegible] الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين [illegible] وامام تاريخ مختلف وفي كل الاحوال [illegible] وصل اليه عرفات حتى لو كلفني ذلك [illegible] اي شهيد فلسطيني [illegible] يقبل باقل من هذا الهدف النبيل.

وفي النهاية ان هذا الموضوع [illegible] وللشعب الفلسطيني ليقول كلمته [illegible]

● انهيار الاتحاد السوفياتي والمنظومة [illegible] على القوى والاحزاب التي تتبنى [illegible] والتنظيمية التي عملت [illegible] ازمة الممارسة الديمقراطية [illegible] وخارجها على حد سواء [illegible] على رفض تعددية الاجتهادات [illegible] لهذا الاجتهاد وهل تعتقدون ان المركزية [illegible] وحدة الحزب رغم ان احزاب المركزية الديمقراطية [illegible] اكثر من غيرها؟ الا تعتقدون ان [illegible] العمل اللينيني التي تنظم العلاقات الحزبية الداخلية [illegible]

يتبع في العدد القادم

أضواء

شهود الزور في غزة وانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني

بقلم: عرفات حجازي

هناك ضجة فلسطينية بسبب احتمال دعوة المجلس الوطني الفلسطيني للانعقاد في غزة استجابة لاتفاق اوسلو سيء الذكر الذي نص على ضرورة تفريغ منظمة التحرير من محتواها حتى يكون ذلك خطوة لالغائها من اجل القضاء على ما تبقى من حقوق للشعب الفلسطيني وفي طليعتها حق العودة وحق اعتبار كل فلسطيني ان له الحق في العودة الى فلسطين !!

والمطلوب من دعوة المجلس الوطني الفلسطيني هو تعديل مجموعة من مواد الميثاق الوطني التي تعتبر اسرائيل محتلة او عدوا او ان للفلسطيني حقوقاً وطنية وسياسية وفي مقدمتها اقامة دولته المستقلة !!

وبسبب الخشية والخوف على مصير الميثاق الوطني فقد تداعت الفصائل والشخصيات المختلفة لمواجهة المؤامرة الجديدة التي تستهدف الكيان الحقيقي لمنظمة التحرير وكان ابرز بل وكان اسهل قراراتها هو مقاطعة المجلس وعدم تلبية الدعوة لانه في مثل هذه الحالة يستحيل تحقيق النصاب وبهذا يمكن انقاذ الميثاق من التعديل كذلك انقاذ منظمة التحرير من التفكيك !؟

ومع احترامي لجميع الاراء التي طرحت واتفقت مع موضوع المقاطعة فاني اعتقد ان الحريصين على مستقبل منظمة التحرير سيرتكبون خطأ جسيماً لانهم اتخذوا القرار السهل الذي لن يؤدي الى نتيجة ولانهم لم يتعلموا من تجارب الماضي خصوصاً عندما راهنوا على استحالة تحقيق النصاب عام ١٩٨٤ في الدورة السابعة عشره التي انعقدت في عمان ولكن مع ذلك حصل النصاب بسبب ضم اعداد من ضباط جيش التحرير الفلسطيني لعضوية المجلس وهم الذين لم يكونوا في حسبان المعارضين الذين توفر بوجودهم النصاب وصدرت القرارات التي ارادها الداعون لانعقاد المجلس !!

واليوم ستتكرر الدعوة التي سيتوفر فيها النصاب حتماً مهما بلغ عدد المستنكفين او المقاطعين لان للنصاب اساليب عديدة منها هذه المرة ادخال ١٨٠ عضواً جديداً من الاراضي المحتلة كانوا في السابق رقماً وفي الدورة القادمة سيتحولون الى حقيقة لتوفير النصاب وتحقيق الاجماع !!

واذا كانت خطورة المرحلة تستدعي الاستجابة لحضور الانعقاد الجديد للمجلس الوطني فيجب اولا الاشتراط تثبيت حق الفلسطيني في اعتباره فلسطينياً وان لا تكون المشاركة في هذا الاجتماع هي مجرد زيارة يسمح بها الاحتلال الاسرائيلي لاعضاء المجلس القادمين من الخارج ولفترة محدوده ثم ينتهي حقهم في الاقامة مع انتهاء ايام المؤتمر، بل ان يكون حضورهم بمثابة حق لعودتهم واقامتهم المستمرة في وطنهم وان لا ينطبق عليهم ما انطبق على شاهد الزور الذي يلقون به خارج الحدود بعد التوقيع على ما يريدون او ما لا يريدون !!

وانني لعلى يقين بانه لو جرى حضور اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني على قاعدة الحق المكتسب لهم بالعودة الى وطنهم فان حضورهم سيكون افضل الف مرة من المقاطعة لانهم بذلك يكونون قد تمكنوا من العودة الى وطنهم وبالتالي فان قرارات المجلس لن تكون كما تريد وكما تشتهي وكما تطلب اسرائيل ..

فالمهم اولا ولخيراً ان اعضاء المجلس الوطني الذين سيتوجهون لغزة ان لا يكونوا مثل من يؤدي شهادة الزور بل ان يكون قد اصبح من حقهم العودة الى وطنهم وان لا يخضعوا لاجراءات وحسابات وقرارات ورغبات اسرائيل ..

خالد عبد الناصر :
الشرق اوسطية تهدد الوجود العربي

انتقد خالد عبد الناصر، نجل الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، اتفاق غزة اريحا بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية وقال انه «لم يحقق للشعب الفلسطيني كل مكاسبه وان اسرائيل حصلت بموجب هذا الاتفاق على اعتراف ضمني فلسطيني بمشروعية الاحتلال، وردد قول والده : ان الصراع مع اسرائيل صراع على الوجود وليس صراع حدود».

وحذر خالد عبد الناصر من السوق الشرق اوسطية المقترحة لانها ترسخ هيمنة اسرائيل على المنطقة، حيث سعت دولة الكيان الصهيوني الى الغاء المقاطعة العربية، ومارست ضغوطاً عنيفة على الكثير من الانظمة العربية من اجل الغاء هذه المقاطعة، وفتح الاسواق العربية امام البضائع والمنتجات الاسرائيلية، ورغم فشل اسرائيل في تحقيق هذا المكسب بشكل كامل على مدى الفترات السابقة ، الا انها لم تتوان عن استخدام الكثير من الوسائل البديلة وغير المشروعة عن طريق الشركات الاجنبية التي لها علاقات تجارية في المنطقة لتسويق بضائعها ومنتجاتها.

واضاف قائلاً : اما الان وبعد اتفاق غزة - اريحا تحديداً، اصبح الطريق مفتوحاً امام السوق الشرق اوسطية، حيث تسعى اسرائيل من خلال هذه السوق الى فرض الهيمنة الاقتصادية الكاملة الشاملة على المنطقة، اذ ان لديها مئات المشروعات الاستثمارية للدخول في هذه السوق.

وقال ان الاقتصاد الاسرائيلي ضعيف ومتهالك ويقوم معظمه على الهبات والمعونات، الا ان مشروع السوق الشرق اوسطية يعد بمثابة طوق النجاه لانقاذ هذا الاقتصاد من الانهيار، وان خطورة هذه السوق لا تقتصر على الاقتصاد العربي فحسبه بل على صعيد الامن القومي الذي سيصبح هو الاخر مستباحاً بدرجة تهدد وجود الامة العربية من الاساس.

انتخابات مجلس الشعب السوري

اصدر الرئيس السوري حافظ الاسد مرسوماً تشريعياً حدد فيه يوم الاربعاء الموافق ٢٤ آب الجاري موعداً لانتخابات مجلس الشعب السوري للدور التشريعي السادس.

وتضمن المرسوم تحديد اعضاء المجلس عن كل دائرة من الدوائر الانتخابية وتحديد عدد الاعضاء لقطاع العمال والفلاحين السوريين وقطاع باقي فئات الشعب.

وبموجب المرسوم فقد تم تخصيص ١٢٧ مقعداً للعمال والفلاحين و١٢٣ مقعداً لباقي فئات الشعب.

[illegible] يدين اعلان واشنطن
[illegible] لانه صراع وجود لا حدود

[illegible]

ومرتكزات وجوداً فهذا الخضوع [illegible] السلطات الاردنية [illegible] من [illegible] الاردن لمعسكر الاعداء ويفقده سيادته واستقلاله.

ثالثاً : ان استجابة السلطات الاردنية لهذا المشروع الامريكي الصهيوني بكل ما يهدف اليه من اخضاع وهيمنة سيفتح المجال واسعاً امام العدو الصهيوني لاستكمال مشروعه التوسعي في اخذ دوره كركيزة للنظام الشرق اوسطي.

ان تحالف القوى الفلسطينية وهي يؤكد على ادانته الشديدة لهذه الخطوة يؤكد لجماهير شعبنا الفلسطيني ولجماهير شعبنا الاردني ولامتنا العربية والاسلامية على ما يلي :-

١ - ان الاعلان عن انهاء حالة الحرب بين الاردن والكيان الصهيوني لن ينهي الصراع، فالصراع مع العدو صراع وجود وليس صراع على حدود .

٢ - ان اعتراف العدو الصهيوني بالدور التاريخي للاردن في الاماكن المقدسة واختزال القدس بمجرد مكان للعبادة هو تسليم وتشريع من جانب السلطات الاردنية باغتصابها ، علماً بان القدس عاصمة فلسطين، وان فلسطين هي قضية العرب والمسلمين ولا يحق لاحد فرداً كان او نظاماً او حاكماً التصرف والتفريط بها.

[illegible] امريكي كبير
اعلان واشنطن اكثر من مجرد بيان مشترك
الفلسطينيون يتخوفون من صفقة بشان القدس

وصف مسؤول امريكي كبير اعلان واشنطن بانه اكثر من [illegible] مشترك، وقال بانه خريطة [illegible] مستقبل العلاقات [illegible] بين البلدين، [illegible] الطريق للوصول الى معاهدة السلام التي اعرب [illegible] عن اقتراب موعد [illegible]

[illegible] نيويورك [illegible] دور الاردن [illegible] المقدسات في القدس [illegible] والذي اتبعه اعلان واشنطن سوف يتسعر الصراع الكامن بين الاردن والمنظمة ، وان اعتراف اسرائيل بدور الاردن في المقدسات قد اضعف اي ثقل لمطالبة عرفات بضرورة رعاية تلك الاماكن المقدسة ، وابعد امكانية تدويل هذه المقدسات .

وقال انتون لاغارديا في تحليله الذي نشرته الديلي تلغراف وتناول فيه مسالة القدس والمواقف المختلفة من الاماكن المقدسة ، بان الفلسطينيين يخشون من وجود صفقة اسرائيلية - اردنية تعطي الملك حسين سلطة روحية على الاماكن المقدسة، الامر الذي قد يهدد مطالبهم بالسيطرة على القدس الشرقية كعاصمة للدولة الفلسطينية .

وضمن هذا الاطار ، قال فيصل الحسيني في مؤتمر صحفي مشترك مع حنان عشراوي وحسن طهبوب ان الفلسطينيين هم الطرف الوحيد المخول حق التفاوض بشان القدس وان القدس الشرقية تحت السيادة الفلسطينية

وقال : ان الاردن لعب دوراً ايجابياً في الحفاظ على الاماكن المقدسة تحت الاحتلال الاسرائيلي، ويمكن مناقشة هذا الدور في مرحلة لاحقة ، ولكن يجب ان يعلم الجميع ان الفلسطينيين هم المسؤولون عن القدس.

وطالب اسرائيل بالدخول فوراً في مفاوضات حول مستقبل المدينة ، وحذر من السكوت الدولي على الاجراءات الاسرائيلية لتكريس سياسة الامر الواقع ، ومحاولة الاجحاف بالوضع النهائي لمدينة القدس ، الامر الذي من شانه ان يطيح بعملية السلام.

واتهم اسرائيل بانها تتخذ اجراءات من جانب واحد لتغيير الحقائق على الارض ، وتحاول حل قضية القدس على اساس ديني ، وليس على اساس سياسي.

منع توزيع جريدة النهار في غزة واريحا

اقدمت السلطة الفلسطينية على منع توزيع جريدة «النهار» اليومية في غزة واريحا.

وذكر ياسر عبد ربه مسؤول الثقافة والاعلام في سلطة الحكم الذاتي ان هذا الاجراء لم يصادق عليه رسمياً، وانه سوف يعمل على الغائه

وقالت حنان عشراوي مسؤولة حقوق المواطن بالضفة الغربية ان هذا الاجراء غير قانوني، واكدت على ضرورة احترام حرية التعبير والصحافة.

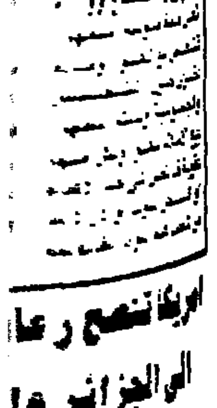
[illegible]
بتفجيرات بريطانيا والارجنتين

نفى الناطق الرسمي باسم حركة (حماس) المهندس ابراهيم غوشه ان يكون لحركة (حماس) اي علاقة بالعمليات التي تمت في بريطانيا او غيرها.

واكد غوشه ان حركة (حماس) [illegible] ضد الاحتلال الصهيوني في داخل فلسطين المحتلة [illegible] اسرائيل [illegible] داخل فلسطين المحتلة.

كما ابلغت حماس الحكومة البريطانية احتجاجها على تصريحات مساعد وزير الخارجية البريطانية طوني بارنلي التي اقحم فيها اسم (حماس) بقضية التفجيرات التي وقعت في بريطانيا مؤخراً.

وطالبت الحركة الحكومة البريطانية بالتدقيق ومراجعة تصريحات المسؤول البريطاني واصدار توضيح حولها، وعدم التعجل بالقاء التهم التي لا اساس لها من الصحة.



وقفة

مطلوب اعادة النظر

بقلم: كمال رشيد

بعد ان وقعت الواقعة، وكان الذي لم يكن في الحسبان، حيث اعترف الغادر بالمغدور، والمغدور بالغادر، وكانهما في عالم المقايضة سواء. وحيث اغلق ملف التحقيق في قضية الغدر او القتل او السرقة وعوض لاهل الضحية بمصروف العائلة ووعدوا الا يعود الجاني بمثلها. وانها خاتمة الاحزان ولن يكون بعدها الا المسرات والزيارات والسهرات وفتح اكبر المشاريع في اكبر شوارع الشرق اوسط.

وبعد ان وزعت الحلوى وقرئت الفاتحة على روح الفقيد ولعن الطرفان ايام زمان، حيث لعب الشيطان في عقول اولاد العم فكان منهم ما كان، وكانوا يخسرون بعضهم على شيء بخس اسمه الارض - حتى وان كانت فلسطين والاقصى - وعلى شيء ابخس اسمه العزة والكرامة، وعلى شيء عتيق قديم اسمه الدين.

بعد ان اصبحت الرؤية واضحة والنفوس طيبة، والخواطر طيبة والطريق سالكة بين تل ابيب وجميع العواصم العربية.

بعد ان اهتزت الارض ومن عليها، بعد ان انقلب كل شيء وزرعت الشجرة من اوراقها واغصانها وارتفعت جذورها، بعد هذا كله اصبح ضرورياً وحتماً مقضياً ان تتغير المصطلحات والقوانين التي تتغير بتغير الاحوال، والتي تصنع عادة وتصاغ لخدمة الوطن والمواطن.

واول هذه المصطلحات كلمة فلسطين فسوف يحل محلها كلمة اسرائيل - ولقد بدا المذيع والصحافي والانسان العادي يقول غادر اسرائيل ووصل الى اسرائيل، وهو يعني فلسطين ويتبع هذا اورشليم بدل القدس، وحبرون بدل الخليل، ويهودا والسامرة بدل نابلس.

كلمة "العدو" فمن هو العدو اليوم، كان العدو التقليدي للعرب عامة ولدول الطوق خاصة هو العدو الاسرائيلي. وجاءت احداث واشنطن لتلغي هذا كله، وكانت هناك عداوات مؤقتة بين بعض الدول العربية، على ضوء السياسة وامزجة الحكام، فمن هو العدو اليوم، هل دولة عربية ستحل محل دولة العدوان لتاخذ لقب عدو. ام اننا نعيش في سلام دائم بلا عدو.

وعلى ضوء ذلك فمطلوب من عدد من الوزراء ان يعيدوا النظر في قوانينهم وانظمتهم. في وزارة الدفاع ووزارة العدل مادة قانونية اسمها "التعامل مع العدو" ومادة اخرى حول "التجسس والجاسوسية" وثالثة اسمها "بيع الاملاك للعدو" ولكل منها عقوبة قد تصل الى حد الاعدام او السجن المؤبد. والان لا بد من شطب هذه المواد القانونية لان التعامل مع العدو اصبح حلالاً بل مندوباً بل واجباً.

وفي وزارة الاعلام كان الصحفي والمذيع وغيرهما يستعملون عبارة العدو الاسرائيلي والارض المحتلة والضفة الغربية ورئيس دولة الاحتلال، فما هي اللغة الجديدة التي سيتكلمون بها وكانت دائرة المطبوعات تجيز اي كتاب وان تكلم عن اليهود والاسرائيليين ودولة الاحتلال، وان دعا الى الجهاد، وان ايد الانتفاضة فماذا هي فاعلة بعد اليوم.

وفي الاذاعة والتلفزيون كان قارىء القرآن يقرأ ما تيسر من اي الذكر الحكيم حتى وان تكلمت عن اليهود، فماذا بعد اليوم

اما عند وزير التربية والتعليم فهناك المحطة الكبرى، وهناك موجبات النسف والتطبيع، ذلك ان المناهج والكتب المدرسية ومكتبات المدارس عامرة والحمد لله، بما يمكن ان يكون موضع احتجاج من حكومة العدوان الاسرائيلي، وبخاصة في مادة التربية الاسلامية واللغة العربية والتربية الوطنية (التاريخ والجغرافيا).

هناك ايات قرانية واحاديث نبوية وقصائد واناشيد واحداث تاريخية وسيره، وفتوحات وانتصارات، كلها تتحدث عن اليهود، ان مستلزمات التطبيع وانهاء حالة الحرب وقيام علاقات بين الدول العربية واسرائيل ان تشطب هذه جميعاً، يجب ان تعزل طلابنا عن الصورة الحقيقية لطبيعة الصراع مع اليهود والاسرائيليين وكما نعزل الدين عن الدولة، ونعزل الدين عن الحياة، لا بد من عزله عن التربية والتعليم، وعن الاخبار، يجب صياغة المواطن العربي صياغة جديدة تنفي عنه روح العداوة وروح العنف جهاد، يجب ان نضع في متحف التاريخ كثيراً من نصوص القرآن الكريم والقول النبوي الشريف والتراث الادبي والشعري ابتداء من العصر الجاهلي حتى اليوم، ويجب اعادة صياغة التاريخ فتتكلم عن فتنة عثمان وعلي، وحديث الافك والثورة العباسية، كما فعل طه حسين عائداً من باريس ولن نلغي تاريخ يهود بني قريظة وبني النضير وبني قينقاع، وفتح القدس والاندلس، والحروب الصليبية وكتاب القضية الفلسطينية لمؤلفه معالي الاستاذ ذوقان الهنداوي.

كل هذا مطلوب منا، لننسجم مع اخر المستجدات، مع النظام العالمي الجديد، فهل نحن فاعلون، ام ان لنا لغة اخرى نفهمها، وعقيدة اخرى عليها نلتقي ومنها نستمد، وبمواصفاتها نبني الانسان القادم؟

المجد تحاور النائب اللبناني الناصري

عبد الرحيم مراد

حوار: عبد السلام عقل

مكتب المجد - بيروت

في اطار سعيها لترسيخ التواصل بين القوى القومية في الوطن العربي، وتفعيل دورها في مواجهة مشاريع التغريب والتطبيع الرامية الى تجريد الامة من هويتها القومية والنضالية، ودفعها الى الاستسلام والاستكانة للهجمة الاستعمارية التي تقودها الصهيونية والامبريالية وادواتها في المنطقة، تلتقي (المجد) مع نخبة من ابناء الوطن المؤمنين بحق هذه الامة في التحرر، وبحتمية انتصارها، لتنقل الى قرائها اراء هذه النخبة ووجهة نظرها حول القضايا الراهنة في هذه المرحلة الحالكة السواد..

(المجد) التقت النائب عبد الرحيم مراد، عضو كتلة الانقاذ والتغيير في البرلمان اللبناني، امين حزب الاتحاد الاشتراكي العربي (الناصري) في لبنان، وكان هذا الحوار:-

المفاوضات في هذه الظروف ضدنا بالمطلق، لانها تجري بين فريق منتصر وآخر مهزوم

لن يكون هناك سلام، بل استسلام لن يدوم طويلا، لانه يقوم على القهر والاذلال

تخلي لبنان عن المقاومة الاسلامية، يضعف موقفه التفاوضي ودعمها يقويه

لا مكان للدول القزمية، ولا بديل عن تضافر القوى القومية العربية لمجابهة التحديات

● الاردن، هو الحلقة الثانية التي تلحق بركب التسوية في الشرق الاوسط بعد قيادة م.ت.ف. فهل هناك تفهم لبناني للخطوة الاردنية؟ وما هو موقفكم منها؟

- نحن لم نتفاجأ بالخطوة الاردنية، بعدما سمعنا كثيراً عن الاتصالات السرية التي جرت بين الطرفين، وبعد التصريحات التي ادلى بها الملك حسين عندما قال ان الاردن لن يكون الدولة الاولى التي توقع اتفاق سلام مع اسرائيل، وفهمنا من ذلك ان الاردن قد تكون الدولة الثانية..

ولقد جاءت الخطوة الاردنية كتحصيل حاصل بعد ان قامت منظمة التحرير الفلسطينية بتوقيع اتفاقية السلام مع دولة الكيان الصهيوني.

وبالنسبة لنا، في لبنان، نعتبر ان ما حدث شيء مؤسف سواء بالنسبة للخطوة الاولى المتعلقة بالقضية الفلسطينية، او الخطوة الثانية المتعلقة بالاردن، كما نعتبر ما حدث عبارة عن تنفيذ لمخطط صهيوني مدعوم من الولايات المتحدة الامريكية، هدفه الاستفراد بالدول العربية واحدة تلو اخرى، لفرض الشروط الاسرائيلية عليها، للحصول على مكاسب اكبر لصالح الكيان الصهيوني، وكان هذا المخطط واضحاً عندما ذهبنا للمفاوضات الثنائية من خلال ممارسة الضغوط على الاطراف العربية، والاصرار الاسرائيلي، بان نتفاوض كل طرف على حده.

ومن حيث المبدأ نقول ان المفاوضات في هذه الظروف كانت ضدنا لانها تجري بين فريق منتصر وفريق مهزوم، فريق مدعوم من قوى عالمية برئاسة الولايات المتحدة الامريكية، وفريق ليس له ظهر، بعد غياب الاتحاد السوفييتي. وعلى طاولة المفاوضات تاتي النتائج حسب موازين القوى، وموازين القوى للمفاوضات في هذه الظروف خطوة خاطئة، ولقد راينا الثمن الباهظ الذي دفعناه على الساحة الفلسطينية وبالتالي الثمن الباهظ ايضاً الذي سندفعه على الساحة الاردنية، وبالتالي سوف ندفع ثمناً باهظاً على كل المستويات.

واعتقد انه لن يكون هناك سلام بل شيء من الاستسلام، ولا اعتقد ان ذلك سيدوم طويلا، لانه يقوم على القهر والظلم.

الى اي مدى يمتلك التحالف السوري اللبناني مقومات الصمود خلف مطالبه القومية والوطنية المشروعة، بعد الاتفاقين الفلسطيني والاردني مع اسرائيل، وما هو تاثير الخطوة الاردنية على مقومات هذا الصمود؟

ان الاستفراد باي طرف عربي يضعف مواقف الاطراف الاخرى، فقد سبق ان اضعفت الخطوة الفلسطينية الموقف السوري واللبناني واستطراداً ستؤدي الخطوة الاردنية الى مزيد من اضعاف هذا الموقف.

ويأتي التنسيق اللبناني مع سوريا بادرة جيدة وذات فائدة للطرفين لكننا نتوقع مستقبلا ممارسة الكثير من الضغوط على الطرف اللبناني من جانب اسرائيل وامريكا، للاستفراد به، وابعاده عن الموقف السوري. وقد سمعنا تلميحات من بعض الاوساط السياسية والدبلوماسية المحلية والدولية، فحواها ان اسرائيل جاهزة للانسحاب من الجنوب المحتل وبالتالي للتفاوض معكم فلماذا تنتظرون الموقف السوري؟

ومن الواضح ان الهدف من وراء هذه التلميحات هو الاستفراد بلبنان، الا ان المسؤولين اللبنانيين واعين لهذا الموضوع، ولن يقدموا على اي خطوة بعيداً عن الموقف السوري وكان كلام رئيس الجمهورية ووزير الخارجية واضحاً في هذا الصدد، حيث قالا باننا لن نوقع قبل سوريا مهما كان الثمن.

● هذه التلميحات التي تحدثتم عنها، هل كانت السبب في الخلافات بين الرؤساء الثلاثة في لبنان في الفترة الماضية؟

- لا اعتقد ان الرؤساء الثلاثة - رئيس الجمهورية، ورئيس مجلس الوزراء، ورئيس مجلس النواب يختلفون على قضايا استراتيجية وخارجية نظراً لوجود اجماع لبناني واجماع من جانب المسؤولين الثلاثة وغيرهم من المسؤولين على التنسيق الكامل مع سوريا، اما الخلافات التي حدثت بينهم، فقد انحصرت في المؤسستين التشريعية والتنفيذية حول قضايا داخلية، وامور تفصيلية، لا علاقة لها بالسياسة العامة الخارجية.

● كتلة الانقاذ والتغيير التي يتزعمها الرئيس الحص وانتم احد اعضائها، تثبت حضوراً نيابياً ووطنياً واضحاً في جميع المواقف والمستجدات. مع من تتحالف هذه الكتلة في المجلس النيابي، وفي الحكومة وما هي مقاييس التحالفات؟

- لقد اعلنا عند تشكيل هذه الحكومة اننا غير راغبين في المشاركة بها. وكنا على استعداد لنلعب دور المعارضة وفق الاسلوب الحضاري السليم.. اي المعارضة البناءة او حكومة الظل منحنا الثقة للحكومة، واتفقنا على ان نؤيد الحكومة عندما تجيد عملها، وان ننتقدها عندما تخطىء وواصلنا السير على هذا النهج.

اما الكتل النيابية غير المشاركة في الحكومة، ومنها كتلة - الوفاء للمقاومة - فلا يوجد تنسيق معها بالمعنى الحرفي للكلمة مع انها كتلة معارضة. لكن مواقفنا المعارضة للحكومة تلتقي احياناً مع مواقف الاخرين سواء كانوا كتلا ام افراداً، وعلى النسق الذي حصل في موضوع المشروع الاعلامي الاخير عندما تقدمنا من خلال عضو في الكتلة بمشروع لاعادة السماح لوسائل الاعلام المسموعة والمرئية باعادة بث النشرات الاخبارية من مجلس النواب حول جلسات المجلس، ووجدنا تجاوباً من الكتل النيابية الاخرى، ومن المستقلين مع هذا الطلب وانتصرنا فيه.

● فيما يتعلق بمشروع الاعلام هذا المشروع الذي حصل على التاييد من قبل مجلس النواب، وتحديداً من الرئيس نبيه بري. برايكم هل ذلك نتيجة خلفيات معينة؟

- الخلافات حول هذا الموضوع لم تكن تدور حول (قضية رمانه، بل قضية قلوب مليانه) ولا تستطيع ان تاخذ هذه الخلافات على انها حول قضية ديموقراطية.. برلمانية، لكنها خلافات حول وجهات النظر بين رئيس مجلس الوزراء ورئيس مجلس النواب وانعكست على اسلوب معالجة قضية الاعلام الذي استفاد من هذه الخلافات وتمكنا بسبب هذه الخلافات من تمرير المشروع.

وبرأينا، انه لكي تنتظم الحركة الديمقراطية في لبنان لا بد ان يتم الفصل بين السلطات مع وجود التنسيق بينها، وليس التكامل والتطابق الذي لا يجوز ان يحدث، لانه لا يخدم المصلحة العامة، وان الاسلوب المعمول به الان المسمى - الترويكا - وهو اجتماع الرؤساء الثلاثة او اجتماعهم والاتفاق او الاختلاف على امر ما، هو اسلوب خاطىء، ولا يجوز ان يستمر ابداً، لانهم عندما يجتمعون معاً ويتفقون ويتقاسمون السلطة بين بعضهم، فانهم يصادرون دور مجلس الوزراء ودور مجلس النواب وفي ذلك خطأ فادح، وعندما يختلفون معاً فانهم يصادرون حقوق الوطن، وهذا خطأ افدح واكبر، ولا بد ان تتوقف هذه الصيغة ويجب ان تتم اللقاءات بعيداً عن هذا التفاهم الثلاثي، الذي يعقد اللعبة الديمقراطية.

● انتم في كتلة الانقاذ والتغيير خضتم معركة الاعلام كيف رتبتم هذه الخطة، وما هي الضغوط التي استفدتم منها بالتفصيل؟

- بداية كنا ضد القرار الذي اتخذته الحكومة بايقاف وسائل الاعلام المرئية والمسموعة، واعلنا ذلك من خلال مجلس النواب، ومن خلال البيانات الرسمية التي صدرت عن الكتلة، ومن خلال البيانات الفردية التي صدرت عن الاعضاء، ولم نترك مناسبة الا الاعلامية بما فيها من اخطاء، ودعونا لايجاد مشروع تنظيم الاعلام لكي تنضبط الامور، الا ان الحكومة تاخرت في وضع المشروع، ولتضح لنا انها تميع الامور حتى تاتي مناسبة العطلة البرلمانية، وفعلاً ارسلت المشروع للبرلمان قبل اسبوع واحد فقط من بدء اجازة الصيف لتكسب الوقت وتناور.

ونتيجة معارضتنا السابقة، واستمرار قناعتنا، ونتيجة للموقف الذي اتخذته الحكومة تجاه اقتراح القانون المقدم من مجلس النواب، يوم جلسة الثقة الاخيرة طلبوا ان تسمح الحكومة بنقل وقائع الجلسة، فرفضت الحكومة الطلب ورفض التلفزيون اللبناني نقل وقائع الجلسة، وكان التحدي واضحاً بين الحكومة ومجلس النواب وبرز واضحاً في جلسة الثقة الاخيرة فاستغلينا هذا التحدي واستفدنا منه بتقديم المشروع الذي كنا على ثقة بان المجلس سيتجاوب معه وسننتصر به، وهذا ما حصل.

● المقاومة الوطنية والاسلامية في الجنوب هي الورقة الاهم في مفاوضات لبنان مع اسرائيل، فهل تعتقد بان التنسيق المطلوب قائم بين هذه الحكومة والمقاومة وان الحكومة تستفيد من المقاومة؟

- في البداية اقول انه اذا كان لا بد من التفاوض فيجب ان تكون قوياً بوجود اوراق ضاغطة بين يديك لتحقيق النصر على طاولة المفاوضات، اما اذا ذهبت اليها مستسلماً كما فعلت منظمة التحرير الفلسطينية عندما تعهدت بالتخلي عن الكفاح المسلح والمقاومة، فان العدو يستفيد من هذا المركز الضعيف، وهو ما يبحث عنه.

ونفس الشيء يحدث بالنسبة للساحة اللبنانية، فإذا تخلينا عن ورقة المقاومة يضعف موقفنا اكثر، ولكن اذا ساعدنا هذه المقاومة ودعمناها، يصبح موقفنا اقوى على طاولة المفاوضات.

لقد كانت الدولة في البداية تشعر بالحرج الشديد عندما تعلن انها تدعم المقاومة، وتخشى الاعلان عن ذلك وكانت خشيتها وبالاً على المعارضة، التي كانت تضغط باتجاه صدور اي تصريح من المسؤولين في لبنان باتجاه دعم المعارضة، لكننا مؤخراً سمعنا كلاماً جيداً من رئيس الجمهورية ومن رئيس الوزراء ومن رئيس مجلس النواب حول ذلك، وان لبنان مع دعم المقاومة ومع استمرارها، وهذا الموقف الرسمي ينسجم مع الموقف الشعبي.

ومن حيث المضمون، لا يكفي ان تقول كلاماً مشجعاً فقط بل يجب ان تقرن الاقوال بالافعال، ويجب ان نساعدها بالدعم المطلوب كرعاية عناصرها الاسرى والجرحى واسر الشهداء على المستويين الرسمي والشعبي، مادياً ومعنوياً، مع انه على ارض الواقع لا يوجد سوى الدعم المعنوي.

وحبذا لو تقترن زيارات اعضاء الحكومة للمقاومة الاسلامية وحزب الله عندما يتعرضون لاعتداءات العدو الصهيوني بهدف المواساة والتعزية ببعض الدعم لان ذلك يكون اكثر فائدة، واكثر تعبيراً عن التقدير والتعاون.

● هل ترفض كتلة الانقاذ والتغيير المفاوضات مع اسرائيل، ام ان النائب عبد الرحيم مراد في الكتلة هو الذي يرفضها فقط؟

- لا تتطابق مواقف الاعضاء تماماً في هذه المسألة، فبعض الاعضاء يؤيدون الموقف الرسمي للحكومة الذي هو قبول المفاوضات، ويسيرون بهذا الاتجاه. لكنني لا استطيع الجزم في ذلك، لان هذا الموضوع لم يطرح على الاعضاء لنعرف من يؤيده ومن يعارضه.

لكن الجميع يعتقدون بان العدو الصهيوني يريد من هذه المرحلة ان تكون محطة ينطلق منها نحو غزو اقتصادي، وامني، وثقافي، واعلامي، وبالتالي لا بد من تحصين البيت اللبناني، وتحصين البيت العربي لمواجهة مخاطر التطبيع، ومخاطر الغزو الذي ستتعرض له الاجيال القادمة سياسياً وثقافياً واقتصادياً.

ومعظمنا، يشارك او يسعى للمشاركة في اللجان التي تنشأ لمقاومة التطبيع، فنحن نقول انه اذا فرض علينا السلام فان علينا ان نعتبر ان هذه المواقف تخص وتلزم الانظمة نفسها، وبالتالي فانه لا ارادة للشعوب العربية بها، فتستطيع الفعاليات والقوى الشعبية من خلال وعيها وموقفها ان تفرغ هذه الاتفاقيات من مضمونها الفعلي والحقيقي، لانها تسعى الى اعادة ترتيب المنطقة على اسس جديدة تستطيع اسرائيل من خلالها تجهيز برامج الغزو الثقافي والفكري والاقتصادي، مستندة الى الاتفاقيات الثنائية بما فيها من مشاريع وامور تفصيلية.

من هنا نحن كجماهير ومواطنين في لبنان، وفي الساحات العربية، علينا ان ننتبه لمخاطر المرحلة القادمة، ذلك ان اسرائيل تريد ان تحقق بالقوة السلمية، ما لم تستطع تحقيقه بالقوة العسكرية. وبما ان الانظمة لا قدرة لها على المواجهة، فان الجماهير بالوعي تتمكن من التصدي للاطماع الصهيونية، ولناخذ التجربة المصرية كمثال حي، فاسرائيل سعت بشتى الوسائل والسبل لفرض التطبيع فرضاً على الشارع المصري وعلى نجاحات تذكر، فلندعم الموقف الجماهيري المصري، ولنتمثل به باتخاذ مواقف جماهيرية مشابهة في الدول العربية، وذلك برفض كل ما هو اسرائيلي، لنفرغ الاتفاق الذي ستفرضه علينا الانظمة من محتواه ومن مضمونه.

ومع ان هذا العمل لن يحقق نصراً الا انه يقول للاجيال القادمة بانه ليس من حق احد ان يصادر حقها في امكانيات التغيير المستقبلية لمواجهة التحديات، لتدرك هذه الاجيال ان الصراع لم ينته وسيستمر، وعليها ان تجهز نفسها للتصدي لهذا الغزو، وتغيير الواقع الذي فرضته الانظمة.

● هل نستطيع ان نتحدث الان عن ما يشبه الحلف، او نتحدث عن حلف يجمع الى جانب سوريا ولبنان المعارضة الفلسطينية، وربما الاردنية لخلق جو وطني معارض؟

- اتمنى ذلك [illegible] لقاء على اي مستوى عربي شيء جيد يبشر بالخير، ولكنني لا ارى الامور تسير بهذا الاتجاه، حيث ان الحد الاقصى الان هو استمرار التنسيق السوري - اللبناني على مستوى النظامين، لان الانظمة العربية الاخرى، منها من استسلم نهائياً، ومنها من هو في طريقه الى الاستسلام من خلال وقوفه في الطابور، وبقيت سوريا ومعها لبنان يرفضان هذا الاسلوب ويرفعان شعار السلام العادل الشامل الذي يعطي الحقوق.

اما الحلف الاكبر والاشمل [illegible] منوط بالجماهير [illegible] بعضها [illegible] المستويات الشعبية في البلدان العربية، وخصوصاً من [illegible] لجان مقاومة التطبيع.

● حزبكم، هل هو الحزب الوحيد الذي يتواصل مع الحركات القومية في لبنان، ومصر، وسوريا، وفلسطين، وهل لكم علاقات واتصالات في الاردن؟

- لدينا اتصالات رسمية بالاحزاب الناصرية في كل من مصر واليمن، وكذلك مع كافة القوى الناصرية والقومية اينما وجدت في الاردن، او في اي مكان اخر، انطلاقاً من ان المصير واحد، ولا بد ان تتضافر كافة القوى والامكانيات الشعبية لمواجهة التحديات الاتية على المستوى تحديات العصر نفسها، بما تحمل من احتمالات ومتغيرات.

هذه الاحتمالات التي دفعت الدول الاوروبية باتجاه [illegible] وحدة سياسية واقتصادية شاملة، رغم عظمتها، لانها تقدر طبيعة العصر القادم من هنا لا بد لنا ان نعي طبيعة القرن المقبل ونحن على ابوابه، وان نصل الى الاقتناع بانه لا مكان للدول القزمية فيه. ولا بد للدول العربية من التوجه لاقامة الوحدة كحد اقصى مطلوب لحماية انفسنا. او مزيد من التنسيق بكافة المجالات وهذا هو الحد الادنى.

فضائح جديدة للمخابرات الامريكية تتعلق بالسرقة وسوء السلوك



الدريش ايمز العميل المزدوج

تواجه وكالة المخابرات المركزية، القلقة تجاه الجدل الدائر حول ميزانيتها وفضيحة احد مسؤوليها وابلاً من الاتهامات بارتكاب الاخطاء والسلوك الذي يتنافى مع اصول العمل الرسمي والتحيز الجنسي.

وحسب اقوال بعض كبار المسؤولين الحاليين والسابقين، فقد جرت ازاحة سبعة رؤساء مراكز لهذه الوكالة على الاقل بسبب سوء السلوك الرسمي او الشخصي. واضافت المصادر، ان معظمهم قد احيلوا الى وظائف اخرى ثم سمح لهم بالاستقالة.

من هذه الحالات رئيس مركز في قبرص امر بالعودة الى الولايات المتحدة عندما اكتشف انه سرق ايقونه ثمينه على الاقل من كنيسة كان قد دخلها بصورة غير شرعية، وذلك حسب قول المصادر وفي حالة اخرى، اعيد نقل رئيس المركز في بيرو لتهديده افراد طاقمه بمسدس.

تخرج هذه الملابسات الى السطح الان في وقت يصرح فيه مسؤولو الوكالة الحاليون والسابقون بقلقهم تجاه ما يعتبرونه تزايد الطبيعة البيروقراطية للوكاله وفقدانها الاتجاه بعد انتهاء الحرب الباردة هذا، بالاضافة الى ما تتعرض له الوكالة الان من ضغط من قبل الكونغرس بهدف تخفيض ميزانيتها ومن اعادة نظر الكنغرس والدول الاخرى بها اثر اكتشاف ان احد مسؤوليها العاملين على مكافحة التجسس، وهو الدريتش هايزين ايميس، كان جاسوساً لموسكو.

وهناك قضية اخرى اثارت الجدل، الا وهي قضية امراة، كانت رئيسة مركز للوكاله في دوله كاريبية، تقدمت بدعوى قضائية غير عادية تتعلق بالتمييز الجنسي لمحكمة المنطقة في الاسكندرية - فيرجينيا، في الشهر الحالي. ادعت هذه المراة، والتي حملت اسماً مستعاراً جين دوي تومبسون، انها كانت قد قدمت عام ١٩٩٠ تقريراً تشكو فيه نائبها لقيامه بضرب زوجته، وانه لم يتم التحقيق بشان اتهاماتها، وان نائبها قد حصل على ترقية بعد ذلك واضافت انها اصبحت هدفاً لتحقيقات مفتش الوكالة العام، بتحريض من ذلك النائب، وانها حرمت فيما بعد من احدى الترقيات.

وتقوم الوكالة الان ببحث تسوية ادارية لدعوى جماعية في قضية تمييز جنسي، قدمت باسم عدة مئات من الموظفات في ادارة العمليات، وهي الدائرة التي تدير العمل وجمع المعلومات السرية، تتهم دعوى النساء، والتي قدمت عام ١٩٩١، بان مسؤولات التجسس تعرضن لحرمان نظامي من فرص الترقيات.

وفيما يتعلق بفقدان رؤساء المراكز السبعة لمراكزهم، تحدث مسؤول كبير في الوكالة، معللاً ذلك بقوله ان ادارة عمل الوكالة في دولة اجنبية هو نشاط مجهد. وانه ليس من غير العادي ان يواجه الناس مشاكل، سواء من ناحية نفسية ام من ناحية ملاءمتهم للعمل الموكل اليهم وان تجري اقالتهم.

ويوجد للوكالة ما يقارب مائة مركز، موزعة في دول العالم المختلفة. في كل مركز يقوم الرئيس بتوجيه مسؤولين يقومون بدورهم بتجنيد العملاء وارشفة التقارير. يقوم الرئيس او الرئيسة، ايضاً بادارة النشاطات السرية للوكالة في المنطقة ويشكل المستشار الاستخباري الرئيسي لسفير الولايات المتحدة.

وقد قال مسؤولون حكوميون حاليون وسابقون ان معالجة قضيتي قبرص وبيرو تشكل مثالاً على ما يسمى بـ شبكة الرجال القدامى، وهي وغمغ وقائي يتخذ لصالح بعض موظفي الوكالة. والذين يرتبطون بعلاقة الصداقة او القربى مع مسؤولي الوكالة لفترة طويلة، واشار مصدر الى ان تعاطي المشروبات الكحولية بين "الرجال القدامى" هو امر معروف ومقبول في كثير من الاحوال بينما يمكن لتعاطيها من قبل من يقفون خارج تلك الدائرة ان يقودهم للمثول امام فحص الايمان.

بقلم والتر بينكاس
عن الجارديان

امريكا تنصح رعاياها تجنب السفر الى الجزائر والضفة والقطاع

قال الناطق الصحفي باسم وزارة الخارجية الامريكية ان اعمال عنف واضطرابات ما زالت مستمرة في قطاع غزة والضفة الغربية، ولهذا تنصح وزارة الخارجية كل المواطنين الاميركيين بوجوب تحاشي السفر الى الضفة الغربية وقطاع غزة، الا في زيارات اثناء النهار الى بيت لحم، اريحا عبر الطريق رقم ١ من القدس الى البحر الميت والطريق رقم ٩٠ الذي يمر في وادي الاردن والمواقع السياحية بمحاذاة هذه الطرق.

وفي ضوء استمرار اعمال العنف والاضطرابات في الضفة الغربية وقطاع غزة، يجب ان يكون المواطنون الاميركيون على علم بان موظفي الحكومة الاميركية المأذون لهم بالسفر الى الضفة الغربية وقطاع غزة يمكنهم عمل ذلك في ساعات النهار، ويجب ان يتقيدوا باحتياطات امنية مشددة.

كما نبهت وزارة الخارجية الى ان الاميركيين في الجزائر معرضون لخطر مهاجمتهم واختطافهم وصدر اعلان بهذا الصدد في تموز الماضي يكشف عن درجة من الخطر تفوق ما كان مقدراً سابقاً.

وقال الناطق باسم الخارجية ان الجزائر موضع تحذير شديد من السفر مصدره الولايات المتحدة وتستهدف العناصر الراديكالية المسلحة في الجزائر منذ بضعة شهور الاجانب وتعتدي عليهم وقد قتل عدد من الاجانب.

واضاف يقول من الواضح ان البيان الذي نصدره اليوم يستند الى معلومات شعرنا ان من الواجب اطلاع الناس عليها، مضيفاً انه لا يستطيع ذكر مصدر معلوماته.

الدبلوماسي الخليوي معارض ام مخبر لامريكا

بدا واضحاً ان من اسباب تحول الادارة الامريكية عن النظام السعودي وسعيها الى اعادة ترتيبه - بمعرفتها الخاصة - هو عدم ثقتها المطلقة به رغم الاستخذاء السعودي الكبير، والانصياع التام لاوامر واملاءات الجانب الامريكي.

ومن اسباب الغضبة الامريكية على السعوديين، ما تناقلته وكالات الانباء مؤخراً حول سعي السلطات السعودية الى امتلاك قنبلة نووية من خلال خطة استطاعت الاحتفاظ بسريتها حتى تم الكشف عنها من قبل الدبلوماسي المعارض محمد الخليوي.

وكان الدبلوماسي الخليوي قد كشف عن وجود خطة في منتصف الثمانينات بين السعودية والعراق، تقوم السعودية بموجبها بتمويل البرنامج النووي العراقي مقابل حصولها على الاسلحة النووية التي يقوم العراق بتطويرها.

ولقد كشف النقاب مؤخراً عن ان الادارة الامريكية ادارت ظهرها لشكوى سعودية على الاردن تتهمه فيها بخرق قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالحصار الاقتصادي المفروض على العراق.

العراق يعيد النظر في اولوياته وتحالفاته

حملة لتطهير السلك الدبلوماسي من الفاسدين والمتاجرين باقوات الشعب

علمت «المجد» ان القيادة العراقية تجري في الوقت الراهن مراجعة شاملة لاستراتيجية تحالفاتها العربية، على الصعيدين الرسمي والشعبي، وذلك في ضوء التطورات السياسية الاخيرة في المشرق العربي.

وقالت المصادر المطلعة ان النوايا العراقية تتجه نحو تعزيز العلاقات مع القوى الشعبية العربية على حساب الارتباط مع الانظمة والحكام، بعد ان ثبت بلموس للواقع الراهن، ان الرهان الابدي يجب ان يظل على الجماهير العربية وقواها القومية والاسلامية، وليس على الحكام والحكومات.

واضافت هذه المصادر تقول ان القيادة العراقية بصدد اعادة النظر في اجندتها الدبلوماسية، بعد ان ثبت تورط عدد من السفراء وكبار الدبلوماسيين العراقيين بالخارج، في صفقات تجارية واعمال فساد وانحرافه سبق لعدي صدام حسين ان هاجمها وطالب بمعاقبة المسؤولين عنها، في مقال له بجريدة «بابل» قبل بضعة اسابيع.

تطبيع عسكري عربي - اسرائيلي

شارك ضباط من سلاح البحرية الاسرائيلية، في مناورة بحرية مقابل شواطيء فنيسيا الايطالية، مع ضباط من قطر وتونس ومصر، اضافة الى ايطاليين وكنديين واميركيين.

وركزت المناورة المشتركة على موضوعين اثنين هما: اعمال البحث والانقاذ ومنع حدوث الصدامات في البحرية، واشتركت في هذه المناورة سفينتان مقاتلتان امريكيتان، وسفينة كندية، وكذلك مروحيات امريكية وطائرة استطلاع بحرية.

واقتصر دور الضباط العرب على مراقبة المناورات، واجروا نقاشاً حول المشاكل التي برزت اثنائها.

ووصفت الدول المشاركة المناورة بانها ناجحة، وتحدد في اعقابها ترتيبات للتنسيق بين الدول في المواضيع التي تم بحثها.

عزلة سوريا والعراق

شجعت الاردن والمنظمة على الانفراد بالحل

قالت صحيفة الواشنطن بوست في اطار تعليقها على لقاء واشنطن بين الملك حسين ورئيس الوزراء الاسرائيلي رابين، ان دور سوريا قلصوا انه في ضوء عزلة العراق، وعزلة سوريا، اصبحت الظروف ملائمة للاردن خاصة بعد اتفاق غزة - اريحا الذي اعطى المنظمة حق التمثيل والتحدث باسم سكان الضفة الغربية.

ووردت الصحيفة مقولة كيسنجر بانه لا يمكن ان تكون هناك حرب بدون مصر، ولا سلام بدون سوريا، وهي مقولة ما زالت قائمة.

وعلقت صحيفة الانديبندنت على رد الفعل السوري تجاه التطورات الاخيرة في واشنطن بالقول: ان الدبلوماسيين فوجئوا بردود الفعل السورية التي تنقصها القوة والصخب ازاء الاتفاق الاردني - الاسرائيلي.

في الذكرى العشرين لوفاة مفتي فلسطين وزعيمها

الحاج محمد امين الحسيني

١

بقلم الدكتور

طلال ناجي

تصادف هذ الايام الذكرى العشرون لوفاة زعيم فلسطين التاريخي، ومفتيها وقائد جهادها على مدى نصف قرن سماحة الحاج محمد امين الحسيني، تغمده الله بواسع رحمته .. ولعل الذكرى هذ الايام تطل علينا اكثر الحاحاً لنتذكر التاريخ ومقارنته بالحاضر - فالشعوب تجود بين الحين والاخر بقادة كبار من فئة عظماء التاريخ، بينما تبتلى احياناً بقادة صغار، يقتحمون التاريخ عنوة، ويجرون شعوبهم الى مصائر التيه وضياع الحقوق، واكثر ما تنطبق هذه المقارنة على شعبنا العربي الفلسطيني. فشتان ما بين قادة الامس وقادة اليوم، قادة الامس وعلى راسهم سماحة الحاج محمد امين الحسيني الذي ظل كبيراً برغم الظروف الصعبة التي عاشتها قضية شعبه، والواقع المرير والمريض الذي كان سائداً في الوطن العربي، في تلك الحقبة من الزمن، حيث كانت معظم الدول العربية ترزح تحت نير الاستعمار الاجنبي (فرنسي، بريطاني، ايطالي)، وهي على هذا الوضع لم تكن تمتلك زمام امورها بيدها، بل كانت مغلوبة على امرها .. تعاني من مختلف انواع المظالم التي احلها بها الاستعمار، فضلاً عن سيادة التخلف بكل مضامينه، والذي ورثته الحقبة العثمانية، الى جانب كل ذلك افتقار الامة العربية الى القوى السياسية المنظمة، خاصة القوى السياسية القومية الوحدوية التقدمية والتي من شان وجودها على الساحة العربية، ان تاخذ بناصية قيادة الامة، وقيادة كفاحها في سبيل التحرر الوطني من الاستعمار، وبناء كيانها الاجتماعي السياسي الاقتصادي.

نقول بالرغم من هذه الظروف القاهرة، رفض قادة الشعب العربي الفلسطيني المساومة على الوطن، رفضوا التفريط بذرة من تراب الوطن، وتمسكوا بالحقوق والثوابت الوطنية، وتمسكوا بالروابط القومية والدينية، وقد اتيح لي شرف اللقاء بسماحة المفتي في منزله في " منصورية المتن " قرب بيروت، وكان قد تقدم به السن ونالت من صحته صروف الدهر، غير انه كان متوقد الذهن، لم تنل تلك الصروف من ايمانه بعدالة قضيته وتمسكه بحقوق الشعب العربي الفلسطيني، وكان يدعو الى تشديد الكفاح في سبيل تحرير فلسطين، ولفت نظري ظاهرة اهتمامه الشديد بالمقاومة الفلسطينية الجديدة وشدة اهتمامه ومتابعته الدقيقة لكفاحها، خاصة وقد برزت بقوة بعد هزيمة " ١٩٦٧ ".

ومن جملة الامور التي اشار اليها سماحته، رحمه الله، جملة ملاحظات، في بعضها كان يذكر تفاصيل دقيقة، حول ممارسات وسلوك قادة في المقاومة الفلسطينية، وكان رحمه الله حريصاً على رعاية المقاومة وتقديم الدعم لها حسب الامكانات المتاحة في ذلك الوقت.

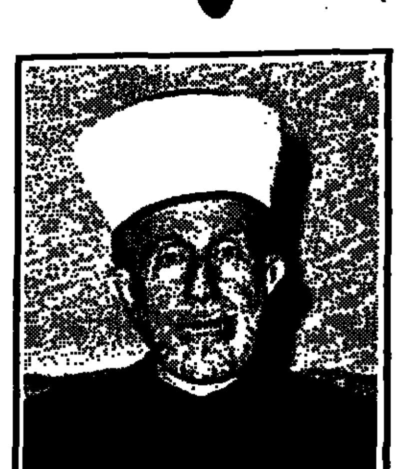
لقد وجدت للمجاهد الشيخ مدججاً بحماسة الشباب الثائر، يفيض ايماناً بحق الشعب العربي الفلسطيني، وفي وطنه فلسطين .. ورغم ما مر به من محن وشدائد لم يفارقه الامل بيوم العودة الى الوطن، وطناً عزيزاً كريماً حراً سيداً، ولم يدر بخلده ان ياتي اليوم الذي يقبل فيه من يدعون قيادة الشعب العربي الفلسطيني زوراً وبهتاناً، بهذا الذل الذي فرضوه على شعبنا باتفاقيات العار والخيانة في اوسلو وواشنطن والقاهرة هو الذي عرض على سماحته عام " ١٩٤٧ "، تقسيم فلسطين الى دولتين مناصفة تقريباً فرفض التخلي عن ذرة تراب واحدة من ارض فلسطين ورفض من منطلق ايمانه الراسخ بانه لا يحق لقائد او زعيم، مهما علت مرتبته وكبر شانه، ان ينوب عن الشعب، ويفرط بحقوقه في ارضه وسيادته وكرامته او يساوم على مبدأ الحق والسيادة، اذ ماذا سيقول لسكان المدن والقرى التي سيتخلى عنها لصالح الكيان الصهيوني ؟ هل سيقول لهم انه تخلى عن ارض ابائهم واجدادهم، عن موطن طفولتهم ومقابر اسرهم، مقابل كرسي الزعامة او سدة الرئاسة ؟؟ لقد رفض سماحته رحمه الله، هذا العرض، وابى ان يتخلى عن شبر من ارض فلسطين، واعلن بان فلسطين ارض وقف مقدسة وهي ملك الشعب الفلسطيني، وملك الامة العربية والامة الاسلامية، ملك الاجيال الموجودة والاجيال القادمة، ولا يحق لاحد التنازل عن ذرة تراب من ارضها الطاهرة.

ولم يلن موقفه او تتسرب الى ايمانه بعدالة القضية التي نذر نفسه لها، اي ميل او نزوع للقبول او الموافقة على الامر الواقع، ولم ينل من جلده ومواصلته للجهاد في سبيل حقوق شعبه، ما تعرض له من محاولات اغتيال، ومن افتئات او تشويه، ولم يضعف على استمرار الكفاح ما عاناه من تشرد وهجرة اجبارية من بلد الى بلد.. ومع كل المصاعب والمصائب التي مرت عليه بقي، حتى اخر لحظة من حياته المفخرة، مصراً على تمسكه بموقفه الشريف حتى واتاه الاجل المحتوم، فدفن في مقبرة الشهداء في بيروت عام ١٩٧٤، رحمه الله واجل مثواه الاخير.

وبعد، فاين نحن اليوم من قائد وزعيم كالمفتي، قائد لم يسع الى الزعامة، قائد باركت قيادته جموع شعبنا الفلسطيني والعربي والاسلامي فرفعه الشعب الى اعلى مراتب الزعامة، فكان مفتي فلسطين الاكبر، ورئيس مجلسها الاسلامي، ووثقت به الامة العربية والاسلامية، فاختارته رئيساً لمؤتمرها الاسلامي، منذ عام " ١٩٣١ " حتى وفاته، ووجد فيه قادة الجهاد والكفاح الفلسطيني، خير من يقود الجهاد والكفاح ضد الاحتلال الاستعماري، البريطاني والصهيوني، فاعلنوه رئيس الهيئة العربية العليا لفلسطين.

لقد فرط عرفات وفريقه بالحقوق والثوابت الوطنية، وقايضوا فلسطين ارضاً وشعباً وسيادة وكرامة وروابط قومية، قايضوا كل ذلك، برئاسة بلدية اريحا، كما وصفوه قادة الكيان الصهيوني، بعد توقيعه الاتفاق (غزة - اريحا) الاتفاق الذي عبره وبواسطته استبدلوا احتلال غزة بتحويلها الى سجن كبير، وساحة صراع يتجالد فيها سجناء الاحتلال والسجناء الذين اختاروا الاحتلال، بدل ان تستمر قلعة من قلاع الانتفاضة تقض مضاجع الصهاينة.

نقولها لا شماته ولا ياس، شتان بين قيادة خلدها التاريخ، وخلدها الشعب الفلسطيني والعربي والعالم الاسلامي، بل وخلدها الاعداء في بحوثهم ودراساتهم بما عرف عنها من رباطة الجاش وقوة العزيمة وصلابة الارادة، وما بين من زعموا او توهموا القيادة، وانقادوا الى تمريغ كرامتهم بوحول السلطة الوهمية، التي هي في واقع الامر ليست سوى تسلط بموافقة العدو المحتل على اهلنا في الداخل لمنعهم من تعكير خطط عدونا وعدو امتنا العربية والاسلامية.



وبصدد عقد مقارنة، ساحاول ان ابرز اليسير من تاريخ القيادة الحقيقية، القيادة الحقة للكفاح العربي الفلسطيني، والتي تتجسد بافضل ما تتجسد في جهاد وكفاح سماحة المفتي الاكبر لفلسطين الحاج محمد امين الحسيني رحمه الله وابره على ما قدمه من تضحيات عظيمة في سبيل حقوق شعبه ووطنه وامته العربية والاسلامية، وامل ان اوفق الى ان اقدم عبر هذا الجهد المتواضع والذي، في تقديري، لا يفي مقدار ذرة، من حق هذا الرجل العظيم الذي نذر نفسه طيلة اكثر من نصف قرن للجهاد في سبيل فلسطين وقضايا امته العربية والاسلامية.

فقبل ايام قليلة من وفاته انهمرت عيناه بالدموع الماً ولوعة، وحسرة واسى .. وراح يقول " كنت اتمنى لو عاجلتني المنية قبل ان ارى قرار مجلس الامن وقد اصبح غاية من غايات النضال وهدفاً من اهداف التسوية ... (جريدة الحياة ١٩٧٤/٧/٥ بقلم كريم /المقصود القرار " ٢٤٢)

وكان رايه دائماً ان لا اتفاق مع معتد، وان ارحم تسوية يمكن ان تعقدها مع من اغتصب ارضك هي ان يتخلى المغتصب عن هذه الارض.

لقد كان الغرب والعدو الصهيوني، يرى في الحاج محمد امين الحسيني، الكابوس الذي لا يمكن التفاهم عن طريقه على اية تسوية الا اذا قامت على اساس ان فلسطين عربية خالصة بذاتها ولغتها وتقاليدها الفكرية والثقافية والروحية والدينية .. لا فلسطين دولية، ولا فلسطين زمنية، ولا فلسطين موزعه او مقسمة.

لقد كانت حياته سلسلة ممتدة ومتواصلة من الجهاد في احلك الظروف، ورغم القوى الهائلة التي واجهته في الكفاح، فانه استطاع ان يحول الشعب العربي الفلسطيني، هذا الشعب الصغير بعديده الى قوة مقاتلة تضرب بها الامثال.

كان امين الحسيني كما وصفه تشرشل في مجلس العموم البريطاني اثناء اشتداد الكفاح الفلسطيني " قنبلة موقوتة تمشي على قدمين " قنبلة لا تنفجر الا في وجه اعداء فلسطين واعداء العروبة واعداء الاسلام.

ان الطريق الذي سار عليه الحاج امين طريق رفض كل المشاريع الاستسلامية، طريق رفض التخلي ولو عن ذرة واحدة من تربة فلسطين ولم يحد عن هذا الطريق قيد انملة طوال حياته الحافلة بالمعارك والمصاعب والمصائب.

لم يكره الغرب والحركة الصهيونية رجلاً في دنيا العرب كما كرهوا الحاج امين، كذلك لم يخشوا رجلاً، كما خشوه، حتى لما اصبح لا خيل عنده ولا صول، فهو لم يؤمن للحظة واحدة بان الغرب والصهيونية يستطيعان حماية الكيان الصهيوني الى ما لا نهاية.

لقد كان الحاج امين، قطب الحركات الوطنية التحررية في سائر بلدان العالم الاسلامي، لم تخب نار كفاحه، ولم تلن قناته، ولم يتلوث جهاده، ولم تضعف عزيمته، ورغم انه وصل الى الشيخوخة الا انه ظل على دابه وحركته ونشاطه، وكانه لا يزال في شرخ الشباب.

كان يريق حياته قطره قطره، من اجل فلسطين والقدس والمسجد الاقصى، كان يجود بنفسه يوماً بعد يوم من اجل كل قضية عربية واسلامية .. لقد كان همه صون قضية فلسطين، واسترداد ما اغتصب منها، وجمع كلمة ابناء الامة العربية والاسلامية على الحق والحرية والعدل.

حاولوا اقناعه بان عمامة الافتاء تعني الحفاظ على نقاء الصفحة البيضاء .. ولكنه افهمهم وبطريقة فذة ان عمامة الافتاء هي راية نضال وليست علامة استسلام.

لقد حصل من هتلر وموسيليني وهما في قمة مجدهما الحربي على وعد بمنح فلسطين استقلالها وطرد اليهود الغاصبين منها. في الوقت الذي كانت بريطانيا تغذ السير في تهويد فلسطين ومحق حقوق العرب.

اتهم بالانتماء الى دول المحور، ولكننا نسوق هذا التساؤل الى من كان يجب ان يلتجئ؟ هل الى بريطانيا صاحبة وعد بلفور ؟ ام الى اميركا راعية الصهيونية وحليفتها اثناء الحرب العالمية الثانية وما بعدها.

لقد قال عن قرار مجلس الامن " ٢٤٢ ": " ليس مهماً ولو اعترف العالم كله بقرار مجلس الامن، المهم ان لا يعترف بذلك الشعب الفلسطيني نفسه، ولا تعترف به قيادته، المهم ان لا تتنازلوا عن شبر واحد .. ولن لا توافقوا على الاعتراف للعدو الغاصب باي حق في فلسطين، وان ترفضوا كل المشاريع الاستسلامية كما رفضناها ".

وقد وصف المشاريع التي كانت مطروحة على الساحة الدولية لتسوية القضية الفلسطينية، بانها شبيه بدس السم في العسل " شانها شان جميع المشاريع التي عرضت علينا في الماضي ابتداء من المجلس التشريعي وانتهاء بالكتاب الابيض، فهل يمكن لفلسطيني واحد ان يقبل بها ؟ ". (جريدة المحرر ١٩٧٤/٧/٦)

لقد ظل طوال الشهور الاخيرة من حياته يردد هذه النصائح لكل وفد فلسطيني يلقاه ولكل من كان يزوره، لا يتعب ولا يمل، منكراً باستمرار بانه لو رضي الفلسطينيون بالمشاريع المسمومة المشبوهة التي عرضت عليهم لكان وضعهم الان ووضع الامة العربية اسوء حالاً.

مفهوم الحسيني لقضية فلسطين .. هو المفهوم الاصيل

الذين عاشوا قضية الحق العربي في فلسطين يستطيعون ان يسوقوا عدداً لا يحصى من التبريرات التي ادت في رايهم الى فشل العرب في حل قضيتهم ومنها طبعاً اختلاف العرب فيما بينهم، وتمزق صفوفهم، وتناقض مواقفهم، وفقدان الاستقرار في مختلف بلدانهم الى جانب ان غالبية المسؤولين، العرب الذين تقلبوا على سدة السلطة، لم تكن القضية الفلسطينية هدفهم الاساسي، ولا غايتهم المنشودة، وانما جعلوا منها سلماً الى السلطة، ووسيلة للانتقام من الخصوم، وعذراً للتخلف عن ركب الحضارة وحجة تتيح للتعسف ان يطارد الكلمة والفكرة والراي، وياشد مما يطارد العدو المحتل، وهؤلاء لم يكن في مقدورهم ادراك ابعاد القضية الفلسطينية كما وعاها الحاج امين الحسيني بل انهم ارادوا للحاج امين ان يكون اداة طيعة بين ايديهم، ينفذ لهم اغراضهم ويحقق لاحلامهم غير ان الحاج امين لم يكن من الشخصيات التي تذوب في بوتقة القضية الفلسطينية التي رفع من شانها في العالم كله وجعل منها لا بالنسبة للفلسطينيين وحسبه بل وللعرب والمسلمين جميعاً القضية التي لا تعلو عليها اية قضية ولا يتقدم عليها اي موضوع.

لقد كان يقول دوماً، ان الذي افسد قدرتنا على حل مشكلة فلسطين ليس هو عجزنا وضعف امكاناتنا، بل هو ان الكثير لم يعد ينظر الى القضية الفلسطينية بمنظار القضية ذاتها. ارادوها ان تكون سنداً لقضايا اخرى بعضها شخصي، وبعضها دولي، وبعضها يمت بصلة الى عقائد لا تنظر للقضية من زاوية كونها حق عربي واسلامي اغتصب.

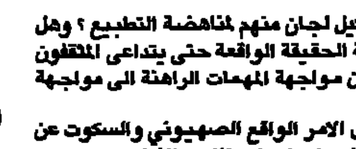
لقد فهم الحاج امين القضية الفلسطينية، بانها قضية كفاح لا يلين، كفاح المواطن العربي الفلسطيني الى ارضه ووطنه، وعزته وكرامته، وشرفه ومكانته، لقد فهم القضية الفلسطينية، على ان فلسطين هي الوطن الكامل بكل شبر من ارضه وبجميع ابنائه وشعبة عربي عروبة كاملة، وان فلسطين الاسلامية هي خط الدفاع الاول عن العالمين العربي والاسلامي، وطلب من الجميع رفض الركوع امام المخططات الاستعمارية الصهيونية والتخاذلات الدولية الرسمية، ورفع معنويات الشعب حتى يبقى على مستوى القضية.

وعندما اصطكت قوائم بعض السياسيين العرب تحت وطاة الاحداث، بقيت قدما الحاج امين الحسيني راسخة عند وقفته الاولى، وكان دوماً شامخاً مع شعاره الذي رفعه لاول مرة عندما اعلن بلفور وعده للشؤوم لليهود " لا مفاوضات ولا مساومة، لا تسليم ولا استسلام ".

راي في القضية الفلسطينية في واقعها اختصاراً لجميع القضايا والمشكلات الاخرى التي يعاني منها العرب والمسلمون، وكان يعتقد، عن ادراك وحق، بان انقاذ فلسطين من براثن العدو الصهيوني من شانه ان يساعدهم على التفرغ لحل مشكلاتهم وبما يكفل لهم حقهم وكرامتهم وكيانهم القومي والديني ومن خلال هذه القناعة الواعية، حرص بكل ما اوتي من تصميم على ابقاء قضية فلسطين في داخل اطارها القومي والاسلامي والانساني، وفي حدود ما في هذا الاطار التاريخي، من روابط وعلاقات ووشائج.

وعلى الرغم من الجهود التي بذلت لقطع اواصر وعلاقات فلسطين بعالمها العربي والاسلامي وبرغم المحاولات التي بذلتها جهات متعددة، بعضها محلي ضال او مضلل، وبعضها عبر الحدود، متامراً او مغرضاً لكي يبعد قضية فلسطين عن جذورها الاصلية، القومية والدينية، فكان الحاج امين اقوى بمفرده من جميع تلك المحاولات، واستطاع حتى الرمق الاخير الحفاظ على هذه القضية المقدسة في اطارها التاريخي القومي والاسلامي، فقد كان من قوة شخصيته في هذا المضمار الشائك ان بقيت قبة الصخرة المشرفة رمزاً وعلماً على فلسطين.

الحلقة الثانية والاخيرة بالعدد القادم



تشكيل لجان ضد التطبيع وتبعية المثقف للسياسي



بقلم :

توفيق المديني

تونس

لماذا اخذ المثقفون بالتفكير في تشكيل لجان منهم لمناهضة التطبيع ؟ وهل التطبيع اصبح حقيقة واقعة، او بمنزلة الحقيقة الواقعة حتى يتداعى المثقفون لمناهضته ام ان ذلك شكل ظاهرة فرار من مواجهة المهمات الراهنة الى مواجهة مهمة افتراضية ؟

ماذا يعني للتطبيع، هل يعني قبول الامر الواقع الصهيوني والسكوت عن التغلغل لسياسته في المجتمع العربي، او ما يدل عليه ظاهر اللفظ ؟

ليس هناك ولا يمكن ان تقوم علاقات طبيعية بين العرب والكيان الصهيوني، ذلك ان طبيعة التناقض التناحري، والعلاقة الصراعية بينهما محكومة بنسبة موازين القوى. فما يطلق عليه اسم التطبيع هو فرض شروط المنتصر، اي شروط العدو واذعان واستسلام المغلوب والمهزوم اي العرب. واذا كان المثقفون العرب يفهمون من التطبيع هذا المعنى، فماذا تراهم فاعلين لمواجهة حالة الهزيمة هذه ؟ وهل شمر المثقفون عن سواعدهم للكشف عن مواطن الخلل والضعف التي جعلت ميزان القوى يميل لمصلحة العدو القومي ؟ ام ان مناهضة التطبيع تعني كيل الشتائم للامبريالية والصهيونية.

ما دام التطبيع غير ممكن من وجهة نظر العدو اولاً، فالكيان الصهيوني ومعه الولايات المتحدة لا ينشدان السلام، ولا يعملان من اجل الحرية وحقوق الانسان، بل ينشدان السيطرة والتوسع فحسب. لذلك فان صراع الامة العربية مع الولايات المتحدة والصهيونية سيظل مفتوحاً، وسيتخذ اشكالاً جديدة، ربما كان الشكل الايديولوجي السياسي، والشكل الاقتصادي من ابرزها. ونحن لا نتحدث عن ازلية الصراعات، فليس ثمة تعارضات ازلية، ولا صراعات ازلية في التاريخ، لكننا ننظر الى الصراع العربي الصهيوني باعتباره مظهراً من مظاهر الصراع الجاري اليوم وعلى الصعيد العالمي، لا سيما الصراع بين امم الشمال الغنية وامم وشعوب عالم الجنوب الفقيرة.

وعلى هذا الاساس تتحدد القضية ليس في مناهضة او عدم مناهضة التطبيع، لان الوقائع قد فرزت موضوعياً انصار التطبيع ومحبيه عن كتلة الشعب وكتلة الامة العربية الرافضة للتطبيع والاستسلام، فالمثقفون الذين اجروا اقلامهم وعقولهم لعملية التطبيع لا يستطيعون ان يموهوا حقيقتهم على الشعب العربي، فالمسالة مسالة علاقة الثقافة بالسياسة اولاً، والدور المطلوب من المثقفين القيام به ثانياً.

لقد استمرأ كثير من المثقفين تبعية المثقف للسياسي، وبالتالي تبعية الثقافة للسياسة، التي جعلت من الثقافة نشاطاً اعلامياً واعلانياً، ومن المثقف رجل دعاية ومثقف جهاز، لا سيما بعد ان تقلص صوت الثقافة بسبب تاكل المجتمع المدني الذي تنتج الثقافة فيه، كذلك السياسة فيه ومن اجله. ومع تاكل المجتمع المدني باتت الفوارق معدومة او تكاد كذلك بين الثقافة والسياسة. فهل تشكيل لجان مناهضة التطبيع هو من قبيل استقلال المثقف العربي، وتعبير عن استقلال الثقافة النسبي في مجال السياسة، ومجال هيمنة الدولة، ام انه موقف سياسي عابر ظرفي لا يلبث مثقفو الجهاز ان يتراجعوا عنه

وعلى اهمية مثل هذا العمل اذا افترضنا حسن النية لدى الداعين اليه. فانه لا يمكن ان يستنفد دور المثقفين ويختزل وظيفتهم في المجتمع بعد هذه الانهيارات الكارثية المتلاحقة التي تعاني منها الامة العربية.

اين المثقف الحر غير المرتبط بحزب سياسي او بجهاز او بسلطة دولة او بمرجعية ايدولوجية ذات طابع عالمي، الذي يستطيع انتماؤه للحقيقة قبل كل شيء ان يشهر بها على الملأ. مثل هذا المثقف وهو موجود لكن ليس على السطح، هو الذي يستطيع ان يخوض الصراع على الجبهة الثقافية التي ربما اصبحت اليوم خط الدفاع الاول بعد انهيار الجبهة السياسية والعسكرية واستئثار السلطة السياسية في كل بلد عربي بالتوظيف السياسي للثقافة، وتوجيه السياسة الثقافية بما يعزز الانتماء للقطب السياسي ذي البعد الواحد - سلطة الدولة - واعادة لنتاج المقولات الايدولوجية الدعائية التي تسهم في عزل الشعب عن التفاعل مع المذاهب المعرفية والثقافية الاخرى، وبالتالي مع السياسة.

ومن هذا المنظور فان المثقف الذي يخوض الصراع على صعيد الجبهة الثقافية هو الذي يتسم بسمات الموسوعية، والنظرة الكونية والتمايز، والموضوعية، ورفض الانغلاق، واتخاذه مواقف نقدية انطلاقاً من الممارسات السياسية والاجتماعية التي تفرزها الدولة التسلطية، التي تتدخل بشكل قوي في مختلف مجالات حياة الانسان، وفي تحويل السياسة الثقافية الى نمط من الهيمنة محصورة في نخبة المثقفين المرتبطين باجهزة الدولة.

اذن، فبدلاً من ممارسة سياسة الهروب الى الامام من خلال تشكيل لجان مناهضة للتطبيع، على المثقف العربي المتمايز عن المثقف الذي تربطه علاقة اكثر مباشرة مع لجهزة الدولة، وبالطبقة الاجتماعية - السياسية المهيمنة، والذي يوظف السياسة الثقافية في ترسيخ البنى الفوقية للدولة التسلطية العربية، حيث ان هذه البنى الفوقية اصبحت واقع فعال، وعامل متطابق مع مصالح البرجوازية العربية والسيطرة الامبريالية - الصهيونية، ان يعطي للصراع الفكري الثقافي انسجاماً وادراكاً لوظيفته سواء في تاسيس الوعي المطابق الجديد في بعده الراديكالي، ام على صعيد تاسيس المشروع السياسي الذي يقدم لجوبة عقلانية وواقعية لحاجات الواقع وعملية تغييره.

فالحضور النقدي للمثقف هو الذي يعمق البعد النظري للسياسة الثقافية الى درجة يمكن ان يتحول فيها الى نسق فكري شامل يتسم بطابع جدلي وحركي، وهو الذي يجعل من الصراع على الجبهة الثقافية فضاء لترسيخ اختيارات ثقافية تقود الى استقلال الثقافة عن السياسة الرسمية والى تحديد علاقة الثقافة بالمجتمع المدني، وفهم حركة التاثر والتاثير بينهما، وتؤدي الى مواجهة تصورات الغزو الثقافي الغربي، والثقافة الغربية الاستهلاكية والمستلبة من جهة، والثقافة السلفية والثيوقراطية ذات التقاليد التاريخية الراسخة التي تجسدها التيارات الدينية التي تستفيد من اخفاقات الدولة التسلطية والتي تجسد خطاً ثقافياً وفكرياً يقوم على الانطواء والانغلاق في جوهره، والتعسف في ادواته واساليبه، حيث سجلت هذه التيارات الدينية نجاحاً ملموساً عبر الاجهزة الايدولوجية (المسجد، الزاوية الخ) والخطاب الديني الايماني من جهة اخرى.

فالمثقف الراديكالي هو المثقف الرافض لكل انواع القبول، والامتثال والخنوع الاعمى سواء كانت لسياسة التطبيع ام لسياسة التجهيل الثقافي والاستبداد والفساد التي تمارسها الدولة التسلطية على نطاق كل المجتمع. ويلعب المثقف الراديكالي هذا دوراً طليعياً في هذا الاتجاه، اي انتهاج استراتيجية ثقافية ضروريه لتحقيق هيمنتها داخل فضاءات المجتمع المدني، وتفسح المجال لامكانية التطور الحر الديمقراطي لسياسة ثقافيه جديدة تقس الاستقلال والحرية للذات الفردية، وترفض الخضوع الاعمى والامتثال لايديولوجية الدولة، خصوصاً في مجتمعات العالم الثالث عامة، والوطن العربي بخاصة، حيث تسيطر الرموز الايديولوجية بشكل مطلق على الدولة والمجتمع، وتوجه وتحدد الاختيارات الثقافية، وتنفي امكانية استقلالية الثقافة عن السياسة، ولا تفسح في المجال لظهور استقلالية نسبية للمثقفين. ولان الدولة التسلطية تعمل على تسييج وتحطيم المجتمع المدني الوليد بالايديولوجية الشمولية، وتعميق الميول الديكتاتورية والاستبدادية في الوعي والمجتمع، والتدمير المنتظم والدائم للسياسة الثقافية الديمقراطية التي تشكل نسيج المجتمع المدني.

وفي ظروف الهزيمة السياسية والعسكرية للامة تبرز ازمة المثقفين، وقد تقودهم هذه الازمة العضوية الى الابتعاد عن خوض الصراع على الجبهة الثقافية في شروط سياسية وتاريخية معينة، مثلما يمكن ان تشكل هذه الازمة قاعدة جديدة للاقتراب من المعضلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها الامة، لكي ياخذ هذا الاقتراب اشكالاً مختلفة منها القطع النهائي المعرفي والمنهجي مع التقليد، وبناء الوعي الذاتي النقدي المستقل لتاصيل فكر نظري وثقافي مقاوم للتطبيع ..

رؤى وآفاق

هل سقطت المبادئ .. ام بيعت في « وول ستريت » ؟!

بقلم

عوني صادق

في كلمته امام الكونغرس الاميركي، في اليوم التالي على توقيع (اعلان واشنطن) الاسرائيلي - الاردني تساءل اسحق رابين عمن يصنع التاريخ: « نحن ام الظروف ؟ » واجاب رابين: ان الشعوب هي التي تصنع التاريخ، اما القادة فيسمعون وينفذون ما تقوله شعوبهم. تذكرت كلمات رابين بينما كنت اقرأ مقالاً نشرته صحيفة محلية لـ (كاتب بارز) اراد ان يلغي كل اهمية للراي الاردني المعارض للاتفاقات التي توقع مع الجانب الاسرائيلي هذه الايام، في وقت يحاول فيه اصحاب القرار السياسي في الاردن القول بان ما يفعلونه يتم انطلاقاً من قناعتهم بان اكثرية الشعب تؤيد قراراتهم مع اعترافهم بحق المعارضين لهذه القرارات.

والملاحظ ان من يتصدرون المواقع في وسائل الاعلام المحلية لا يتقنون غير التطبيل والتزمير الى جانب التزوير غير المتقن، وهؤلاء في ما يحاولون فعله يتركون الانطباع بان لا امل في تصويب اي مسار خاطئ او يمكن ان يكون خاطئاً اذ كيف يمكن ان يتحقق ذلك واكثرية الذين يتصدون - كما يفترض - للتعبير عن الراي العام تتصف بهذه المواصفات ؟!

ودائماً كان يمكن الاختلاف في الراي مع الاخر واحترام الراي المخالفه ما دام المختلفون يعيشون في وجود ديمقراطي ويعبرون عن انفسهم بالاتفاق او الاختلاف بالوسائل الديمقراطية، والمؤيدون لما يسمى (عملية السلام) الاميركية يمكنهم ان يتحمسوا لهذه العملية ما داموا مقتنعين بها، بل ويستطيعون ان يضعوا ما يشاءون من المبررات لحماسهم، لكنهم لا يستطيعون ان يشطبوا الراي الاخر عبر تسخيفه او التقليل من اهميته، ويستوقف المرء ويثير دهشته ان تصبح الحجة في رفض اراء المعارضين بالقول مثلاً: ان المصالح اهم من المبادئ.

والحقيقة ان بعض (الكتاب) يدهشون قراءهم من حيث (جراتهم) في التعبير عن مواقفهم المنافقة والانتهازية، وكذلك من حيث (قدرتهم) على الاساءة لما ولمن يريدون الدفاع عنه. فعندما يقال مثلاً: (اذا تناقضت المبادئ مع مصالح الوطن، فان الاولوية لمصالح الوطن، يكون المعنى المستفاد اعتراف بان ما يجري هو تخل عن المبادئ وفي هذا الاعتراف في حد ذاته اتهام خطير يستوجب من هؤلاء انفسهم التنطح لرده.

مع ذلك فان الفهم الصحيح للمصلحة الوطنية لا يمكن ان يتناقض مع المبادئ، والذين يقيمون مثل هذا التناقض يريدون تمرير ما هو ضد المصلحة الوطنية من خلال تحقير المبادئ ثم الفصل بينها وبين المصلحة الوطنية وباسم الحفاظ على هذه المصلحة واذا عدنا الى خطاب رابين الذي بدانا منه نجده ينطلق من (المبادئ) الصهيونية ليحقق الاهداف الاسرائيلية في تداخل لا ينفصل، وهذه هي الطريقة الوحيدة لتحقيق المصالح الوطنية.

فاسحق رابين يريد ان يضمن لاحفاده (الامن والحياة والمستقبل)، وهو في الوقت نفسه يحصل على الاعتراف والشرعية والمشاريع المشتركة لـ (دولة اسرائيل) والسلام في مفهوم رابين هو بالضبط ما يحقق كل ذلك، ولا سلام ان لم تتحقق تلك الاهداف الاسرائيلية التي من خلالها تتحقق المبادئ الصهيونية. اما تصوير سداد بعض الديون، مثلاً على انه مصلحة وطنية تستدعي التخلي عن المبادئ فليس سوى التفريط بالمصالح الوطنية قبل المبادئ، او على الاصح في الوقت نفسه اذ لا مصلحة وطنية موجودة في التنازل عن مبادئ الشعب وعقيدة الامة.

والقول ان من حق العقائديين ان يحلموا، ولكن من واجب القادة ان يعطوا الاولوية لمصالح الوطن، كلام لا ينطوي على جملة مفيدة بل كلام فارغ لا يستحق التوقف عنده لولا الشر الذي يفيض به، فالعقائديون هم الاكثر تمسكاً بمصالح الوطن لان هذه المصالح تقع ضمن المبادئ، وليس ما يمنع، بل يفترض، ان يكون القادة عقائديين. وكل الزعماء العرب يزعمون انهم عقائديون يؤمنون بامتهم وبحضارتهم وبحقوقها وبدورها الانساني، وكل ما يفعلونه يعيدونه الى ايمانهم بعقائدهم، وامثال هذا (الكاتب) يجرد كل الزعماء العرب من عقائدهم مثلما جردهم من مبادئهم، وهو يدري او لا يدري! غير انه من الواضح ان عملية تزوير واسعة وخطيرة تتم في ارضنا العربية منذ سنوات باسم (الواقعية) و (والمنطق العملي) واخيراً باسم (المصالح الوطنية). والعجز الذي وقعت فيه الانظمة العربية بسبب سياساتها الفاسدة والخاطئة والتابعة وما جر اليه من استسلام للولايات المتحدة، نسب الى التمسك (بالايديولوجيا والمبادئ والشعارات) زوراً وبهتاناً، واصبح المطلوب اسقاط ذلك كله وكانه السبيل الى الخروج من حالة العجز الراهنة، لكن المشكلة ان مثل هذا السلوك لن يخرج الانظمة العربية من عجزها بل سيضيف اليه عجوزات جديدة وينهب بعد ذلك بما تبقى لها من مبادئ.

لقد تحولت القبائل العربية الى امة بالعقيدة الاسلامية، وبهذه العقيدة قامت الدولة العربية التي ارست قواعد الحضارة العربية الاسلامية التي على انجازاتها قامت كل الحضارات اللاحقة. والشعوب العربية التي خضعت للاستعمار وللقوى الاجنبية الغازية منذ سقوط الدولة العربية وحتى الان، كان التخلي عن عقيدتها ومبادئها اهم الاسباب في نجاح ما تعرضت له من غزوات. والمحاولات العربية للنهوض القومي في التاريخ المعاصر لم تكن لتكون لولا استذكار تلك العقيدة وبعض ما انطوت عليه من مبادئ. ومهما كان المال الذي آلت اليه تلك المحاولات، فانه لم يكن نتيجة التمسك بالعقيدة او المبادئ بل نتيجة عدم التمسك بهما، ولكن التمسك بهما سيظل بداية اي نهوض مستقبلي ممكن لهذه الامة. فالمبادئ لا تسقط من حياة الشعوب والامم، مهما ساءت الظروف وانحطت الاوضاع.

ان الولايات المتحدة تعلن على لسان رئيسها، وهي التي لا مبدأ لها غير (المنفعة)، انها تفعل ما تفعله باسم (المبادئ)، وضمن ذلك مبدأ (الحفاظ على امن اسرائيل). وحتى شطب الديون الاميركية المترتبة على الاردن سيتم على مراحل وفقاً " لتقدم السلام مع اسرائيل " ! هذه الولايات المتحدة تريد من العرب ان يتخلوا عن مبادئهم وعقائدهم، وهي تعلم انها بذلك تجعلهم يتخلون عن مصالحهم الوطنية والقومية، والذين يقدمون المصالح على المبادئ يبيعون هذه وتلك في (وول ستريت) ويرهنونها لدى (البنك الدولي) و (صندوق النقد الدولي) في عملية ربوية خاسرة لن تخدم غير الاعداء ولن تؤدي الا الى مزيد من افقار الشعوب العربية.

عجباً! لقد اصبح التمسك بالعقيدة وبالمبادئ من اخطر التهم، واصبح النفاق والانتهازية وانعدام الاخلاق في القول والفعل مميزات ومؤهلات مطلوبة للنجاح والتقدم، ولا عجب في ذلك، اليس هذا الزمن الاميركي زمن سيادة اللااخلاق الاميركية ؟! وكان في استطاعة بعض (الكتاب) ان يحشر نفسه في زاوية السياسة او الاقتصاد لان الابتذال فيهما ممكن، اما ان يحشر نفسه في زاوية المبادئ وان يجعل من الدعوة الى اسقاطها نقطة انطلاق، فذلك ما يميز هذا الزمن الساقط المنحط!

واذا كان السياسي او الاقتصادي يستطيع ان يكون مجرد سمسار او انتهازي فان الكاتب الحقيقي لا يستطيع ان يكون كذلك لانه رائد لاهله، والرائد لا يكذب اهله ..

الهدف النهائي

بقلم : سعد يوسف الدجاني

لا يزيد عدد من يدين باليهودية في العالم عن ١٧ - ٢٠ مليون على احسن تقدير، ولكنهم يمتازون بالعلم والتنظيم والخبث والدهاء الى جانب الغنى والنشاط، الامر الذي يمكنهم من تسخير اي قوة ويسهل عليهم سلوك اي سبيل للوصول الى اهدافهم، والغاية تبرر الوسيلة بعرفهم.

وتعتبر اليهودية العالمية او الصهيونية، احدى القوى العالمية الكبرى في عالم اليوم بما لها من قوة مالية مؤثرة .. ومن نفوذ اعلامي يصور الباطل حقا في معظم الاحيان.

اليهودي غليظ القلب قاس بتعامله مع الاخرين يملأ قلبه الحقد والاستعلاء والعنصرية التي استمدها من تعاليم كتبه .. التوراه والتلمود.. « لانك شعب مقدس للرب الهك واياك اصطفى الرب الهك ان تكون له امة خاصة من جميع الامم التي على الارض»

التوراه تثنية ٦ و٧.

يعيش من اليهود في فلسطين المحتلة اربعة ملايين تقريبا، وجغرافية فلسطين بتعريفهم تشمل الاردن واجزاء واسعة من سوريا وجنوب لبنان، وسيناء في مصر وفوق هذا فهم يتطلعون الى اليوم الذي يقيمون به دولتهم الكبيرة الواسعة - اسرائيل الكبرى - لتضم جميع ما يطلقون عليه ارض التوراه وهي من النيل الى الفرات « لنسلك اعطي هذه الارض من نهر مصر الى النهر الكبير نهر الفرات» التوراة تكوين ١٥و١٦.

بن غوريون زعيم الحركة اليهودية واول رئيس وزراء لاسرائيل كان قد وجه رسالة الى يهود العالم سنة ١٩٤٨ نشرت بصحفهم ونقلتها جرائدنا قال فيها (ان الانتصارات العسكرية التي حققناها ما هي الا مقدمات لاهداف اسرائيل البعيدة، استعدوا للوصول الى الهدف النهائي في بناء الدولة اليهودية وجلب يهود العالم اجمع وتحقيق البنود الواردة في التوراة).

سيقول البعض ان هذه مجرد احلام وامنيات، لكن تحقيقها صعب بل يكاد يكون مستحيلا !

لكننا عندما نتذكر ان اليهود كانوا حتى الحرب العالمية الاولى لا ياملون باكثر من ايجاد ماوى في فلسطين يخلصهم من اضطهاد اوروبا لهم .. ثم رايناهم يتدرجون بمطالبهم الى تحقيق الوطن القومي، فاقامة دولتهم على اكثر من نصف فلسطين، ثم الى احتلالها كلها ومعها اجزاء كبيرة وهامة من سوريا ولبنان، نعرف جدية الامر وخطورته.

بن غوريون وجميع زعمائهم لا يخفون اطماعهم ويشيرون بوضوح الى ان ما حققوه من انتصارات ما هو الا مقدمة لما بعدها، ويقررون ضرورة جلب يهود العالم اجمع الى اسرائيل.

هنا يبرز السؤال الذي يفرض نفسه بهذا السياق،

اين هي الارض التي ستتسع ليهود العالم اجمع في فلسطين ؟

اين هي الارض الزراعية التي ستكفي لاطعامهم ؟

اين المياه التي ستكفي لشربهم ؟

والاجابة على ذلك ستكون حتماً ان اهدافهم البعيدة القريبة هي الاستيلاء على ارض التوراة الموعودة واستعمارها بحدودها التي تبدأ من منتصف القاهرة وصولا لمنتصف بغداد مروراً بالمدينة المنورة حيث كانت خيبر.

لكن لان تحقيق هذا الهدف الكبير ما زال صعباً، فلا بد من الصبر والانتظار مع العمل للابقاء على فرقة العرب وتمزقهم .. ولا باس من الاكتفاء مرحليا ببسط النفوذ الاقتصادي والسيطرة المالية على المنطقة العربية وفتح اسواقها الواسعة امام صناعتهم وتجارتهم .. والذي اخشى ان تكون بوادره قد بدات الان !!

موضوعات للذاكرة العربية ٥

ويلسون يأمر بانتهاك سيادة الامم !

بقلم : نصر شمالي - دمشق

في عام ١٨٩٦، بدا التغلغل الاجنبي الواسع في رومانيا، حيث كان انتاج النفط فيها يعادل انتاج جزر الهند الشرقية التي يسيطر عليها الهولنديون. فقد راحت تتنازع النفوذ في رومانيا كل من الولايات المتحدة الاميركية وهولندا وبريطانيا والمانيا !

وكان من سوء حظ الرومانيين ان بلادهم تقع على الطريق من برلين الى بومباي مروراً بالكويت التي لم تكن تعني في ذلك التاريخ اكثر من محطة اخيرة ينتهي عندها الخط الحديدي.

كان الالمان، بدورهم، ايضاً، يتطلعون الى احتلال المركز الاول في قيادة النظام العالمي الاحتكاري، وقد دخلوا في تلك الصراعات الوحشية، السرية والعلنية، التي استخدمت فيها مختلف صنوف الاسلحة القذرة في معظمها، ولكن اخطر سلاح اشهرته الولايات المتحدة في وجوه منافساتها كان سلاح التحكم بالاسعار.

الاذرع السوداء للاخطبوط

بواسطة اذرعها الاخطبوطية السوداء الممتدة الى معظم مناطق العالم كانت شركة ستاندرد اويل الاميركية قادرة على تخفيض الاسعار فجأة، في اليابان مثلاً، ملحقة بالشركات المنافسة ضربات قاسية، بينما كانت تعوض على نفسها فارق السعر عن طريق مبيعاتها الواسعة في اوروبا مثلاً.

لقد صار الهم الكبير للشركات الاوروبية هو التوصل الى اتفاق مع الشركة الاميركية بصدد تحديد الاسعار، وصارت الشركات الاوروبية تقول ان هناك دائماً سوق للبترول تمتد وتتسع باستمرار فلماذا اذن تعرض الشركات المتنافسة ارباحها للخطر في حروب حول الاسعار لا معنى لها، ولا تفيد احداً سوى المستهلك ! لقد كانوا يعرفون ما يفعلونه بحق الانسانية، وكانوا يفعلونه عن سابق تصميم وتصور !

اما ستاندرد اويل الاميركية فكانت ترى بالمقابل انها تسيطر على السوق العالمي، وتنوي الاستمرار في فرض السيطرة، فاذا ما جاء منافس وحاول زيادة نصيبه من رقعة السوق، فان ستاندرد اويل سوف تضرب بوحشية، مخفضة الاسعار، وهي واثقة ان موارد منافسها لا تمكنه من الصمود.

ثم ان الشركة الاميركية المذكورة تمتلك بالاضافة الى السوق العالمي سوقها الاميركية المحلية التي كانت تدر عليها ارباحاً طائلة، وهي سوق محصنة تماماً ضد اية منافسة خارجية !

لقد وصف الكاتبان البريطانيان، دافنبورت وكوك، شركة ستاندرد اويل الاميركية على النحو التالي :

«.. انها عند كلمتها، ومع ذلك فهي خارجة على قواعد الاخلاق، هي دائماً ساعية الى الامتلاك ومع ذلك فهي لا تشبع ابداً، هي محصنة ضد العدوان، ومع ذلك فهي دائماً وابداً المعتدية الباغية» !

لقد حاولت الشركات الاوروبية كسر طوق الاحتكار الاميركي العالمي، فحققت بعض النجاحات الجزئية المؤقتة هنا وهناك. ولكن الحرب العالمية الاولى جاءت لتوفر للشركات الاميركية اوقاتاً لم تعرف في السابق اكثر منها سعادة وهناء. فقد حققت ارباحاً ضخمة ما كانت تحلم بمثلها ابداً من قبل. وها هي ستاندرد اويل تبيع النفط لكلا الطرفين الاوروبيين المتحاربين، للحلفاء وللمحور، والحلفاء اضطروا الى مصادرة ناقلات النفط الاميركية المتوجهة الى الموانىء الالمانية، واضطروا الى تدميرها احياناً ! هذا ما حدث بالفعل من امور يتجاهلها «اصدقاء واشنطن» من الحكام العرب في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخنا وتاريخ العالم، فيراهنون على نزاهتها وعلى جديتها في انصاف امتنا !

وبعد ان دخلت الولايات المتحدة الحرب الى جانب الحلفاء، في لحظة قدرتها هي، وانطلاقاً من حساباتها الخاصة طبعاً، حيث كانت تتطلع الى نهب الطرفين الاوروبيين وانهاكهما كلاهما معاً، لتحل محلهما، بعد ذلك صار الالمان بدورهم يقصفون ناقلات النفط الاميركية !

ولكن ستاندرد اويل الاميركية لم تخسر في النهاية شيئاً على الاطلاق، حيث دفع الحلفاء المنتصرون والالمان المهزومون كلاهما قيمة ناقلاتها المدمرة، مضافاً اليها الفوائد، حتى اخر بنس !

الشركة الحكومة

غير ان الحرب التي افادت ستاندرد اويل الى ذلك الحد، كشفت لها في الوقت نفسه نقاط ضعفها، فقد استنزفت ابار الولايات المتحدة والمكسيك في فترة ما بعد الحرب، وشعرت الشركة الاحتكارية الاميركية بنقص فادح عندما واجهت الحاجات الملحة والمغرية لاسواق العالم بعد الحرب الاولى، وهي التي كانت تظن ان الابار الاميركية كافية لامداد العالم الى ما لا نهاية.

اما الشركات الاوروبية فقد كانت، على العكس تماماً، تواصل البحث والتنقيب باستمرار في انحاء العالم لاكتشاف المزيد من منابع النفط، فكانت بريطانيا مثلاً ترسخ وجودها في ايران والعراق، وكانت مع الدول الاوروبية الاخرى، وبخاصة فرنسا، ترسم الخارطة الجديدة خارطة سايكس بيكو، للمنطقة العربية، ولبقية ارث الدولة العثمانية المنهارة، وبما يخدم مصالحها النفطية بالدرجة الاولى.

لقد صرح احد المسؤولين في ادارة شركة ستاندرد اويل الاميركية قائلاً :

« يبدو لي ان مستقبل شركة ستاندرد اويل، وبخاصة شركة نيوجرسي، هو في خارج الولايات المتحدة لا في داخلها، ويبدو ان مصيرها الطبيعي هو التوسع في الحقول الاجنبية » !

وسرعان ما بدأ التدخل العلني السافر من قبل اعضاء الحكومة الاميركية الرسمية، وعلى اعلى المستويات، لقد ظهر جلياً ان مصالح الحكومة الاميركية هي بالضبط مصالح شركة النفط الاميركية ستاندرد اويل.

عهد الرئيس ويلسون

كان الرئيس الاميركي ويلسون قد كتب منذ عام ١٩٠٧ يقول :

« على وزراء الخارجية ان يضمنوا حماية الامتيازات التي يحصل عليها المولون حتى لو انتهكت في سبيل ذلك سيادة الامم التي تبدي رغبة في التعاون، اما السلام نفسه فلن يكون الا مسالة مؤتمرات او تجمعات دولية» !

هكذا تكلم ويلسون، رئيس الولايات المتحدة، امراً بانتهاك سيادة الامم الحليفة، فما بالكم بالامم التي لا يعترفون بها امماً، بل لا يعترفون بها بشراً ؟

وحسب ما نطق به الرئيس ويلسون، فان السلام، والمؤتمرات، والتجمعات الدولية وجميع هذه المصطلحات وما شابهها، لم تكن، في رايه الذي هو راي حكومته، اكثر من كلام فارغ، بلا طائل. وانها لحقيقة تبدو اليوم اكثر وضوحاً من اي وقت مضى، ليس في تطبيقاتها علينا نحن الامم « الدونية الوضيعة»، وانما في تطبيقاتها على بعضهم كحلفاء وكامم معترف لها بالصفات الانسانية الرفيعة !

اما وزير خارجية الرئيس ويلسون، ويليام جنجر بريان، فقد قال عام ١٩١٤ في خطاب له امام الجمعية الاميركية لرجال صناعات التصدير ما يلي :

« يمكنني ان اقول لكم، ليس لمجرد المجاملة، بل للحقيقة الواقعة، ان وزارتي هي وزارتكم، فالسفراء والوزراء المفوضون والقناصل كلهم تحت تصرفكم، ان واجبهم هو رعاية مصالحكم وحراسة حقوقكم» !

كان رجال شركة ستاندرد اويل الاميركية من اعضاء مجلس الشيوخ الاميركي قد صرخوا بما يكفي لبدء صراع طويل ومرير ضد بريطانيا التي «تمنع الاجانب من السيطرة على موارد البترول في الامبراطورية البريطانية». وقد شرح الشيوخ الاميركيون كيف ان الحكومة البريطانية تستهدف في اجراءاتها تلك نشاط مواطني الولايات المتحدة وحدهم.

ان صراع الضواري ذلك لم يكن ليعرف الرحمة، مثلما هو حاله اليوم، فالولايات المتحدة التي بقيت اكثر من نصف قرن تهيمن على اسواق النفط وتدمر كل من يحاول ايجاد منفذ الى تلك الاسواق تجار بالشكوى ضد بريطانيا التي ساهمت اسهاماً رئيسياً في تاسيسها وفي وجودها كدولة، وهي لم تفعل سوى ما فعلته واشنطن قبل زمن قصير جداً، اما الان، فهي تنادي بسياسة الباب المفتوح وتتخذ جميع الاجراءات وتتبع جميع الطرق والاساليب، بلا استثناء، للدخول الى المستعمرات البريطانية. وهي عندما تمكنت من الدخول فيما بعد صفقت الباب في وجه البريطانيين وتركتهم في الخارج !

كانت شركة ستاندرد اويل قد صممت على خوض معركة لا هوادة فيها من لجل الوصول الى ابار النفط في المستعمرات البريطانية. وكانت تشعر ان دوافعها على قدر من الخطورة والالحاح لا يسمح بالتردد امام اي اعتبار، وما كانت الولايات المتحدة لتقيم لاي اعتبار وزناً من اي نوع اذا كان يتعارض مع مصالحها الخاصة.

وهكذا، بدات الخارجية الاميركية صراعاً مستميتاً لكسر الاحتكار البريطاني والهيمنة البريطانية على نفط العراق، اما شعب العراق بالذات، الذي يعذبونه اليوم عذاباً لا يطاق، فليست له في نظرهم اية قيمة، وهو لا يستحق حتى مجرد ذكره، واذا ما ذكر، فان ذلك يكون مجرد ذريعة يستخدمها احتكاري ضد اخر.

لقد كتب مؤرخ شركة ستاندرد اويل، في معرض السعي للحلول محل البريطانيين، يقول :

« لا يسع صناعة النفط العالمية الا ان تنحي باللائمة على زعمائها بسبب ما لهذه الصناعة من سمعة سيئة، فهم يتقاتلون بكل ما في متناول ايديهم من وسائل لتمزيق صفوف الحركات القومية المناضلة، ولاعادة نظام اقتصادي لا يمكن له ان يعود» !

ان الاميركيين يتظاهرون بالعطف على الحركات القومية المناضلة، وبالشجب للاستعمار القديم والاحتلال المباشر. ولقد ظلوا يفعلون ذلك حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، والى ان حلوا محل الاستعمار القديم باساليبهم الجديدة الابشع والافظع، وقد انطلق مثل هذا الكلام المخادع، المرائي، الثعلبي، على الحمائم من سكان المستعمرات، بل على معظمهم، فجعلتهم سذاجتهم، كي لا نقول خيانتهم، يدفعون ثمناً غالياً جداً، يفوق في فداحته وضرره بما لا يقاس ما كان يصيبهم في ظل الاستعمار المباشر.

ان الولايات المتحدة، التي كانت تمد الحلفاء والمحور كلاهما بالنفط والسلاح اثناء الحرب العالمية الاولى، والثانية ايضاً، فتسعر النيران التي احرقت عشرات الملايين من الاوروبيين، هذه الولايات المتحدة لا يمكن ان تكون لديها ذرة من شفقة على الشعوب المعنية، التي تعتبرها اجناس دنيا لا ضير في ابادتها احياناً !

وبالفعل فان ما نجم عن ملاحظة مؤرخ ستاندرد اويل بصدد الحركات القومية المناضلة هو تكتل الاحتكاريين بقيادة واشنطن، لقد اتحدوا اخيراً واوقفوا صراعاتهم الى حد كبير، ولو الى حين.

الموضوع القادم : الثورة الملعونة والنفط المسروق

امة الصراع الكبير
امة الحضارات والرسالات

بقلم ناجي علوش

تاريخ الامة العربية طويل، ولا نبالغ اذا قلنا انه اطول تواريخ الامم، كما تدل كل الشواهد التاريخية المعروفة، من الاكاديين الى المصريين القدماء.

وتاريخها اغنى التواريخ، سواء في العلم والثقافة، واوله اختراع الحرف وتعميمه في العالم، او في بناء الحضارات، من اليمن الى وادي الرافدين ووادي النيل، وهو كذلك في الصراعات والحروب، لانها امة الحروب الكبرى والصراعات الكبرى.

ولقد سجل هذا الشعب تاريخ صراعاته، واحتفظ بسجلات منقوشة في الصخر، او في الطوب، تسجل ملاحم الانتصار على الاعداء، ولم يخل هذا التاريخ يوماً من صراع كبير، بله الصراعات الثانوية والصغرى.

وكان داب هذا الشعب دائماً ان يقاتل دفاعاً او هجوماً لهزيمة اعدائه، وكانت الحروب تستمر طويلاً، فلا يخضع شعبنا او يخنع، وهذه الحرب مع الحيثيين، تستمر حوالي اربعمائة عام، وما تلبث ان تنتهي لمصلحة امتنا، نتيجة المواجهة التي قادها فراعنة وادي النيل او اباطرة وادي الرافدين (١٨٠٠ ق . م – ١٢٠٠ ق م)، وهذا الصراع مع الرومان يمتد حوالي الف عام (٤٠٠ ق . م – ٦٠٠ ق م) لينتهي بانتصار العرب، تحت راية الاسلام، وكذلك الصراع مع فارس، الذي امتد من حوالي ٦٠٠ق . م الى حوالي ٦٤٠ ب . م لتنتهي معركة القادسية احلام فارس في احتلال ارضنا واخضاع شعبنا.

والصراع مع الروم والفرنجة لم يتوقف يوماً من غزو هانيبال روما الى سقوط قرطاجنة، ومن غزو العرب الاندلس الى سقوط القسطنطينية، ومن سقوط غرناطة الي اليوم.

انه الصراع الكبير ..

صراع امة لا تستكين للضيم، ولا تقبل حكم الاعداء ولديها من الاستعداد للحرب والتضحية، ما لا يعرف حداً ولذلك، فان معرفة هذا التاريخ، ضرورية اليوم لنا كما لاعدائنا.

ضرورية لنا لنعرف امرين الاول : ان تاريخنا تاريخ صراع كبير، واننا لم نقبل الخنوع يوماً ولم نلق السلاح يوماً، وكنا اذا هزمت قيادة برزت اخرى واذا سلم نفر هب للقتال اخرون ... وكانت الحرب تستمر، حتى يتحقق النصر المبين.

وفي هذا الصراع، كان يقاتل شعبنا بشجاعة، ويتحمل اعباء الحرب والحصار، ويقدم التضحيات الكبار، وكانت المدن المحاصرة تؤثر الابادة على الاستسلام، كما حصل مع صور وصيدا ...وكانت هزيمة قائد، او استسلام وال، لا تنهي الصراع . ولا تمنع الباقين من مواصلة الحرب حتى النهاية.

وعلينا اليوم ان ندرس هذا التاريخ وان نكون اوفياء لهذا التراث العظيم، كما كنا دائما.

الثاني : ان الاصرار على المقاومة، ورفض المذلة والهوان، كان يجعلنا دائماً قادرين على مواصلة الحرب، وتحقيق الانتصار . ولدينا اليوم من مقومات القوة، ما يجعلنا قادرين على الانتصار اكثر من اي وقت مضى ..

لان اوروبة الرومية الفرنجية الصليبية الخ .. لا تملك اليوم من القوة ما يجعلها قادرة على حربنا، لانها لا تملك الطاقة البشرية، ولن تملك في المستقبل المنظور. ولان كل "تكنولوجيتها " لا تجعلها قادرة على احتلال بقعة من الوطن، حتى لو صممنا على مواجهتها بالحجارة فقط.

وفارس اليوم، ليست فارس ايام البابليين، او حتى في القرن التاسع عشر واول العشرين، واذا كان العراق وحده قادراً على صدها، في حرب الثماني سنوات (١٩٨٠ – ١٩٨٨)، فكيف اذا كان الموضوع موضوع مواجهة عربية – ايرانية.

ثم ان ايران اليوم من مصلحتها ان تحاورنا، وان تتعاون معنا في المواجهة الكبرى لا ان تقف في الصف المعادي. وهو ما يجب ان نعمل له بكل جد ونشاط.

وتركية اليوم، ليست تركيا محمد الفاتح، ولا تركيا السلطان سليم وسليمان، ومن مصلحتها ان تتعاون معنا، واذا لم يفهم ذلك حكامها اليوم وارتبطوا بالعدو الاميركي، فان شعبهم سيفهمهم في السنوات المقبلة ضرورة هذا التعاون.

وليس في افريقيا اليوم ما يخيف على صعيد غزونا . لان القوى الامبريالية اخضعتها وفتتتها، وجعلتها ضعيفة ممزقة واحوج الى مساندتنا منها في اي يوم كان ..

وهذا يجعلنا اليوم امام عدو كبير، هو حكومة الولايات المتحدة الاميركية وهي، لان بلادها بعيدة جداً، ولان ازماتها تتفاقم سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، فان حشد قوانا لمواجهتها سيجعلنا قادرين على الانتصار، كما فعل الفياتناميون من قبل، واذا كانت عملية انتحارية واحدة، قد اخرجت القوات الاميركية من لبنان، فماذا يمكن ان يعمل الاميركيون اذا عرفوا ان شعبنا كله مصمم على مواجهتهم ؟ .. ولقد علمنا الجنرال عيديد ان بعض العمليات كاف لاخراج القوات الاميركية، فكيف اذا قرر الشعب العربي كله ان يواجه ؟ ..

اذا كان الامر كذلك، فمن يبقى ؟

لا يبقى الا العدو الصهيوني، والعدو الصهيوني، لا يستطيع ان يفعل ما لا تستطيع فعله حكومة الولايات المتحدة الاميركية . ولذلك فان تعطيل اي اتفاق معه، ومواصلة محاصرته، وتحقيق وحدة الاقطار العربية عامة، والاقطار المحيطة به خاصة، تجعله ينهار وينكفىء حتى ياتي يوم النصر الكبير.

وهذا ما يجب ان يدرسه اعداؤنا، وخاصة حكومة الولايات المتحدة " وحكومة اسرائيل " وان يتيقنوا اننا لن نستسلم لهم ولو وقع كل حكامنا " اتفاقيات سلام ".

قد يقول قائل : وما فائدة هذا الكلام، والامة ممزقة، والحكومات توقع " اتفاقات سلام " وتعترف بالعدو وتخطط لمشاريع مشتركة معه ؟

نعم .. هذا صحيح. ولقد حدث هذا من قبل، ووقع بعض الحكام اتفاقات سلام او استسلام مع الغزاة، وحين غزانا الفرنجة الصليبيون تعاون كثير من الامراء العرب والمسلمين معهم، ولكن هذا لم يمنع الشعب من مواصلة المقاومة، ولم يمنع ظهور قادة مقاتلين، مثل عماد الدين زنكي، وابنه نور الدين، ومن ثم صلاح الدين الايوبي، وكان الشعب دائباً مع الذين يقاتلون ضد الذين يسلمون . وقاد هذا الى ان تنتصر الامة، وينهزم الفرنجة الصليبيون، وينهزم معهم حلفاؤهم وعملاؤهم والموقعون على "اتفاقات سلام " معهم.

وصحيح اننا نرى اليوم توقيع " اتفاقات سلام " ونرى عدونا يحقق خطته التي رسمها، منذ اعلان المشروع الصهيوني، سنة ١٨٩٧، وكلنا، ورغم ذلك واثقون من امرين :

الاول : ان اي "اتفاق سلام " مع عدو غاصب محتل، يقوم على التنازل عن السيادة القومية والحقوق الشرعية، ويرضى بشروط العدو، يستثير روح مقاومة عنيفة لدى اوسع الجماهير، لانه يمس الجماهير في كبريائها القومي، وفي مصالحها الاساسية، ويطرح عليها تحدياً وجودياً.

الثاني : ان الجماهير الواسعة ما زالت تعادي الاستسلام وهناك من يقاتل في الارض المحتلة ولبنان، وكل مكان .. ومن يرفض الاستسلام في كل مكان ..

والامة الكبيرة العريقة، ذات الخبرة في الصراع الطويل، وذات الجنود بالتمسك بالارض ومقاتلة الاعداء، ستظل وفية لتراثها، وستوحد قواها لترتفع بوتيرة الحرب الى مستواها المنشود ..

اننا امة الصراع الكبير، امة الرسالات العظمى، والحروب العظمى والقادة العظام، والحضارات الكبيرة، ولن يستطيع احد ان يحولنا الى خانعين في ظل " دول مسخ "، تحقق خطط الاعداء والى عملاء وسماسرة وخدم في برامج معادية.

قرارات الثورة في ميزان الاسلام

بقلم :المستشار الدمرداش العقالي

عضو قيادي سابق بحركة الاخوان المسلمين
ونائب رئيس حزب العمل الاسبق

● في الاحتفال بذكرى شهداء الجامعة في ١٢ نوفمبر ١٩٥٢، استهل القائد جمال عبد الناصر خطابه بعبارة « يا اصحاب الايدي المتوضئة»، والهبت تلك العبارة حماس القاعدة العريضة للطلاب لتزيد من تاييدها للحركة المباركة، واستبان من هذا الحماس الجارف ان الهتاف بهاتين الكلمتين لا يعني مجرد اطلاق شعار خال من المضمون، فقد اصبح المضمون حاضراً وبجرداً، فالربط والارتباط بين ثورة يوليو والاسلام كان واضحاً ومقروءاً وماثلاً في اذهان سائر الناس الخاص منهم والعام.

ولا جرم ان يكون الامر كذلك من حيث نسبة هذا الحدث التاريخي الهام الذي جرى على ارض مصر فجر الثالث والعشرين من يوليو ١٩٥٢ الى الاسلام ومباركته باسمه ومن ثم احتسابه ضمن سفر الجهاد المتواتر لهذه الامة على هذه الارض الطيبة عبر القرون التي اظل فيها الاسلام الارض بظلاله الوارفه

غير انه ما ان بدات الحركة المباركة تجتاز مخاض ولادتها، وتتجاوز مرحلة الاعلان عن نفسها الى ممارسة دورها التاريخي في تغيير المجتمع الى الافضل بتحرير ارادة الانسان وتحقيق استقلال الوطن وبدء مسيرة التخلص من التبعية وتجاوز حدود الشعوبية الضيقة الى افاق المطالبة بالوحدة العربية لتكون المنطلق الصحيح الى دائرة اسلامية اوسع حتى حدث الخلط في الاعلام المبشر بهذه الخطوات، وفي ظل ذلك فقدت الثورة الكثير من كتائب الاخلاص لمسيرتها وتسلل الى الصفوف الاولى في بنيانها بعض من كان خصماً لها وحرباً عليها.

وقد فسر بعض العامة في البداية وصف الثورة على انه نقيض للاسلام، وقد مضى على المسلمين حين من الدهر وهم يعرفون الاسلام كما يعرفه اباؤهم وشيوخ الطرق الصوفية وخطباء المساجد العاملون بتوجيهات من السلطة. وقد ظل هؤلاء يقدمون الاسلام للناس في ثوب المسالمة للاوضاع كائنة ما تكون، والرضا بالحال مهما كان سوء الحاله باعتباره من قضاء الله وقدره، وفي ظل هذه الابخرة التي تدير الرؤوس البسيطة كان الحديث عن الثورة والتغيير الثوري اشبه برجس من عمل الشيطان.

والحقيقة ان الاسلام – ومنذ اليوم الاول – قد هدف الى احداث تغيير شامل في مفاهيم الانسانية بما يعني الثورة الكاملة على كل موروثه اذن فالذين استاءوا من مصطلح الثورة لم يكونوا على فقة دقيق، وقد فطن الكثير من المفكرين اللاحقين على الثورة الى ان الاسلام والثورة صنوان لا يفترقان، ويحضرني في ذلك كتابات الامام باقر الصدر الذي يقول " انما تتحدد نوعية الثورة وهل هي اسلامية ام معادية للاسلام بمدى تحقيقها لاهداف الاسلام وعندما نقرا السجل الناصري المتمثل في انجازات الثورة فسوف نجدها كلها في اطار الاجتهاد الاسلامي الواعي والمستنير ولا يوجد ادنى تصادم بين اي قرار مصيري من قرارات عبد الناصر وبين حقيقة اسلامية قطعية ولنتامل نماذج من هذه القرارات.

قانون تحديد الملكية الزراعية

ابتداءً لقد كان تحديد الملكية حلم كل المصريين الاصلاحيين، وكان قمة ما كتب في هذا المضمار قبل ثورة يوليو بعام واحد، كتاب المرحوم سيد قطب «معركة الاسلام والراسمالية» فقد نادى فيه بتحديد الملكية بشكل واضح وصريح، بل وتطرف الى القول : « ان الملكية الزراعية في مصر تقوم على اسس غير شرعية، لانها ثمرة امتيازات الطبقة الحاكمة، واذناب الاستعمار والقروض الربوية، وانه اذا ما تم مصادرتها على الاطلاق وليس التحديد فقط فلا تواجه تلك الاجراءات مازقاً شرعياً» بل ان سيد قطب قد حذر في كتابه من تعويض كبار الملاك عما يؤخذ منهم من اراض تجاوز ما سوف يحدد فقال : « اننا اذا دفعنا لهم تعويضاً، حولنا الاقطاع الزراعي الى القطاع راسمالي وليس في هذا مصلحة للشعب» ولسيد قطب – بالتاكيد – مبرراته الفقهية والشرعية لهذه الفتوى.

● والحق ان ملكية الاراضي الزراعية في نظر جمهور الفقهاء الاسلاميين هي وظيفة اجتماعية يحسن ان تعالج في اطار المصلحة العامة للمجتمع وفي اطار عدم تراكم الثروة تحقيقاً للهدف القراني من قوله تعالى : « لكي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم» وكذلك نص الحديث النبوي الذي ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم : « من كانت له ارض فليزرعها، فان لم يستطع فليعطها اخاه ليزرعها»، وفرع بعض الفقهاء فقال ان التاجير مكروه.

واذا كانت ثورة يوليو قد حددت ملكية الاراضي الزراعية وحددت لجرة الارض، فهي لم تخالف نصوص الاسلام بل طابقت روح النصوص وصحيح الفقه الاسلامي.

قوانين الاسكان

اما عن قوانين اجرة المساكن، فاذا عرضناها على الاصل الشرعي نجد ان كفالة المسكن اللازم للانسان حق على ولي الامر المسلم لان المسكن جزء من انسانية الانسان وبالتالي فاذا جنح راس المال الى استغلال ازمة الاسكان، وجب على ولي الامر المسلم ان يعالج هذا الجنوح ضمن حقه في المصالح المرسلة وتقييد المباح.

وسوف نستشهد في هذا المقام بموقف الفاروق عمر بن الخطاب حينما مر بمكة بعد امتدت الفتوح وكثر الحجيج، فوجد اهل مكة يتسابقون في المباني، ليؤجروا للحجاج ثم بالغوا في الاجرة، حتى اصبح فقراء الحجاج يعانون ازمة السكن فاذا بامير المؤمنين يصدر قراراً ثورياً: « من بنى في مكة، فلا يجوز له ان يضع على مبنى له باباً ما دام قد بناه للتاجير لا للسكن، وان يدفع المنتفع بقدر ما يطيق، لا بقدر ما يريد المالك»، وحتى ندرك حجم الازمة الخاصة بالاسكان بعد ثورة يوليو يجب ان نتذكر العناصر التالية فقد ترتب على الثورة منذ ايامها الاولى، ومنذ احساس الفلاح بان عبء الايجار عليه قد خف وان التعليم اصبح مجانياً، فبادر لارسال ابنائه للتعليم، فنجد ان عشرات الالاف من ابناء الريف الذين وجدوا فرصة للتعليم، يجوبون المدن بحثاً عن السكن، ولو لم تتحدد الاجرة لترتب على كثرة الطلب صعود الايجارات بصورة تحول بين الانسان العادي وبين السكن المناسب.

قوانين العمل والعمال

وهي القوانين التي وضعت حداً ادنى للاجور لاول مرة ووضعت حداً اقصى للمرتبات كذلك وكلا الامرين مطابقان لحقائق الاسلام على نحو يفخر به مصدر القرار، وذلك تحديد ساعات العمل، وكل هذه القوانين نجد تاصيلها في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم »: من كان اخوه تحت يده، فليطعمه مم يطعم، وليلبسه مم يلبس، هذا النص النبوي يفتح الباب لوضع حد ادنى للاجور حرصاً على مصلحة العامل، ثم ياتي بقية الحديث .. ثم لا يكلفه بما لا يطيق، وهذا هو الحد الاقصى لساعات العمل .. وقد ترتب على قوانين العمل استعادة العمال لاميتهم واصبح الحد الاقصى للعمل سبع ساعات، ثم حد ادنى للاجور، ثم مسكن يليق بالعامل.

قرار مجانية التعليم

اما قرار مجانية التعليم فاني اتصوره قراراً نبوياً استناداً الى قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، واذا كان طلب العلم فريضة كالصلاة فهل يدفع المسلم رسوماً كي يصلي او هل يدفع مصاريف حتى يعبد الله، لذلك فقد كان حتماً على ولي الامر المسلم ان يمكن الناس من فريضة العلم والتعليم، واستطيع القول بان ساحة العلم التي فتحها عبد الناصر، واستقبلت مئات الالاف من ابناء مصر المحرومين، لم تلبث ان كانت سبباً رئيسياً في تعاظم التيار الاسلامي في الشارع السياسي، فالالاف من شباب الجامعات الذين يمثلون التيار الاسلامي، ما كانوا ليعرفوا هذا التيار لولا فرصة التعليم المجاني.

قرار حل الوقف الاهلي

يعرف الباحثون ان حل الوقف الاهلي الذي تم عام ١٩٥٥ كان مطلباً لسائر العارفين بسلبيات الوقف الاهلي، فقد ادى الى جمود في حركة التعامل واعطى الفرصة لنظار الاوقاف لاكل حقوق الكافة، وكان مطلب الحل اسلامياً، فقد افتقد الوقف الاهلي للاساس الشرعي لان الحديث النبوي الوارد في هذا الشان كان يتحدث عن الوقف على الخيرات، وهو امر مستحب، ولكن البعض قاس الوقف الاهلي على الوقف الخيري قياساً فاسداً، وتحملت الدولة جميع المصاريف المتعلقة بالوقف الخيري، وللعلم فان ميزانيات وزارة الاوقاف وميزانية الازهر بجامعاته المختلفة ما كانت لتتم لو ظل الامر على ايراد الوقف الاهلي، فان النشاط الاسلامي بعد الثورة صار يستنزف من ميزانية الدولة اضعاف اضعاف ما كان يتيحه الوقف.

توحيد القضاء المصري

والذي يصفه بعض المغرضين بانه الغاء للمحاكم الشرعية، مع انه دون خوض في تفاصيل معلومة للكافة، فان ولاية القضاء الاسلامي وسيادة النظام الاسلامي العام في الاحوال الشخصية لم يكمل الا بصدور توحيد القضاء المصري، لان النتيجة العملية له هي الغاء مسمى المحاكم الشرعية ومسمى المحاكم البطر كخانة، ورجوع اختصاصات كل هذه المحاكم الطائفية الى القضاء المصري العام، وهو قضاء اسلامي، بل الاخطر من هذا هو نص المادة السادسة من القانون والتي نصت ولاول مرة في تاريخ مصر « على انه عند اختلاف مذاهب غير المسلمين تطبق الشريعة الاسلامية » فعلى سبيل المثال، في ظل المحاكم الملية والبطركخانه قبل توحيد القضاء كان اذا تزوج يهودي من الربانيين يهودية من القرائين فان اي خلاف بينهما، كان يحكم فيه في المحاكم الطائفية بشريعة الزوج، وبعد توحيد القضاء فان خلاف الطائفة كانت تحسمه الشريعة الاسلامية وهو امر تداولته العديد من المحاكم منذ صدور القانون والخلاصة هنا ان توحيد القضاء دعم مركز الشريعة الاسلامية وقلص من تطبيق الشرائع الطائفية الاخرى .. وفي ذلك رحمة للمسلمين ولغير المسلمين.

قانون تطوير الازهر

كان تطوير الازهر – على مر العصور – حلماً لدى جميع رجال الاصلاح الديني بدءاً من رفاعة الطهطاوي الى الشيخ محمد عبده والعلامة الشيخ محمود شلتوت، ففي كتاب «الازهر الف عام» بحث للشيخ شلتوت نشره عام ١٩٤٦، يطالب فيه باخراج الازهر من قوقعة الاقتصار على علوم اللغة والفقه والاصول لتخريج العالم ذو الثقافة الشاملة ليكون الطبيب الداعية والمهندس المسلم والكيميائي المسلم، وعلى هذا الاساس واستجابة لكل هذه الدعوات التي سبقت الثورة اصدرت الثورة قانون تطوير الازهر ولقد كان الرواد في تولى هذه المسؤولية من اقطاب الاخوان المسلمين (احمد حسن الباقوري ومحمد عبد السلام فهمي) وعندما نتامل في ثمرات القانون بعد وضعه موضع التطبيق يكفي ان نذكر فحسبه ان هذا القانون قد مكن حفظة القرآن من ابناء فقراء المسلمين وابناء خدم المساجد ان يقتحموا الكليات المرموقة كالطب والهندسة والعلوم وغيرها.

قانون انشاء المجلس الاعلى للشئون الاسلامية

هو انجاز اسلامي فاق كل الانجازات على امتداد العالم الاسلامي حتى الان وهو الانجاز الذي عمل على تقريب المذاهب، وهي العقبة الكبرى، وفي رحاب هذا المجلس انعقد المؤتمر الاول لعلماء المسلمين والذي ضم ممثلين للمذاهب الاسلامية الثمانية «الحنفي /المالكي / الشافعي/ الحنبلي/ الجعفري/ الزيدي/ الاباضه/ الظاهري».

ولاول مرة في تاريخ العالم الاسلامي يتفق علماء هذه المذاهب في رحاب القاهرة ١٩٦٢ على اصدار موسوعة الفقه الاسلامي التي سميت بقرار العلماء (موسوعة ناصر للفقه الاسلامي) واعدت خطة عمل لبحث جميع ابواب المعاملات على المذاهب الثمانية لفتح الباب امام الاجيال لتعرف ما هو المتفق عليه وما هو المختلف بشانه، وهي اكبر حركة عقلية في تاريخ الاسلام بعد حركة المعتزلة، فتحت باب الاجتهاد الذي اغلق في القرون الوسطى والذي ظل علماء الاسلام يتباكون عليه دون ان يجرؤ حاكم على ان يخطو خطوة واحدة في هذا السبيل حتى جاء عبد الناصر بحسه الاسلامي النقي والمتعالي عن المذهبية الضيقة فاصدر هذا القرار الذي لا يعرف قدره الا اهله.

قرار انشاء مدينة البعوث الاسلامية

وهو القرار العملاق الذي اكمل فلسفة تطوير الازهر بانشاء مدينة للبعوث الاسلامية، وعلينا ان نتذكر ان الازهر ظل طيلة الف عام قبلة «لابناء المسلمين من مختلف بقاع العالم فيستقبلهم في اروقته التي لا زالت باقية تحكي سوء ما كانوا يتعرضون له من شظف العيش والمعاناة فكانت مدينة البعوث الاسلامية في قلب القاهرة وعلى مساحة هائلة تتضمن عشرات المباني الفاخرة التي تتسع للالاف من الطلاب، يجدون فيها طيب المقام والذي يدفعهم ذلك للتفوق في الدراسة، وقد تبوا بعضهم سدة الحكم في بلاده، ويفخر هؤلاء جميعاً بانهم تخرجوا من جامعة الازهر ومدينة البعوث الاسلامية.

تعليم البنات المسلمات

وفي اطار فلسفة تطوير الازهر، كانت قمة التنوير انشاء كليه لتعليم البنات في جامعة الازهر ولاول مرة ايضاً تنال المراة المصرية المسلمة حقها الشرعي في تعلم دينها، فتنشا الكليات والمعاهد المتخصصة للبنات المسلمات في جميع ارجاء مصر، وقد نهض تعليم البنات في بعض الدول العربية على يد هؤلاء الخريجات المصريات.

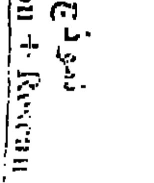
قرار انشاء اذاعة القرآن الكريم

وهو القرار الذي تكفل بتعطير الاثير بايات الله البينات، ومكن كل راغب في الاستماع الى كتاب الله وتعلمه وحفظه ان يتلقاه من كبار الشيوخ، وهو القرار الذي تسابقت الدول الاسلامية بعد ذلك لتقليده، وتطبيقاً لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم « من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة»، فان عبد الناصر مصدر القرار سوف يثاب على قراره بقدر ما كان للقرار العظيم من اثار عظيمة.

قرار الغاء الرتب والالقاب

وهو القرار الذي صدر في الايام الاولى للثورة وهو التطبيق العملي للحديث الشريف الذي يمثل للمسلمين باسنان المشط فهل في اسنان المشط مجال لالقاب او رتب؛ والتي كانت سبة في جبين الحياة السياسية قبل الثورة .

● ولاخيراً فان هذه القرارات لا تمثل كل ما اصدرته الثورة وهو كثير، وقد كانت في جميعها وليس ذلك مجال للحصر خادمة للفهم الصحيح للاسلام، وكاي ثورة عظيمة او عمل عظيم فان الناظر اليه من داخله لا يمكن الناظر من الاحاطة به واستيعابه، ولذلك فكلما بعد العهد بثورة يوليو وجمال عبد الناصر وقراراته المصيرية اتسعت امام البصيرة افاق الرؤية الصحيحة لهذا البطل المسلم اسكنه الله منازل الابرار قدر ما قدموا للاسلام والمسلمين.



الموقف الاقتصادي

في اعلان واشنطن مكاسب سياسية واقتصادية اخرى لاسرائيل

بقلم: أحمد النمري

بتوقيعها اعلان واشنطن مع الاردن في الساحة الجنوبية للبيت الابيض، وفي اجواء احتفالية تلفزيونية اعادت الى الاذهان ذكريات مماثلة ومشابهة احاطت بابرام اتفاقية الكامب واوسلو وبغياب الراعي الروسي هذه المرة، تكون اسرائيل وبدعم متواصل من الولايات المتحدة، قد كرست واكدت على ارادتها ونهجها في التعامل والتفاوض المتفرد مع كل قطر وطرف عربي على حدة، واستخلاص ما يمكنها استخلاصه وانتزاع الاقرار العربي بانهاء حالة الحرب معها، وتمهيد الطريق وفتح الابواب امام الاعتراف القانوني الكامل بها والتوقيع النهائي على معاهدة سلام تعكس، او ستعكس بالضرورة واقع اختلال ميزان القوى في المنطقة واستمرار التناقضات العربية، ومسار التنازلات عن الحقوق الاساسية، والخروق في حدها الادنى الذي تضمنته قرارات الامم المتحدة - قرارات التقسيم وعودة اللاجئين والنازحين والقدس وعدم جواز احتلال الارض بالقوة.

وتعرض اعلان واشنطن الى الجانب والبعد الاقتصادي في البند (٧) من الفقرة (و) بالنص على ان تستمر المفاوضات المتعلقة بالشؤون الاقتصادية تمهيداً للتعاون الثنائي المستقبلي بما في ذلك الغاء سائر انواع المقاطعة الاقتصادية.

وهذا النص، وان كان لا يدل على ابرام اتفاق اقتصادي ببنود محددة ومتكاملة وملزمة، الا انه يشير لعبارات واضحة الى الالتزام باستمرار المفاوضات المتعلقة بالشؤون الاقتصادية التي كانت تجري قبل توقيع اعلان واشنطن، وان الهدف منها تحقيق «التعاون الثنائي المستقبلي» والغاء سائر انواع المقاطعة الاقتصادية، التي ستؤدي في النهاية الى انفتاح اقتصادي والى تعامل كل طرف عربي على انفراد مع اسرائيل، وليس من الصعوبة بمكان اثبات ان الترجمة الدقيقة للتعاون الثنائي والالغاء المقاطعة تعني في جوهرها مناطق واسواق حرة مفتوحة تتدفق منها رؤوس الاموال والافراد والسلع والتي يميل الميزان فيها الى جانب الطرف الاسرائيلي الاقوى اقتصادياً.

سبق نص البند (٧) من الفقرة (ح) مقدمة تحدثت عن تجاوز الحواجز النفسية .. والانعتاق من تركة الحرب وتعميم مكاسب السلام على الجميع واقرار مجموعة من الخطوات التطبيعية ذات المضمون الاقتصادي التي تصب في معظمها في مصلحة الجانب الاسرائيلي ومنها حرية مرور وانتقال السواح الاجانب في الاتجاهين، وفتح ممر جوي دولي، وربط الشبكات الكهربائية، وشق معبرين جديدين، والاتصال الهاتفي المباشر.

ان ما تضمنه اعلان واشنطن من توجيهات واولويات مختلفه وفي الخطوات والمسارات التي سبقته او ستتبعه يستدعي ابداء المعارضة له من كافة الفعاليات والقوى التي يهمها مستقبل واستقلال البلاد السياسي والاقتصادي وسلامة وتكامل المواقف العربية.

المؤسسة الاردنية للاستثمار ارقام ومؤشرات عن استثماراتها في الشركات المساهمة

تاسست المؤسسة الاردنية للاستثمار في منتصف الثمانينات لتكون بديلاً عن مؤسسة صندوق التقاعد، ولتغطي في مهامها واهدافها ادارة كافة الاستثمارات الحكومية في النشاطات الاقتصادية المختلفة وبموجب قانون خاص بها جرى تعديله في الدورة الاستثنائية الاخيرة لمجلس الامة من اجل تزويدها بالمزيد من المرونة والدقة في اتخاذ القرارات الاستثمارية وبرقابة ومتابعة ديوان المحاسبة.

وحتى نهاية ٣١/٥/١٩٩٣ كانت المؤسسة تساهم في راسمال (٥٧) شركة مساهمة عامة موزعة على القطاعات الاقتصادية حسب الترتيب الاتي:

١ - قطاع الصناعة والتعدين ٢٥ شركة

٢ - قطاع الخدمات ٢٤ شركة موزعة على:

أ - البنوك والتامين ٥ شركات

ب - السياحة والفنادق ٧ شركات

جـ - الاعلام والصحافة ٣ شركات

د - الاستشارات الفنية ٢ شركات

هـ - النقل والتاجير ٤ شركات

و - شركات الانشاءات والعقار ٣ شركات

٣ - قطاع الزراعة والصناعات الغذائية (٨) شركات

هذا وتصل رؤوس الاموال المستثمرة في هذه الشركات او يصل مجموع التكلفة (القيمة) الدفترية للاسهم الكلية التي تملكها المؤسسة في هذا التاريخ الى (١٩٥,١) مليون دينار (مقربة الى اقرب مائة الف دينار)

والقيمة الاجمالية للاستثمارات موزعة على القطاعات المختلفة بالقيم الاتية:-

القطاع	التكلفة	النسبة
الصناعة والتعدين	١٣٠,٥	٪٦٦,٩
البنوك والتامين	٢,٢	٪١,١
السياحة والفنادق	٨,٥	٪٤,٣
الاعلام والصحافة	٨,٤	٪٤,٣
الاستشارات	٠,٤	٪٠,٢
النقل والتاجير	١,٩	٪٠,١
الانشاءات والعقارات	٢٠,٣	٪١٠,٤
قطاع الزراعة والصناعة الغذائية	٢٢,٩	٪١١,٨
المجموع	١٩٥,١	٪١٠٠

العائد المنخفض نسبياً على استثماراتها

بلغ العائد (الربح او صافي الدخل) المتحقق للمؤسسة من استثماراتها كما ورد في ارقام موازنات الحكومة (٥) مليون دينار في سنة ٩٠، (١٣) مليون دينار في سنة ٩١، (١٣,٧) مليون دينار في سنة ٩٢، (١٢) مليون دينار في سنة ٩٣، وقدر الدخل في سنة ٩٤ بمبلغ (١٣) مليون دينار ويلاحظ مما سبق ان قيمة ونسبة العائد او الربحية للاستثمارات المؤسسة البالغة (١٩٥,١) مليون دينار منخفض نسبياً اخذين بعين الاعتبار ما يلي:-

١ - معدلات الربحية المنخفضة في المؤسسات المشابهه

٢ - قيمة الفائدة التي تتحقق على ودائع مصرفية بنفس القيمة.

٣ - ان دخل او ربحية المؤسسة تتضمن في كثير من الحالات «ربح راسمالي» ناجم عن بيع قسم من اسهمها في السوق المالي باعلى من القيمة الدفترية.

محددات ربحية المؤسسة

يصعب في ضوء شح المعلومات عن تفاصيل نشاط المؤسسة التي يمكن ان تتوفر او توضع لدى اي دارس او قاريء لاستثماراتها ان يتم تحديد دقيق لكامل الاسباب التي تؤثر على مستوى الدخل او الربحية للمؤسسة والتي يمكن الاشارة اليها فيما يلي، وحيث يلاحظ التداخل في الاسباب ومع النتائج:

- ضعف ادارة الاستثمارات بالاسلوب التجاري الذي يتطلب السرعة والدقة في اتخاذ القرارات.

- اقتصار تمثيل المؤسسة في مجالس ادارات الشركات المساهمة على مسؤولين في الحكومة، وفي حالات كثيرة لمجرد توفير دخل اضافي لمن يكلف بذلك.

- تعثر عدد من الشركات التي تساهم فيها المؤسسة.

الخصخصة وقرارات جانبها الصواب

وليس سراً ان التوجه الحكومي للاسراع في عمليات الخصخصة استجابه لما ورد في خطاب النوايا الى صندوق النقد الدولي قد ادى الى صدور قرارات مستعجلة ببيع اسهم كانت تملكها المؤسسة باسعار منخفضة نسبياً في وقت كانت التوقعات التحليليه تشير الى امكانيات حدوث تحسن كبير في اسعارها ونذكر منها بيع اسهم المؤسسة في جريدة الدستور، وجانب من اسهمها في جريدة الراي.

الربحية والشركات المتعثرة

ومما لا شك فيه ان عائدات المؤسسة الاردنية للاستثمار قد تاثرت سلباً لتعثر بعض الشركات المساهمة العامة التي تساهم فيها الشركة، وبعضها بنسب كبيره سواء بسبب انعدام تحقق الربحية فيها، او نتيجة الخسارة الراسمالية لهبوط صافي حقوق الملكية فيها، ونذكر من هذه الشركات وعلى سبيل المثال:-

اسم الشركة	عدد اسهم	النسبة
مصانع الزجاج	٥,٣	٪٥٩,٤
الاردنية لتصنيع الخرسانه	٠,٤	٪١٣,٢
الاردنية للسياحة/ ماعين	٣,٩	٪٧٧,٩
الاردنية للانتاج التلفزيوني	٧,٤	٪٧٨,٦

العائد والمشاركة في التنمية

وللانصاف فان مساهمة المؤسسة في راسمال الشركة الاردنية لتسويق وتصنيع المنتوجات الزراعية وبحوالي (١٤,١) مليون سهم وبنسبة ٨٩٪ من راسمالها وعدة شركات مماثلة كان انطلاقاً من تكليفها بالمساهمة في مشروع تنموي يفترض انه لا يهدف في الاساس الى تعظيم الايراد للمؤسسة.

مساهمة المؤسسة في الصناعات التعدينية الكبرى

تساهم الموسسة بنسبة ٤٩,٥٪ من راسمال شركة مصانع الاسمنت وبنسبة (٤١,٥٪) في راسمال شركة مناجم الفوسفات، وبنسبة (٥٦,٦٪) من راسمال شركة البوتاس العربية وبذلك فهي تدير في الواقع الشركات التعدينية الكبرى في بلادنا وانعكاسات ذلك الايجابية على الاقتصاد الاردني.

ونحو انجازات افضل

ونرى متابعة وتحقيق ما يلي في معرض تحسين وتفعيل دور ونشاط وربحية استثمارات المؤسسة:-

- التاكيد على الدور التنموي لاستثماراتها.

- تعميق الاسلوب التجاري في ادارة الاستثمارات شراءاً وبيعاً.

- تعزيز المؤسسة بالكوادر الماليه والفنية وبالاجور والرواتب السائدة في القطاع الخاص الامر الذي يتطلب عدم خضوع كوادر المؤسسة لنظام الخدمة المدنية او لاعتبارات سياسية او اخرى.

- توسيع رقابة ديون المحاسبة والبرلمان

- نشر القوائم المالية السنوية والايضاحات المحاسبية لكافة ارقامها ومشاريعها ومساهماتها.

ملف المال والاقتصاد

تراجع جديد في اسعار الاسهم وفي مؤشرات الاداء

بعد الانتعاش الذي تحقق في سوق عمان المالي في اسعار الاسهم المتداولة وفي مؤشرات ادائها في الفترة من ٧/١٦ وحتى ٩٤/٧/٢٠، فان الاسعار ومؤشرات الاداء تراخت وتراجعت نسبياً اعتباراً من يوم السبت ٧/٢٣ وكما يلي:

(ارقام عدد الاسهم وقيمة التداول لاقرب ١٠٠٠):-

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	عدد الشركات	المؤشر العام للاسعار
٧/٢٣	٩٩٥	٢,٩٣١	١٦٥٦	٥٧	٪٠,٥٢-
٧/٢٤	٣٨٣	٩١٩	٦٨١	٤٥	٪٠,٤٤-
٧/٢٥	٨٦٣	١,٩٨٢	١٣٩٧	٥٠	٪٠,٥٨+
٧/٢٦	٣٦٣	١,٠٦٥	٥٧١	٣٨	٪٠,٠٢+

وكانت المجد قد توقعت في العدد السابق ان لا يستمر الانتعاش على وتيرته والذي شهد مضاربات ومحاولات انعاش تتوازى مع لقاءات البحر الميت، واشارت الى الاسباب الاقتصادية والفنية التي تضعف نشاط السوق ومنها التباطؤ الاقتصادي، والتمركز الحاد في الثروة، وعدم تحقق نتائج ماليه بارزة في النصف الاول من سنة ٩٤ لعدد من الشركات، وبسبب التوسع غير العادي في تاسيس شركات مساهمة عامة جديدة توجد اكثر من علامة استفهام حول ضرورتها وجدواها الاقتصادية.

صعوبات تواجه صناعة الالبسة

تراجع الرقم القياسي لانتاج الالبسة والانسجة من (١٦٠) نقطة في سنة ٩٠ الى (١٣٨) في سنة ٩١، والى (١١٩) في سنة ٩٢ وارتفع الى (١٣١) نقطة في نهاية سنة ٩٣ ليتراجع مرة اخرى في نهاية شهر ايار سنة ٩٤ الى (١٠٦) نقطة ويعكس ذلك تدهوراً فعلياً في صناعة الالبسة خلال السنوات الخمس الماضية.

وليس ذلك من قبيل الصدفة بل انه رافق وتبع تطبيق سياسات حكومية سمحت بالاستيراد الحر لكافة انواع الملابس ومن اي قطر مع تخفيض تعرفة الرسوم الجمركية، واخيراً وليس اخراً فان الضرر لهذه الصناعة نجم عن فرض ضريبة الاستهلاك ثم ضريبة للمبيعات على منتجاتها ومدخلات انتاجها ورغم المذكرات الاحتجاجية المتعددة التي رفعها ممثلو هذه الصناعة.

الجدير بالذكر ان عدد مؤسسات صناعة الالبسة والمحيكات بلغ في نهاية سنة ١٩٩٣ (١٠٣٢) مؤسسة براسمال (٧٩) مليون دينار تستخدم (١١٧٠٧) عاملاً.

تسرب مياه سد الكفرين !!

ما تسرب من المياه المخزونة في سد الكفرين يشكل خسارة كبيرة سواء كانت كمية المياه الضائعة (١,٥) مليون متر مكعب او (١٨٠) الف متر مكعب كما يؤكد على ذلك مسؤولو وزارة المياه وسلطة وادي الاردن، وبغض النظر فيما اذا امكن تعويض المياه المتسربة بالسماح للمزارعين بالحصول على مياه بحفر ابار ارتوازية جديدة (ستؤثر بدورها على مخزون المياه الجوفية ونوعيتها) او بجر المياه من مناطق اخرى بعيدة.

قد يكون امين عام سلطة وادي الاردن قد اخطر الى الاسراع في عقد مؤتمره الصحفي لتوضيح ما حدث لرجال الاعلام، ولكننا نعتقد بانه لم يكن موفقاً في اعطاء الصورة الكاملة عما حدث، ولا في تحديد مسؤولية ما حدث، واكتفى بكلام وصفي عن البرج وتسرب المياه وتلف الانبوب ومسؤولية عامل الزمن منذ سنة ١٩٦٨، وسكت عن الكلام المباح وقيد الواقعة في النهاية ضد مجهول.

في نطاق سلسلة المشاريع الخدمية

بنك تجاري جديد في غزة

اعلن سعيد حداد، العائد حديثاً الى غزة من السعودية، عن تشكيل هيئة تاسيسية من (٥٠) مستثمراً فلسطينياً واردنياً وسعودياً ولبنانياً لانشاء بنك تجاري جديد في غزة باسم "البنك الاهلي الفلسطيني" وبراسمال يبلغ (٨٠) مليون دولار، وانه من المنتظر الانتهاء من كافة الترتيبات لبدء نشاطه في نهاية العام الحالي.

يتكثف الاقبال على المشاريع الخدمية في السياحة والتجارة والصرافة في منطقة تفتقر الى قاعدة انتاجية متينة، فان التطور الاقتصادي هنا سيكون بمثابة وضع العربة امام الحصان، ولا يوجد ما يدل على وجود معارضه لهكذا توجه من مسؤولي الحكم الذاتي الاداري المحدود !!.

وقريع يبريء الدول المانحة من مسؤولية تحويل المساعدات التي تعهدت بها

رداً على اسئلة الصحفيين بعد خروجه من الاجتماع مع وزير المالية الاسرائيلية شوحاط اجاب احمد قريع بعصبية واضحة بان الدول المانحة ليست مسؤولة عن تاخر تحويل مساعداتها الموعودة الى منطقة الحكم الذاتي، ووجد لها العذر باعتبار ان اجراءات وقرارات صرف وتحويل الاموال من قبل الحكومات تستغرق وقتاً طويلاً !!

شروط صعبة لا تنتهي لشطب مديونية مصر

مقابل موافقة الدول الدائنة في سنة ١٩٩١ على شطب ما يعادل ٥٠٪ من مديونية مصر البالغة (٦) مليارات دولار وعلى ثلاث مراحل والاولى والثانيه بنسبة ١٥٪، الاخيرة بنسبة ٢٠٪، وقد وافقت مصر بدورها على تبني سلسلة النصائح والرغبات التي اشترطها صندوق النقد الدولي والخاصة بتعويم اسعار الصرف والفائدة، ورفع الدعم عن السلع الاساسية، وفرض ضريبة المبيعات، وتصفية مؤسسات القطاع العام وتحرير التجارة الخارجية.

وقد تم شطب ٣٠٪ من مديونية مصر للحكومات في السنتين التاليتين بعد ان طبقت مصر الجانب الاكبر من شروط الصندوق المتعلقة بتحرير سعري الصرف والفائدة، والغاء دعم السلع الاساسية وفرض ضريبة المبيعات والبدء في بيع عدد من مؤسسات القطاع العام الناجحة.

ومع حلول تاريخ اتخاذ الدول الدائنة القرار لشطب شريحة الاعفاء الاخيرة البالغة ٢٠٪ اشترط صندوق النقد مجدداً ان تقوم مصر قبل ذلك باجراء تخفيض مباشر اخر في قيمة الجنيه المصري بنسبة ٢٥٪، وبتخفيض الرسوم الجمركية على المستوردات بنسبة ٢٠٪، وخصخصة ما يقارب ٦٥٪ من مؤسسات القطاع العام. وهي شروط ستؤدي ان طبقت الى هزات اقتصادية واجتماعية والى تردي اخر في اوضاع الاقتصاد المصري.

بنك اسرائيل يرفع مجدداً سعر الفائدة

مرة اخرى، وفي اقل من شهرين، قرر بنك اسرائيل المركزي رفع سعر الفائدة على قروضه اليومية للبنوك التجارية (سعر اعادة الخصم) بنسبة ٠,٥٪ لتصبح في حدها الادنى (١١,٨٪) ويهدف مكافحة التضخم الذي ارتفعت نسبه المقدرة الى ١٢٪ بدلاً من النسبة المخططة البالغة ٨٪. ومثل هذا الاجراء يلقى معارضه من اصحاب الاعمال في الصناعة الذين يخشون من التاثيرات السلبية لارتفاع سعر الفائدة على انعكاس الانتعاش في الاقتصاد الاسرائيلي. خاصة وان الفائدة استمرت من شهر تشرين اول سنة ٩٣ في الارتفاع ومن نسبة ٩٪.

بمجرد صدور قرار بنك اسرائيل برفع سعر فائدته تبعته كبرى البنوك التجارية الاسرائيلية برفع نسبة فوائدها بنفس النسبة.

تقلبات محددة في اسعار الدولار

تقلب سعر صرف الدولار تجاه العملات الرئيسية الاخرى في الاسبوع الاخير حول مستويات تزيد قليلاً عن ادنى السقوف التي وصلت اليها في النصف الاول من شهر تموز الحالي ولكنها بالتاكيد بقيت اقل من مستوياتها يوم ٦/٣ عندما بدات بالانخفاض المتوالي.

وتتحقق هذه التقلبات في حدود ضيقة نظراً لتعارض وتنافر عوامل تدفع في كلا الاتجاهين فالولايات المتحدة تمتنع عن رفع سعر الفائدة المصرفية لان ذلك قد يؤدي الى اجهاض بوادر الانتعاش في الاقتصاد الاميركي والى هبوط اسعار الاسهم في سوق نيويورك المالي، ولا يشكل سعر الدولار اولوية في اهتمامات بنك الاحتياط الاميركي فيما ترغب دوائر اميركية متعددة في ابقاء سعر صرف الدولار متدنياً تجاه الين للمساعدة في تصويب وضع العجز في الميزان التجاري الاميركي مع اليابان.

العوامل السابقة تبين ارجحية بقاء سعر الدولار متارجحاً في مستويات متقاربة، ومع امكانية تحسن محدود مع اي تحسن جديد في مؤشرات الاقتصاد الامريكي الاساسية وحتى نهاية العام.

خلافات بين سلطة الحكم الاداري و«بكدار»

تحدثت الاوساط المقربة من سلطة الحكم الذاتي وكذلك القيادات السياسية والاقتصادية عن انفجار الصراع في وقت مبكر بين تيارات في سلطة الحكم الذاتي ومسؤول بكدار المحلي الفلسطيني للتنمية والاعمار حول توجهات وكيفية نشاطه والجهة التي تقرر ذلك.

نفي الدكتور حسن ابو لبده نائب مدير عام المجلس ساهم في تاكيد هذه التكهنات واتساع مداها.

ايران .. والنظام الشرق اوسطي الجديد

بقلم د. يعقوب سليمان
رئيس جمعية اقتصاديي العالم الثالث

منذ حرب الخليج الثانية بدات ايران تستعد لاخذ دور مميز في خارطة الشرق الاوسط الجديد واستغلت وقوع هذه الحرب لتحقيق مكاسب لها في المنطقة وهي:

- حاولت القيادة الايرانية ان تحقق مكاسب على الارض من خلال الحرب اذ استقبلت حوالي ١٤٠ طائرة عراقية عسكرية ومدنية واعلنت عن تقديم معونات غذائية وطبية للعراق استجابة لمطالب الجناح الديني المتشدد، ومسايرة للشارع الاسلامي عامة.

- تحقيق مكاسب سياسية خارج الحدود الايرانية وخاصة في منطقة الخليج اذ استعادت جزئياً وزنها ودورها الاقليمي سيما بعد تطبيع العلاقات مع دول الخليج ومع الدول الغربية التي اعترفت بدور ايران الاقليمي وفي هذا الصدد يمكن الاشارة الى:-

● زيارة وزير الخارجية الايراني لمعظم دول الخليج في اوئل ديسمبر ١٩٩٠ وذلك قبل عقد قمة مجلس التعاون الخليجي في الدوحة عرض مساهمة ايران في ضمان امن امارات الخليج ولاحترام حدودها الدولية. لقي هذا العرض ترحيباً من معظم دول الخليج وجاء في بيان قمة الدوحة فقرة رحبت «برغبة ايران في تطوير علاقاتها مع دول المجلس والتاكيد على اهمية العمل بجدية لحل الخلافات المعلقة بين ايران ودول الخليج لكي تتمكن دول المنطقة من تحقيق اهدافها لخدمة اغراض التنمية

● اكد المجلس على رغبته في اقامة علاقات مميزة مع ايران على اساس حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ولاحترام السيادة والاستقلال والتعايش السلمي المستمد من روابط الدين والتراث التي تجمع دول المنطقة.

● اكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية على ان بلاده على استعداد لبحث اجراءات امن مشتركة مع مجلس التعاون الخليجي لضمان امن الخليج بعيداً عن نفوذ القوى الاجنبية وبما يخدم مصالح المسلمين في المنطقة

● اكد الرئيس رفسنجاني ان ايران قادرة ومستعدة للقيام بدور القوة التي تدعم الاستقرار في المنطقة وان ايران تسعى لان يكون لها تواجد فعال في منطقة الخليج وفقاً لقواعد العدل والاحترام.

● اكد بعض المسؤولين الايرانيين على ان ايران هي القوة الاساسية في منطقة الخليج الفارسي وانها افضل من يستطيع ضمان السلام

● صرح الناطق باسم الحكومة الفرنسية بان (موقع ايران الجغرافي واهميتها ومصالحها تجعلها طرفاً اساسياً في اية تسوية لضمان الامن والتوازن في الشرق الاوسط).

اكد دوجلاس هيرد وزير خارجية بريطانيا على «ان ايران لن تستبعد من الترتيبات الجديدة في المنطقة، وقال ان «الكل يعرف ان ايران تملك اكبر اطلالة على شاطيء الخليج، وعليه فان نوايا ايران تجاه ما يجري في المنطقة لا بد وان يكون محل اهتمام لدى جيرانها الذين يودون معرفة تلك النوايا وتحليلها».

ما تقدم كله فانه يمكن ادراك اهمية هذه التصريحات وعلاقتها بموقف ايران من الحرب وبدورها في النظام الشرق اوسطي الجناري فرضه على المنطقة.

تصدير الثورة الايرانية الى الخارج

ما فتئت القيادة الايرانية تحاول جاهدة تصدير الثورة الى خارج حدودها سواء الى المشرق العربي او مغربه او الى دول اخرى في اسيا كافغانستان وجمهوريات اسيا الوسطى وما كان يسمى بالدول المستقلة التي استقلت عن الاتحاد السوفياتي (سابقاً).

ولعل لبنان مثلاً صارخاً على ذلك، حيث تحاول ايران الاستفادة من تواجد المذهب الشيعي في بعض مناطق لبنان لغرض تدخلها فشكلت احزاباً سياسيه مسلحة موالية لها بل ودعمت تنظيمات مسلحة اخرى وباتت تتصرف على انها دولة معنية ليس فقط بالخليج العربي بل وفي باقي الدول العربية في المشرق وتحاول فرض وصايتها على الشيعة في هذه البلدان، وحاولت ايضاً دعم جهات معينة في دول المغرب العربي.

ان الاصرار على هذا التوجه يبين ايضاً سعي ايران لتتبوا مكانة هامة في اي نظام اقليمي يفرض على المنطقة.

النظام الشرق اوسطي الجديد وعملية حل الصراع العربي الاسرائيلي

للتعرف على الدور الذي تسعى ايران للعبه في النظام الاقليمي في المنطقة لا بد ان نتذكر بان ايران عضواً في منظمة ايكو ECO التي تضم اضافة الى ايران باكستان وتركيا، وقد عملت ايران على احياء هذه المنظمة، ولاقت من خلال ذلك ثناء واستحساناً من الولايات المتحدة والدول الغربية.

واذا ما اخذنا رغبة ايران في الهيمنة على الخليج العربي، فانها تطمح ايضاً للعب دور ذي شقين في النظام الشرق اوسطي:-

● دور امني وعسكري: من خلال كون ايران قوة عسكرية تحاول ان تكون دولة نووية بمساعدة الصين ودول اخرى، اضافة الى الاستفادة من العلماء السوفيت في الدول المستقلة.

● وهنا تجدر الاشارة الى ان هذا الدور قد يتعارض مع اهداف السياسة الامريكية في الخليج ومنها:-

■ ردع اية مغامرة عسكرية ايرانية في المنطقة

■ حماية حرية تدفق النفط الى الاسواق العالمية.

■ ضبط اسلحة الدمار الشامل.

■ تنمية التعاون الامني الاقليمي

■ اعطاء اهمية لمجلس التعاون الخليجي وتنسيقه المباشر مع الولايات المتحدة

دور اقتصادي: يتمثل في

■ ان ايران من اكبر الدول النفطية في المنطقة من حيث الانتاج والاحتياطي وتلعب دوراً هاماً في منظمة اوبيك وفي السوق العالمية للنفط.

■ الاستفادة من السوق العربية ولو بنسبة ضئيلة لتسويق منتجاتها التي تحاول تنميتها وخاصة في السوق الخليجية.

■ اتاحة فرصة للعمالة الايرانية للعمل في بلدان الخليج العربي وبالطرق الشرعية هذا مع العلم بان عدداً كبيراً من الايرانيين يقيمون في بلدان الخليج بصورة غير شرعية.

■ يمكن ان تقوم ايران بدور حلقة الوصل بين جمهوريات اسيا الوسطى والقوقاز من جهة وبلدان الخليج العربي من جهة اخرى، حيث تقوم بدور الوسيط التجاري ونقل السلع من تلك الجمهوريات الى الطرق التجارية البحرية الحرة في الخليج العربي.

ومن العوامل التي تساعد ايران على تحقيق طموحاتها في هذا المجال:-

■ تفوقها السكاني على كل دول الخليج، وانتاجها النفطي واحتياطيها الكبير.

■ سعي الولايات المتحدة (والغرب) لجعلها قوة اقليمية في المنطقة لا تخرج عن الخط الاحمر المحدد لها، حتى وان حاولت ان تبدو بانها غير تابعة لها، مستخدمة في ذلك ترجيح كفة القيادة السياسية على كفة القيادة الدينية وخاصة الجناح المتشدد منها.

على صعيد اخر فان النظام الشرق اوسطي الجديد وخاصة بعد حل النزاع العربي الاسرائيلي - ولو مؤقتاً - وعقد اتفاقيات سلام بين دول عربية واسرائيل يؤثر سلبياً على دور ايران في النظام الاقليمي وذلك من خلال:

■ دخول اسرائيل الى السوق العربية وخاصة بعد رفع المقاطعة العربية لاسرائيل الامر الذي يعني ان اسرائيل ستكون منافساً لايران وتركيا في الاسواق العربية سواء على مستوى المنتجات السلعية او رؤوس الاموال هذا مع ملاحظة ضعف دور ايران الحالي في هذا الميدان اذا ما استثنينا سوق الخليج.

■ ان عقد صلح مع اسرائيل يعني اظهار ايران بمظهر الخصم الاول للعرب وخاصة في ظل استمرار احتلال ايران للجزر العربية وتهديدها لعروبة الخليج العربي وادعائها بفارسيته.

■ منافسة تركيا للدور الايراني وخاصة في منطقة سوريا الكبرى حيث تطمح هي الاخرى بالقيام بدور هام ومركزي في النظام الشرق اوسطي الجديد. مع الاخذ بعين الاعتبار تهديد تركيا للامن المائي العربي وكذا الامن الغذائي.

■ ان النظام الشرق اوسطي قد يعطي دولاً عربية دوراً هاماً على حساب الدور الايراني في الخليج اذا تمادت ايران في تهديدها لعروبة الخليج وخاصة مصر وسوريا (دول اعلان دمشق) وكذا العراق في مرحلة لاحقة بعد فك الحصار عنه واستعادته لعافيته. ويبقى السؤال المطروح هو.

كيف يمكن كسب ايران عربياً ؟؟

والى اي مدى يمكن تقليص الخسائر مع ايران من خلال تجسير الفجوة معها.

وخلاصة القول ان دول الجوار (تركيا، ايران، الحبشة) يمكن ان تكون جسراً لتمرير استراتيجيات القوى الكبرى في وطننا العربي وخاصة اذا ما تلاقت مصالح الاخيرة مع مصالح واطماع ونزاعات دول الجوار.

لذا يبدو من الافضل اتباع سياسة واقعية مع دول الجوار من خلال بناء شبكة من المصالح لتاكيد حسن الجوار وتثبيته على ان تكون الاولوية القصوى للمصالح القومية العربية، والحفاظ على الهوية العربية وعدم الذوبان فيما يسمى بالهوية الشرق اوسطية.



تصنيع السلاح

تميزت العقود الاربعة الماضية برواج تجارة الاسلحة رواجاً لم يشهد له نتاريخ مثيلاً، ومنذ بداية السبعينات غمر بلدان الشرق الاوسط طوفان من الاسلحة على اختلاف انواعها، وكان نصيب الدول العربية من مشتريات الاسلحة كبيراً جداً .. كما يتدفق على اسرائيل باستمرار طوفان من الاسلحة المتطورة، حتى صار تصنيف الشرق الاوسط على انه اكبر سوق للسلاح في العالم الثالث، وحصل على ثلاثة ارباع مجموع اتفاقات بيع السلاح المعقودة بين الدول الصانعة ودول العالم الثالث

فوائد الدول الصانعة

تشكل صناعة السلاح وتصديره ركناً هاماً من اركان التجارة الدولية، وتعود بفوائد سياسية وعسكرية واستراتيجية واقتصادية. والدول الرئيسية الصانعة والمصدرة للسلاح هي على الترتيب : الولايات المتحدة، الاتحاد السوفيتي سابقاً فرنسا، بريطانيا، المانيا الغربية، ايطاليا.

ويشير احد التقديرات في العقد الماضي ان عدد العاملين في هذه الصناعة يربو على خمسين مليون عامل، و ٢٠٪ من مجموع المهندسين والعلماء، ويقدر عدد العلماء والباحثين العاملين في هذه الصناعة بحوالي نصف مليون شخص.

لقد اثرت هذه الصناعة خلال العقود الاربعة الاخيرة في النظام الاقتصادي العالمي، واصبحت ركيزة اساسية يعتمد عليها [illegible] من نشاط تجاري يشمل الحصول على المواد الخام اللازمة. وايجاد الاسواق للتوزيع، وبذلك يتم تغطية نفقات الانتاج وموازنة ميزان المدفوعات.

والعوامل الرئيسية التي تتحكم في سوق السلاح هي بالمرحلة الاولى مصالح الدول المصدرة لتحقيق اهدافها الاقتصادية والسياسية على العقود السياسية وتقوية مواقعها العسكرية، وحماية اهدافها الاستراتيجية. وقد كانت المنافسة العسكرية عملية ثابتة في العلاقات السوفيتية الامريكية خلال فترة ما بعد الحرب الثانية الخاصة وذلك نابع من اعتبارات القوة والمصالح القومية لكل منهما، والمنافسة في مجال تصدير الاسلحة.

وتحتاج الدول المشترية للسلاح الى المدربين والخبراء والمستشارين ليتم استيعاب هذه الاسلحة واساليب استعمالها، ويتم استقدام هؤلاء من الدول الصانعة. ولتخفيف عدد الخبراء قد تعمد الدولة المشترية الى ايفاد عدد من ابنائها للتدرب والتخصص في بلد الدولة الصانعة وبعد ذلك قد يتطلب الامر انشاء معامل الصيانة وتسهيلات فنية على ارض الدولة المشترية ولا بد لهذه المنشآت من فنيين ومستشارين توفدهم الدولة الصانعة في اول الامر، ويصبح الترابط وثيقاً بين الدولة الصانعة والدولة المشترية. اذا كانت مصالحهما متطابقة، وتعطي بعض الدول الكبرى تسهيلات جيدة ولكنها تضع قيوداً لا يستطيع البلد المشتري الفكاك منها

وهناك اتفاق ضمني غير مكتوب بين القوى الكبرى المصدرة للسلاح بان لا تتجاوز صفقة الاسلحة المباعة لدولة من الدول الحد الذي لا يهدد بتصادم لا يمكن التحكم به، وعلى هذا الاساس يتحدد نوع السلاح وحجمه ودرجة تطوره، ويتحكم هذا العامل في الاسلحة التي تتسلمها الدول العربية حتى لا تصل الى درجة التفوق النوعي على اسرائيل، بينما تحصل اسرائيل على اسلحة متقدمة جداً تتفوق نوعياً على ما لدى الدول العربية من مختلف الانواع الرئيسية.

[illegible] من المستويين [illegible] ... القاهرة والقوى [illegible] ... فاسرائيل تعزيز [illegible] آخرى كالصناعة الاسلحة [illegible] والتجهيزات والمعدات [illegible] العسكرية، والاساليب [illegible] المتنوعة [illegible] وصناعة السلاح والمعدات العسكرية الاخرى [illegible] ضرورية جداً [illegible] الفلسطيني والبلد الذي [illegible] نتائج [illegible] يقل اعتماده على [illegible] للسلاح وبذلك يقل تأثير [illegible] الضغوط [illegible]

وقد كانت [illegible] العربية [illegible] التي قصرت عمر الهيئة العربية للتصنيع [illegible] تم تشكيلها [illegible] قبل مصر [illegible] العربية [illegible] الامارات العربية [illegible] جرى حلها سنة ١٩٧٩ [illegible] مصر [illegible] في تطوير صناعاتها المحلية للاسلحة والمعدات العسكرية [illegible] عدداً من المصانع التي كانت قد اقيمت لانتاج الاسلحة [illegible] وجرى بناء مصانع [illegible] لانتاج السلاح [illegible] الآن [illegible] وملحوظاً لانتاج المعدات الثقيلة

وفي بعض البلاد العربية صناعات محلية للاسلحة الصغيرة والذخائر والتجهيزات ومدافع الهاون، اما العراق فقد ظهر بعد توقف الحرب مع ايران انه قطع شوطاً [illegible] ... [illegible]

... جديدين

[illegible] ومساعدة غير مسبوقة من امريكا ودول اوروبا ، ولكن عجز الارادة السياسية العربية تقف حائلاً دون انجاز قدرة العرب على حماية امنهم القومي، ومصالحهم الحيوية والاستراتيجية، وبالمقابل فان "اسرائيل" وحسب المعلومات المتوافرة حتى الآن تمتلك ٢٠٠ رأس نووي ، فضلاً عن انها تمكنت من انتاج صاروخ يزيد مداه عن ١٥٠٠ كيلومتراً، وقادر على حمل رؤوس نووية ايضاً .

ويحدد الدكتور عبد الصبور المجالات التكنولوجية شديدة الاهمية بالنسبة للعرب فيقول لا بديل عن تكنولوجيا الاتصالات الاليكترونية ، والحاسبات والهندسة الحيوية ، وتكنولوجيا الفضاء ، ولهذا يجب على العرب الاسراع في اعداد وتطوير انفسهم في هذه المجالات للعمل على امتلاك قمر صناعي ، وقنبلة نرية تدخل بهم عصر الفضاء ، وتحميهم من اية مخاطر يمكن ان يمثلها البرنامج النووي للعدو الصهيوني .

وينتهي الدكتور عبد الصبور الى ان تكنولوجيا الفضاء هي الاكثر تكلفة وتعقيداً ، ولكن طالما توافرت الخبرات الفنية والمهارية لاكثر من ١٠٠ عالم عربي متخصص في هذه التكنولوجيا ، وطالما استطاع العرب تحمل تكلفتها المالية فان التجربة لن تكون صعبة شريطة ان تتوافر النية الصادقة في اطار تعاون عربي خلاق يهدف المصلحة القومية لانه ومن دون الدخول في هذه التكنولوجيا سوف نبني جداراً آخر من جدران التخلف مع العالم ، والتاخر عن ملاحقة تكنولوجياته بالاضافة الى ضعفنا عن مجابهة خطر "اسرائيل" .

دمشق تراهن على سقوط الاتفاق ...

التي فتحوها في غزة وعمان . هكذا يفسر السوريون رهانهم على الوقت، ويقولون ان العاصمة الاردنية اضعفت التنسيق العربي بسبب مخاوف لا تبدو مبررة من ياسر عرفات . فهذه المخاوف جرى تضخيمها اسرائيلياً ، واللعب عليها اميركياً لاظهار الاتفاق الهش الذي وقعته منظمة التحرير الفلسطينية مع اسرائيل وكانه قابل للحياة بقوة دفع اميركية - اسرائيلية .

والامر يبدو ، والحالة تلك ، اكثر من مجرد رهان سوري على ضعف اتفاقات اوسلو - القاهرة ، ودمشق تبدو متأكدة من ان فرص سقوط هذا الاتفاق كبيرة جداً، خلال اشهر قليلة فقد اكتشف عرفات مبكراً، كما تقول دمشق . انه كان يخدع نفسه وليس الآخرين . عندما مني نفسه بـ[illegible] الدولية ، [illegible] منذ الساعات الاولى لوصوله الى غزة ان ازمات الاقتصاد [illegible] قادرة على ابتلاع المساعدات والقروض الضئيلة ، وابتلاع الاتفاق الذي وقعه عرفات مع الاسرائيليين في نفس الوجبة .

الاسرائيليون بدورهم يلعبون على الوقت الاضافي ، ويراهنون كما يقول مصدر سوري مطلع على حصار دمشق ، وتطويق اتفاقات منفردة مع دول عربية اخرى حتى تقبل قاعدة "التطبيع قبل التوقيع" لتبدو سوريا الحالة الشاذة الوحيدة في المنطقة ، بما يبرر، كما يقول المصدر السوري ، المطالبة الاسرائيلية المتواصلة بتصعيد الضغوط الاميركية على العاصمة السورية لاجبارها بالقوة على توقيع "معاهدة سلام" مع اسرائيل ، وهي المعاهدة التي ظل يصفها السوريون بانها "معاهدة استسلام" لا اكثر ، وهم يؤكدون رفضهم لها مهما صعبت الظروف وتكثفت الضغوط

كريستوفر وسيط عاجز

ما سبق ، ليس ابداً "قاعدة ذهبية" اكتشفها وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر وهو يغادر المنطقة قبل عشرة ايام مشيراً الى انه يعتزم العودة اليها قريباً جداً. فكل ما استنتجه الاسرائيليون من جولة كريستوفر الاخيرة - حسب معلومات اطلعت عليها دمشق - هو ان وزير الخارجية الاميركي شخصية ضعيفة جداً، لا تصلح لادارة وساطة مناسبة بين تل ابيب ودمشق. فالوزير كريستوفر - حسب الاستنتاج الاسرائيلي عاجز عن ممارسة اي ضغط على دمشق، وان هذا هو السبب الوحيد لاعتبار جولته الاخيرة في المنطقة مخيبة للامال الاسرائيلية.

ويقول الاسرائيليون انهم منحوا كريستوفر فرصة مناسبة ليثبت انه شخص غير ضعيف عندما اعترف بتبرير بالسيادة السورية على الجولان ، متبنياً بذلك الفكرة [illegible] الديبلوماسية الاميركية الذي لم يعرف كيف يطبقها في المرمى السوري وبهذا السبب طالبت اسرائيل - حسب المعلومات [illegible] جولة كريستوفر الجديدة وبتعيين وسيط اميركي جديد يتولى العمل الديبلوماسي على خط دمشق - تل ابيب .

المراقبون في دمشق يعتبرون ان الشخص الانسب لمهمة اميركية بخطوى اسرائيلية واضحة المعالم هو المنسق الاميركي لشؤون المنطقة (اليهودي) دينيس روس [illegible]

ويتحدث المراقبون [illegible] روس الى المنطقة بين لحظة واخرى لدراسة جدوى عودة كريستوفر من عدمها في زيارة قريبة للشرق الاوسط

ووفقاً لمصادر [illegible] في العاصمة السورية ، فانه لا تبدو [illegible] ... العاصمة السورية ، بان اسرائيل ستنسحب عن الجولان خلال ثلاث سنوات وطلب من دمشق استئناف المفاوضات مع اسرائيل [illegible] زمنياً للانسحاب الاسرائيلي من الجولان [illegible] تعهدات سورية [illegible] والاتفاق على اجراءات محددة لتحويل هذا التعهد الى واقع .

كل هذا اعتبرته دمشق امرا سابقاً لاوانه ، واصرت على رفض المفاوضات المنفردة ، وعلى ضرورة استمرار الرعاية الاميركية الروسية للعملية السياسية الجارية في المنطقة .

واكدت ان الخطوة الاولى المطلوبة هي خطوة اسرائيلية بالكامل وتقضي بتعهد واضح بالانسحاب من كامل هضبة الجولان السورية المحتلة ومن الجنوب اللبناني المحتل ، دون اشتراط تطبيع العلاقات السورية - الاسرائيلية، والذي ترفضه دمشق من حيث المبدا ، لان القرار٢٤٢ الذي اعتبر اساساً للعملية السياسية الجارية في المنطقة لا ينص على تطبيع العلاقات ، كما يؤكد المسؤولون السوريون.

وحسب معلومات اضافية [illegible] ... اقترح خلالها تاجيل بحث موضوع [illegible]

وكشفت [illegible]

[illegible]

[illegible] ... المنطقة في حال مساندة [illegible] فعلياً للملك حسين حول مسالة القدس.

وحذرت نيويورك تايمز من عودة الصراع التقليدي بين الاردن والفلسطينيين واسرائيل تمراتب وتعاون في الصراع حول القدس والضفة الغربية، حيث ستبرز مرحلة جديدة من الصراع العربي الاسرائيلي.

وقالت ان التقارب الاردني الاسرائيلي، قد بعث الحياة في احلام كثيرة تفسر بانها ربما تحاول اسرائيل من خلالها التقليل من دور عرفات وتاثيره في الضفة الغربية من خلال مساعدة الاردن في اعادة البعض من سلطاته - على الاقل - في الضفة الغربية

وحول موضوع المقدسات الاسلامية، ودور الاردن المتوقع قالت صحيفة كرستيان سانيس :

[illegible] يتعلق بالقدس حيث يخشى بان يكون هذا الذي [illegible] الاولى لاعادة السيادة الاردنية على كامل الضفة الغربية وتنسيق [illegible] بين الاردن وفلسطين وبعث [illegible] الاسلامية والبيانية عن جديد.

ونقلت صحيفة واشنطن تايمز، عن مريخاي غور مساعد وزير الدفاع الاسرائيلي قوله ان اعلان انهاء الحرب مع الاردن قد خلق امكانية السماح للاردن ان يلعب دوراً ادارياً في الاراضي المحتلة بدلاً من اعطاء هذا الدور لياسر عرفات

وعزا غور الخطوة الاسرائيلية باتجاه الاردن الى عدم تمكن منظمة التحرير الفلسطينية في انشاء ادارة مستقرة تسيطر على الاوضاع الامنية.

هكذا من الأصل

تداعيات

الثقافة السياحية .. محو الهوية وتدمير الذاكرة !!

بقلم : عزالدين المناصرة

يبدو ان مهرجان جرش الشعري وبعض الفعاليات الاخرى قد بدأت في مرحلة التمهيد للثقافة والابداع السياحي، اي تحويل الشعراء الى ديكور للزينة من اجل متعة السياح القادمين، وذلك بالدعوة الى (ثقافة محو الهوية) و (تدمير الذاكرة) بدلاً من (شعرية الهوية) التي دافعت عن ذاكرة الشعب القوية. وفي الثقافة السياحية يتم اقتلاع عناصر الهوية من محيطها الطبيعي "بفلكرتها".

ومعنى ذلك ان التاريخ يصبح مصنوعاً، كذلك يصبح المكان الطبيعي في العمل الابداعي الجديد (شعر / مسرح) مجرد زينة مفتعلة.

وهذه الثقافة السياحية التي تقوم بفلكرة التاريخ والمكان من اجل ترسيخ (ثقافة البزنس الحداثية الكرنفالية) ، كنا قد حذرنا منها ومن خطورة التوجه نحو (محو الهوية) و (فلكرتها) ، لكن الحركة الثقافية وهي تقيم (مؤسسات المجتمع الثقافي) في الاردن كالمهرجانات والمؤسسات الثقافية تضع اسساً خاطئة لمستقبل الثقافة ، خصوصاً اذا تسلم مقاليد الامور اشخاص ينتمون الى فئة (عديمي الموهبة) ممن يثيرون الضجيج حول انفسهم واعمالهم بحكم احتلالهم (بالوساطة والنفاق) لمساحات هامة من القرار الثقافي.

من باب الامانة اقول : لم اشاهد اية فعالية من فعاليات (مسرح جرايسا لكني قرأت ما كتبته الصحف وسمعت ملاحظات بعض من حضروا هذه الفعاليات. ويصبح من حقي ان اطالب ناقداً جاداً بكتابة دراسة مقارنة بين مجموعتي الشعرية(قمر جرش كان حزيناً - ١٩٧٤) ومجموعة قصائد الشعراء الشباب عن جرش. وكتابة دراسة مقارنة بين مجموعتي الشعرية (الخروج من البحر الميت - ١٩٦٩) ومسرحية (يعيش البحر الميت - ١٩٩٤) ، وحتى تتم مثل هذه الدراسة (المنظورية الاسلوبية) التي تحدد الفارق بين منظورين لجيلين مختلفين ، امتنع عن التعليق . اما كلامي عن محو الهوية فهو من باب التحذير ليس الا...

مهرجان جرش الشعري :

لم ترمش عين لمدير مهرجان جرش وهو يعلق في التلفزيون الاردني (٧/٢٦) على غياب واعتذار ومقاطعة الشعراء العرب لمهرجان الشعر (محمود درويش/عز الدين المناصره/ ادونيس/ سعدي يوسف/ محمد الماغوط/ عبد المعطي حجازي/ يوسف الصايغ) وبعض الشعراء الاردنيين (حيدر محمود/ محمد القيسي/ محمد لافي). اذا كان كل هؤلاء (فقط لا غير) هم من تغيبوا، فماذا عن الذين شاركوا. وماذا عن الذين يكثرون من الشكوى من تردي الوضع الثقافي ومع هذا دخلوا المهرجان من باب (البهدلة) بارادتهم حتى لا يضيعوا فرصة تكرار اسمائهم في الصحف !! واذا كانت (لجنة الشعر الغضروفيه) هي المسؤولة عن فشل المهرجان ، فما هي مسؤولية مدير المهرجان ولجنته العليا التي (عينت) لجنة الشعر بسبب ولائها الشخصي لجهات حكومية عليا، واذا كان مدير المهرجان ولجنة الشعر والصحف الموالية للحكومة لا تكترث لدلالات مقاطعة المناصره للمهرجان فعلى الاقل يفترض ان تكترث لاسباب المقاطعة بغض النظر عن كون (المناصره) شاعراً كبيراً ام لا ؟!. وعليها ان تقول الحقيقة او الحقائق ومنها : ان ادارة المهرجان هي التي حولت مهرجان الشعر من (سوق عكاظ) لكبار شعراء الحداثة العرب الى مهرجان لصحفيين يكتبون (قصيدة النثر) ويقاضون تغطيتهم الصحفية بالاعتراف بهم كشعراء، كما حدث عام ١٩٩٣. لقد قيل ايضاً ان محمود درويش (اعتذر) بسبب مقاطعة ادارة المهرجان لعز الدين المناصرة. فماذا يقول مدير المهرجان ؟؟ لقد قاطعتني ادارة المهرجان فقاطعتها(الى الابد) فلماذا لا تقول الصحف هذه الحقيقة، والمسألة الاخرى هي المنظور السياسي لادارة المهرجان ولجنة الشعر الذي جاء موازياً لجماعة الترويج للتطبيع، اي جعل العدو (طبيعياً وعادياً) رغم انه ما زال محتلاً وعنصرياً، وقد تمظهر هذا في عدة ظواهر منها : وجود التلفزيون الاسرائيلي في جرش ودعوة ادونيس رغم انه شارك في اللقاء العربي الاسرائيلي في غرناطة، ومظاهر اخرى واضحة وخفية. لقد بدت (لجنة الشعر) كما لو كانت اداة للتنفيذ فقط لا تملك من امرها شيئاً او (كبش محرقة) بحيث يخرج المدير العام منتصراً على حسابها رغم مسؤوليته في تعيين هذه اللجنة. والمسألة الاهم (اين لجنة الرقابة الحكومية) فمن حقنا ان نسأل كمواطنين وكمثقفين عن (غموض) طبيعة مهرجان جرش (هل هو حكومي ام قطاع خاص) وفي كلا الحالتين يفترض ان يقدم كشف حساب (بعد مراقبة لجنة الرقابة الحكومية) بالمصاريف والايرادات، لينشر في الصحف تماماً كما تنشر الشركات كشوف حساباتها او كما تقدم الوزارات ميزانياتها.

جمال عبد الناصر

كان من الممكن جداً ان اقابل الرئيس الراحل جمال عبد الناصر مقابلة شخصية الا انني اضعت تلك الفرصة التاريخية، فقد عرضت علي الهيئة الادارية للاتحاد العام لطلبة فلسطين في القاهرة الذي كنت احد نشطائه ان اذهب معهم لمقابلة الرئيس ، لكني رفضت .. هل تصدقون ؟؟

نعم صدقوني فما كذبت في حياتي ابداً. فاثناء اقامتي في مصر (١٩٦٤ - ١٩٧٠) لم اكن احب الرئيس بسبب مضايقاته لليمين واليسار معاً ولانه اقام حزباً واحداً (الاتحاد الاشتراكي) ولم يسمح بتعددية حزبية وبسبب اعدامه للشهيد سيد قطب الاسلامي، رغم كلام الاعلام المصري عن (مؤامرات الاخوان المسلمين). اما نحن انصار الثورة الفلسطينية فقد كنا نتعرض لمضايقات اجهزة الامن. وكانت اخر مضايقة لي شخصياً هي استدعائي للتحقيق بتاريخ ١٩٦٩/٩/١ بسبب قصيدتي (اضاعوني) التي فهمت على انها تعني الرئيس، رغم ان ذلك لم يكن صحيحاً.

- مع هذا كله بكيت وانهمرت دموعي حرقة على رحيل الرئيس عام ١٩٧٠. ومنذ ذلك العام ادركت مغزى ان يكون الوطن العربي (بدون جمال عبد الناصر)، ومنذ ذلك العام ظلت شخصيته تتغلغل وتنمو في اعماقي حيث اعدت تركيب صورته ومواقفه بهدوء، لاكتشف بطواعية كم كان هذا الرجل عظيماً ومفخرة للوطن العربي لم نحافظ عليها، لقد ارسلني والدي رحمه الله عام ١٩٦٤ للدراسة في (بلد ابو خالد) كما كان يسميها. كان والدي ناصرياً بالفطرة، ففي ديوان القرية كان يجتمع مع بقية الشيوخ للاستماع لخطابات عبد الناصر ولمقالة حسنين هيكل الاسبوعية في الاهرام التي كانت تذاع في (صوت العرب) وكنت من جماهير (٩و١٠يونيو) عام ١٩٦٧ بعد ان تم توريط عبد الناصر في الحرب حيث كانت الهزيمة.

لقد خطب عبد الناصر معلناً استقالته من التلفزيون المصري، وكنت أنذاك في المقهى استمع للخطاب، ولم تمض ربع ساعة فقط حتى امتلات شوارع القاهرة بالجماهير المحتشدة الرافضة للاستقالة تعبيراً عن رفضها للهزيمة. وبقينا حتى اخر الليل معتصمين في الشوارع، حيث تسمرت في (ميدان التحرير) مع الجموع المحتشدة عندما مرت سيارة الرئيس ببطء شديد متجهة الى مجلس الامة القريب من الميدان، وهكذا حدث المشهد التالي : تلاقت عيني بعين الرئيس وهو يجلس في المقعد الخلفي للسيارة، فقمت بتحيته بإشارة النصر فحياني بمثلها. والغريب ان الناس في تلك الساعات نظمت نفسها بنفسها ولم يكن بمقدور الشرطة السيطرة على الموقف، وخطب الرئيس في مجلس الامة وعدل عن استقالته تحت الضغط الشعبي، وفي تلك الليلة انفجرت في السماء اصوات لم نفهم سرها ولا نشرت الصحف عنها شيئاً، وعندما طالب الرئيس طلبة الجامعات بالتطوع للتدريب العسكري من اجل خوض (حرب الاستنزاف) كنت اول المتطوعين. فلولا حرب الاستنزاف لما كانت ايجابيات حرب اكتوبر، لقد كان عبد الناصر شخصية عالمية محترمة حتى من قبل الاعداء، ولكن لم نكن نعرف حجم المؤامرات الغربية ضد عبد الناصر. وكنا نعرف حجم الاحترام للمواطن العربي في الغرب، اما داخلياً فقد ضرب عبد الناصر بقايا (الملكية المتهالكة) وانصف الطبقات الفقيرة والوسطى. لكن شخصية عبد الناصر اعمق من ذلك بكثير. وتحتاج لقراءة موضوعية متانية من اجل انصافه.

في ذكرى ثورة ٢٣ يوليو

الاذاعي جلال معوض يقول لـ المجد :

الاذاعة المصرية كانت مدفعية عبد الناصر الثقيلة

- خطب عبد الناصر .. اطارت عقل ايدن
- حنحارب .. قالها عبد الناصر .. ونقلتها الاذاعة للعالم .
- حمل الجنود المصريون الترانزستور مع البندقية في اليمن
- حملت الجماهير سيارة القائد عبد الناصر على اكتافها في دمشق
- الاغنية الوطنية .. كانت بيانا سياسيا للثورة .

حوار : سوسن الدويك

كان صوته واحداً من جنود ثورة يوليو التي ارتبطت بالناس وما زالوا مرتبطين بها، فقد كان جلال معوض مرتبطاً بتقديم خطب الزعيم عبد الناصر الذي ما ان انتقل الى جوار ربه حتى فشل صوته في تقديم غيره لانه كان ارتباطاً وجدانياً بل ونفسياً ولهذا أبعد عن الاذاعة او احيل الى المعاش في حركة ١٥ مايو ١٩٧١، التي اطاح فيها السادات بكل رجالات الثورة .

الترانزستور والثورة

● مع بدايات ثورة يوليو قامت ثورة اخرى متزامنة معها وهي ثورة الترانزستور لو صح التعبير، فما هو رصدك لدور الاذاعة المصرية تجاه ثورة يوليو، ومعالجتها لمشاكل المجتمع خلال فترة الخمسينيات والستينيات ؟

- يبدا جلال معوض حديثه مؤكداً ان الاذاعة المصرية كانت السلاح الاول لثورة يوليو، وقد قامت بدورها تجاه الثورة واسهمت بدور ايجابي في معظم مشاكل المجتمع في فترة الخمسينيات والستينيات على اكمل وجه خاصة وان التلفزيون لم يكن قد انشيء بعد ، ولم تكن الاذاعات الفرعية قد ظهرت، كصوت العرب والشرق الاوسط او الشعب، ولم يكن هناك سوى البرنامج العام .

وانا اعتبر ان المجموعة التي اتشرف بكوني واحداً منها هي التي حملت فكر الثورة الى جماهير المواطنين، وعاش معها المواطنون احداث الثورة من خلال الميكرفون، وهذه المجموعة التي كانت تضم عباس احمد ، وطاهر ابو زيد ، وصلاح زكي، وفهمي عمر والسيدات عواطف البدري . وهمت مصطفى، وسميرة الكيلاني، وهذه المجموعة هي التي حملت العبء الاكبر منذ عام ١٩٥٢ في مواكبة احداث الثورة، التي بدأت تتلاحق منذ قيام الثورة في عامها الاول منذ صدور قانون الاصلاح الزراعي، وما تلاه من اعلان الجمهورية، وعمليات الصراع مع الاستعمار، وتحقيق اتفاقية الجلاء والصراع الداخلي ايضاً للقضاء على بقايا عصر انتهى (الملك واعوانه) .

● الثورة لم يكن لديها منظمات ثقافية اوسياسية في باديء الامر، فهل يمكن ان نقول ان الاذاعة قامت بهذا الدور ؟

- لا اريد ان اقول ان الاذاعة كان لها دور سياسي ولكن يمكن ان اقول انه كان دوراً اعلامياً، وبالطبع لا يوجد اعلام بدون سياسة .

وقد بدا الاستماع للاذاعة المصرية لانها واكبت هذه المرحلة لثورة يوليو، وكانت عملية انتشار الوعي على المستوى العربي وبداية المد القومي، وبعد تاميم قناة السويس في ٢٦ يوليو ١٩٥٦ وما اعقبه من عدوان ثلاثي ، وكيف وقفت مصر في وجه هذا العدوان، ولم تجعله يحقق هدفه، التف الشعب المصري بكامله حول ثورته، وكذا الشعوب العربية بكاملها .

فكر عبد الناصر

● من المعروف انك رافقت الزعيم الراحل جمال عبد الناصر في اغلب رحلاته الخارجية فما تفسيرك لذلك، وهل كان ذلك راجعاً لانتماءاتك الفكرية والسياسية ؟

- لا نستطيع القول بانه انتماء فكري او سياسي، لانه لم يكن هناك من يستطيع القول انه ضد الثورة ، ليس عن خوف ولكن لان التيار احتوى الجماهير جميعاً، وقد ايد الناس الثورة لانهم وجدوا فيها طريق الخلاص من كل ما عانوا فيه قبل الثورة، واؤكد هذا الكلام، لانني شاركت في العمل الوطني قبل عام ١٩٥٢ وكنت في سجن مصر "قرة ميدان" ١٩٤٨ وكان معي السادات ، وابراهيم كامل الذي اصبح وزيراً للخارجية، وعبد العزيز خميس رئيس مجلس ادارة روز اليوسف.. اعتقلت لانني شاركت في مظاهرات الجماهير ضد الظلم والطغيان قبل الثورة ومن هنا استطيع ان ادرك كيف انه لم تكن هناك اية صعوبة على الاطلاق لالتفاف الشعب حول ثورته في يوليو .

اما رفقتي للزعيم الراحل عبد الناصر فهي كانت تتم بالتناوب مع الزملاء ولكن كان الناس يتذكرونني لان نبرات صوتي كانت تفيض حباً لعبد الناصر وايماناً بالثورة .

الاذاعة والعرب

● اذا كانت الاذاعة قد قامت بدورها داخل مصر، فهل كان لها اسهامات على مستوى الوطن العربي خلال الخمسينيات والستينيات ايضاً ؟

- ويستدعي جلال معوض الذاكرة ويقول كان الكل مؤمناً بفكر الثورة، وعليه كان العمل يؤدى في غاية الاخلاص والصدق، وقد استطاعت الاذاعة ان تقوم بدورها على مستوى الوطن العربي، وفقاً لسياسة اعلامية واضحة المعالم تخدم اهداف (الحرية) والاشتراكية والوحدة)، مساندة قضايا التحرر في العالم العربي والعالم الثالث ، والوقوف في وجه الاستعمار ولهذا كان اعلاماً مسموعاً لانه يخدم اهداف وقضايا المنطقة باسرها .

● وماذا عن دور الاذاعة لمواجهة التحديات الخارجية ؟ اذكر ما قاله انطوني ايدن رئيس وزراء بريطانيا عام ٥٦ على سبيل المثال، من انه لو توقف عبد الناصر عن استخدام الاذاعة في مهاجمة بريطانيا لكانت هناك فرصة للتفاهم مع مصر عبد الناصر . فهل كان للاذاعة كل هذا الاهتمام والتاثير الكبير على الحكومات والشعوب على السواء؟

- ويبتسم جلال معوض معبراً عن فرحته بدور الاذاعة ومشيراً الى ان المشكلة عند ايدن او غيره ان عبد الناصر كان واعياً باهمية هذا الجهاز الصغير (الترانزستور) الذي يضعه كل فلاح مصري على الشجرة بينما هو يمارس عمله في فلاحة الارض او بجانب عامل يؤدى عمله في مصنعه، ولذلك كاد عقل ايدن ان يطير عندما كان يتابع خطب عبد الناصر، وتاثيرها على الناس بهذه الدرجة من الخطورة.

ويضيف جلال معوض متذكراً القضايا الهامة التي كان لها صدى عالمي وعالجتها الاذاعة كما حدث بعد سحب مشروع السد العالي، والخطورة التي تلتها بتاميم قناة السويس، ثم حدوث العدوان الثلاثي، وقبل ذلك محاولة ادخال مصر في نطاق النفوذ الغربي من خلال حلف بغداد، ومشروع ايزنهاور، ومشروع ملء الفراغ.

وقد رفضت مصر الخضوع والتبعية من جديد، وكانت الاذاعة خير من ينقل ويعبر عن فكر الثورة تجاه هذه القضايا عبر الاثير على مستوى الوطن العربي، فالقوات المصرية التي ذهبت الى اليمن حملت معها اجهزة الترانزستور، وكانت هذه الاجهزة تذهب الى المقاتلين في الجزائر مثلما تذهب البنادق والمدافع.

وعندما وقف جمال عبد الناصر داخل الازهر، ليقول «حنحارب» حتى اخر قطرة دم عربية، كان يقول هذا الكلام بينما الشعب العربي من المحيط الى الخليج يسمعه ويؤيده، وقد لعبت الاذاعة المصرية دوراً كبيراً في نقل مفاهيم عبد الناصر الى اليمن وعن

اضواء المدينة

● اشرت لتاثير الاذاعة على المستوى العربي جماهيرياً، فهل تتذكر بعض المواقف التي تؤكد ذلك التاييد الشعبي ؟

- مهما تحدثت، لن استطيع ان اصف ما حدث في سوريا مثلاً ايام الوحدة بين القطرين، كنت اقدم (اضواء المدينة) برنامجي الشهير، من دمشق احتفالا بقيام الوحدة، واذكر ان اخر حلقة اقيمت قد انتهت في الثامنة صباحاً، وكان من المقرر ان نرحل في العاشرة صباحاً، ولكن علمت بمجيء عبد الناصر، وكان معي المرحوم عبد الحليم حافظ وقد كتب لي الحظ ان اشاهد ما لم تشهده عيني طوال حياتي .. شوارع دمشق وقد تحولت لاكوام من البشر لا تستطيع سيارة ان تعبر الطريق، اناس قادمة من سوريا ولبنان، جاءوا في انتظار القائد وقد حاولت لاكثر من ساعتين دخول مبنى الاذاعة حتى افلحت اخيراً، ولتيحت لي فرصة تقديم عبد الناصر لاول مرة في دمشق امام حشد لم تره عيني من قبل، فقد حملت الجماهير عربة الزعيم على اكتافها حباً وفداء، وكان مشهداً لا ينسى، وقد حدث ذلك في السودان والجزائر ، ولا انسى ايضاً استقبال الشعب السوداني لعبد الناصر بعد النكسة، لقد حطمت الجماهير اسوار المطار في انتظار لحظة هبوط طائرة عبد الناصر.

الاغنية السياسية

● ترى ما دور الاغنية الوطنية في ثورة ٢٣ يوليو والتي كنت تقدمها من خلال برنامجك «اضواء المدينة» ؟

- كانت الاغنية ترجمة لمشاعر صادقة، ولفكر الثورة فكانت بمثابة بيان سياسي، « على راس بستان الاشتراكية واقفين بنهزر على الميه، علماء وعمال ومعنا جمال بنغني غنوة فرايحيه ، احنا الملايين .. احنا الملايين»

واغنية صورة لنفس المؤلف صلاح جاهين الذي ترجمت كلماته بنص وفكر الثورة «صورة للشعب الفرحان تحت الراية المنصورة » فكانت الاغنية لها مضمون والفنانون يعتبرون انفسهم دعاة للثورة وليسوا مجرد فنانين .. ولا نستطيع ان نتذكر الاغنية الوطنية، ولا نذكر الفنان عبد الحليم حافظ ذلك الصادق الذي احبته الجماهير لصدقه الوطني والفني وكذلك العظيمة ام كلثوم، فدورها لم يكن مقصوراً على اداء الاغنية في حد ذاته بل كان يتعداه بمعايشتها للاحداث وانفعالها بالمواقف التي تمر ببلدها، فهي مصرية ١٠٠ ٪ وعربية ١٠٠ ٪ فيها الاحساس الوطني الدافق، ولا انسى كيف اتصلت بي في الخامسة صباحاً بعد دخولي منزلي الرابعة صباحاً، وكان اول يوم ادخل فيه منزلي بعد حرب ٦٧، وجدتها تطلبني في التليفون لتسالني ماذا حدث وما هو الموقف الان ، وقد سجلت ام كلثوم الاغنية التي اصبحت السلام الوطني المصري «والله زمان يا سلاحي» كلمات صلاح جاهين والحان كمال الطويل.

سواحل

مؤتمر رابطة الكتاب والهروب من الديمقراطية

بقلم : نزيه ابو نضال

حين وجهت الهيئة الادارية لرابطة الكتاب الاردنيين اسئلتها الخمسة ، حول مسائل التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني ، فان لنا ماخذ وملاحظات على الاسئلة وعلى طبيعة الدعوة ، وقد ابلغنا الجميع موقفنا هذا - ذلك ان القضايا الوطنية ليست موضوعات خاضعة للاستفتاء او التصويت ، ولا يجوز ان تتحول الوطنية كما الخيانة الى وجهة نظر ، كما كان يقول الشهيد كمال ناصر، ورغم ذلك فقد شاركنا في الاجتماع الاول للرابطة في ٧/٨/ ٩٤ ، وشاركنا مع مختلف الآراء والتوجهات في طرح موقفنا لم تكن الجلسة قانونية نظراً لعدم اكتمال النصاب ، فتحولت الجلسة الى مداولات ومناقشات عامة حضرها اكثر من ٧٥ عضواً، ولكن كان واضحاً ان المزاج العام لجسم رابطة الكتاب هو مزاج وطني لا يقبل المساومة ، وكان واضحاً في المقابل ان بعض "الرخويات الثقافية " ورغم عصابيتها وارتفاع صوتها انما كانت قلة شاذة ، وقد حاولوا على قلتهم تنظيم صفوفهم وتوزيع الادوار بينهم ، كما قاموا بطباعة اوراق وتقارير وتوزيعها على الاعضاء .

وكانت نقطة ارتكاز هؤلاء الرخويين هي اتهام الاخرين بالقمع ومصادرة حقوقهم الديمقراطية ، هذا مع العلم ان احداً من المناهضين للتطبيع لا يتحزم بخنجر معقوف ولا بنظام موصوفه بل على العكس فان صدور صفحات صحفنا السيارة محجوزة لدعاة التطبيع وتكاد تكون محرمة على غيرهم .

غير ان الرخويين اياهم وقد لاحظوا ان الاكثرية الكاسحة لاعضاء الرابطة هي في خنادق مقاومة التطبيع، وبان اتهاماتهم للاخرين بالقمع قد فشلت بصورة ذريعة بعد ان اتيح لكل منهم ان يقول ما يشاء فلم يجدوا بالتالي ما يفعلوه سوى التغيب عن الاجتماع الثاني في ٢٢ /٧/ ٩٤ الذي سيقرر الموقف من قضايا التطبيع وفي تحديد العقوبات لمن يخرج على هذا الموقف وباي عدد من الحضور حسب النظام الداخلي ، وقد بلغ هذا العدد ٦٣ عضواً.

وقد تم التصويت على مشاريع القرارات المقدمة من الهيئة الادارية للرابطة ومن اللجنة العربية لمقاومة التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني بالاجماع ، وبتحفظ عضو واحد فقط اعلن عن مناهضته للتطبيع ايضاً .

هذا وقد اشرف مندوب وزارة الثقافة على اعمال المؤتمر الاستثنائي للرابطة .

ان التهرب او التغيب عن الاحتكام لمبدأ الديمقراطية والالتزام براي الاغلبية هو تاكيد اضافي بان ما تلوكه السنتهم من اتهامات للاخرين بانهم ضد الحوار الديمقراطي هو مجرد غطاء لتمرير دفاعهم عن اولئك الذين يحاورون الاعداء في اسبانيا والمغرب وغيرهما اما الحوار بين ابناء الاسرة الثقافية الواحدة في رابطة الكتاب والالتزام براي الاغلبية فيها فيجري الهرب منه، ربما لمحاورة الاخر الصهيوني .

قد يسأل احدهم ، وما الذي يمنع ان اكون عضواً في الرابطة ولي راي مختلف عن رايها .. اليس في هذا مصادرة للديمقراطية ؟! ورداً على مثل هذا السؤال الذي قد تخجل دجاجة حمقاء عن طرحه، نقول ان كل من ينضم الى جمعية او اتحاد او رابطة او نقابة .. الخ ، عليه ان يلتزم بنظامها وبقوانينها والا فانه ببساطة متناهية بامكانه الانسحاب منها او بعدم الدخول فيها اصلاً لانها لا تعبر عن موقفه او وجهة نظرة .. هذا اذا كان له اصلاً موقف او وجهة نظر .

لقد لاحظنا، مع الاسف الشديد ان هؤلاء التطبيعيين لا ينطلقون بمواقفهم من قناعات خاصية بهم وانما هم في غالبيتهم الساحقة ملتحقون بالسياسي وينظرون لمواقفه وسلوكه على الجبهة الثقافية . واذا ما غير هذا السياسي موقفه غدا فسيتغير موقفهم غداً ايضاً .. وهذه ليست سمة المثقف المفترض ان له موقف محدد من فلسفة الحياة والكون كما من شؤون الفكر والسياسة .

لقد نشأ في زمن فائض البترودولار نمط جديد من الكتاب والمثقفين المعروضين كسلعة في سوق المجلات الفارهة والمستعدين لتغيير قناعاتهم وولاءاتهم لمن يدفع اكثر .. ولعل مئات الاسماء التي تم اكتشافها ، بعد دخول الكويت، ممن يتقاضون رواتب ومخصصات سرية وعلنية اكبر دليل على ذلك . ان هؤلاء ليسوا مثقفين ولكنهم يشتغلون مثقفين ، فالثقافة بالنسبة لهم اصبحت مهنة ، مجرد مهنة. وهؤلاء بالطبع لا يقتصر وجودهم او دورهم على دول النفط ، ففي دول القمع ايضاً كثيرون ممن جرى ترويضهم للقيام بمثل هذه الوظيفة .. وفقط تاملوا التقاطعات المريبة والغريبة بين الكثيرين من كتاب الاعمدة اليومية والاسبوعية فستكتشفون بسهولة فائقة ان هؤلاء ، لا يعبرون عن ضمائرهم او ضمير شعبهم ، وانما هو (وحي يوحى) !

اصدارات جديدة

ايام القرية

رواية

ماجد ذيب غنما

عن مطبعة جامعة اليرموك في اربد ، صدرت مؤخراً رواية جديدة للاديب الاردني ماجد ذيب غنما بعنوان (ايام القرية) تقع في (١١١) صفحة من القطع المتوسط ، كتب مقدمتها الدكتور سليمان الازرعي ، وصمم غلافها الفنان عمر العاصي، وهي تتحدث عن الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كان يمر بها المواطن الاردني خلال السنوات (١٩٣٥ - ١٩٥٥) مع الاسترجاع التاريخي المستمر للاوضاع التي مرت بها الامة العربية قبل عام ١٩٣٥، وفي الوقت نفسه تستشرف المستقبل وتتنبا بما سيحل بهذه الامة ، بعد عام ١٩٥٥ .. تبدأ الرواية بانجاب (ام زياد) زوجة الشيخ (خليف) ابن قرية الحصن في محافظة اربد عام ١٩٢٦ الطفل (خالد) وابان الحديث عن ولادته ، نجد حديثاً ادبياً غير مباشر عن حياة الاطفال في القرى الاردنية وعن المستوى المعيشي والثقافي والسياسي لذويهم، ومع تطور الاحداث، نقرا بين اسطر الرواية احداثا اخرى تستعرض العلاقة التي تربط الانسان الاردني بارضه ، وبحكومته وبغيره من ابناء العروبة .. وفي المضافة ، تتفتح لدى بطل الرواية افاق انسانية ارحب ، تمتد الى التراث الشعبي ، والدين والتربية والتعليم، والانتداب البريطاني على فلسطين ، وما كانت تخطط له الصهيونية انذاك .. وتتنوع الموضوعات ، وتتشابك الاحداث لتمتد الى الطب الشعبي والقضاء العشائري والاقطاع والاقطاعيين والمرابين .. وورود فعل المسافرين الى دمشق وبيروت في تلك السنوات .

لقد اشار الشاعر الاردني عرار في شعره الى الكثير من الجوانب التي عالجها ماجد غنما في روايته ، واقترب الشاعر الشعبي موسى الازرعي اكثر من احداث الرواية باعتباره من ابناء قرية الحصن التي ولد ونشا بها بطل الرواية. غير ان تجربة ماجد غنما الروائية تختلف عن تجربة الشعراء .. فقد كتب هذه الرواية من تجربته الشخصية وتكاد تكون شخصية بطلها خالد هي نفسها ماجد غنما ، ولكن الروائي راى ضرورة الاستفادة من تجارب الاخرين في نصه الادبي ، فخرج كثيراً عن السيرة الذاتية عبر اربعة اساليب هي اسلوب السرد المباشر ، واسلوب الترجمة الذاتية ، واسلوب الرسائل ، واسلوب تيار الوعي ، وبالتالي يكون ماجد غنما قد خرج في وقت مبكر من هذا القرن على الاساليب التقليدية للرواية العربية ، والسبب في ذلك انه لجا في روايته الى اسلوب استخدمه فيما بعد الروائي سالم النحاس في روايته (الساحات) حيث تالفت رواية كل منهما من عدة فصول، يصلح كل فصل منها لان يكون قصة قصيرة .

ومن الجدير بالذكر ان ماجد غنما من مواليد الحصن عام ١٩٢٦، وحاصل على ليسانس في الحقوق ، يعمل قاضياً في محكمة التمييز والعدل العليا ، صدرت له الكتب التالية ، كنت في مراكش ، يوميات اندلسية، والقرار الاخير ، صورة الوطن ، المفاجاة ، اغاني ، ايام القرية .

مؤسسة الدراسات الفلسطينية ٣٠ عاماً من الدراسة والبحث والتوثيق

بقلم : صقر ابو فخر

بيروت

لم تعرف فلسطين، في تاريخها المعاصر، قيام مراكز للبحث العلمي المستقل، وظلت، مثلها مثل بقية البلدان العربية، بعيدة عن تكوين مؤسسات جادة تهتم بالدراسات والابحاث ذات المنهجية العلمية الواضحة، لان مثل هذا الجهد يحتاج، فضلا عن العقول التنظيمية الثاقبة، عملاً جماعياً منظماً واصراراً دؤوباً على اعادة انتاج معرفة متواصلة ذات نظرة مستقبلية.

والاهم من ذلك كله هو توافر الاستقرار السياسي في كيان سياسي مستقل الذي هو الشرط الاساس لكل عمل منظم وطويل المدى لان اي عمل علمي هو مراكمة دائمة لتقاليد فكرية وعملية، وفي الوقت نفسه تاسيس لتقاليد علمية ونقدية وفكرية جديدة، الامر الذي افتقدته فلسطين في تاريخها الحديث.

فالشعب الفلسطيني بالكاد تمكن من بناء بعض مؤسساته السياسية ذات الشأن كالجمعيات الاسلامية - المسيحية ثم الهيئة العربية العليا، فالمجلس الوطني الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية، فكيف يتمكن من بناء مؤسساته الفكرية والعلمية في خضم هذه العواصف الكيانية المتلاطمة التي لا تهدأ وهذا الصخب السياسي الذي لا يستكين.

لذلك كان غياب مثل هذه المؤسسات دافعاً رئيسياً نحو التفتيش الدائب عما يعوض هذا الغياب. وفي هذا السياق جرى تاسيس مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

البداية

انشئت مؤسسة الدراسات الفلسطينية في ١٩٦٣/١٢/١٢ في بيروت عندما بادر نفر من رجال الفكر الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين الى تاسيس هذا الصرح العلمي ليكون هيئة خاصة ليس لها اي ارتباط حكومي او انتماء حزبي، ولا تقصد الى الربح بل الى المنفعة العامة، وتقرأ بين المؤسسين والاعضاء الاوائل : الرئيس شارل حلو، نجلا ابو عز الدين، بيار اده، احمد بهاء الدين، اديب الجادر، سعيد حمادة، وليد الخالدي، برهان الدجاني، ادمون رباط، قسطنطين زريق، فريد السعد، فؤاد صروف، عصام عاشور، سامي العلمي، عبد المحسن القطان، هشام نشابه، ادمون نعيم، شمس الدين الوكيل، موريس الجميل، نبيه امين فارس، صالح مسعود ابو يصير.

ان الالتزام الاول الذي هيمن على المؤسسة وحدد اهدافها هو الالتزام القومي، اي التمسك بالحق العربي في فلسطين والدفاع عنه وكشف اغراض الصهيونية العالمية وسياسة اسرائيل وما تمثله من مخاطر على المنطقة العربية، غير ان ثمة التزاماً اخر هو الالتزام العلمي اي معرفة الحقيقة، وفي الاحوال جميعها كان الجهد العلمي الذي اطلقته المؤسسة جهداً عربياً بامتياز، حيث اتسع نطاق المشاركة العربية في نشاط المؤسسة وفي برامجها، فضم مجلس امنائها، فضلاً عن السابقين : الاخضر الابراهيمي، سعدون حمادي، اديب الداوودي، ابراهيم النقاق، نديم دمشقية، هاني سلام، محيي الدين صابر، حسيب صباغ، حنان عشراوي، عمر العقاد، باسل عقل، محسن العيني، علي فخرو، طاهر كنعان، محمد المجذوب، عدنان فروة، محمد مزالي، عصام نعمان، منوال يونس.

لقد صارت مؤسسة الدراسات الفلسطينية بفضل هذا الجهد العربي المتضافر اهم مؤسسة عربية في مجال البحث في القضية الفلسطينية، فلا تكاد توجد دراسة جدية في هذا الموضوع الا وتعتمد كتب المؤسسة ومجلاتها مصدراً رئيسياً لها.

نشاط المؤسسة

اصدرت مؤسسة الدراسات الفلسطينية منذ انشائها اكثر من ٤٥٠ كتاباً بالعربية والفرنسية والانكليزية، وتتوزع برامج المؤسسة النشري على النواحي التالية :-

١ - اعداد الدراسات والابحاث المبتكرة ونشرها بالعربية والانكليزية والفرنسية.

٢ - اعداد السلاسل التوثيقية الفلسطينية والعبرية والدولية.

٣ - ترجمة امهات الكتب والمصادر الصهيونية من العبرية مباشرة.

٤ - اصدار ٣ مجلات دورية هي «مجلة الدراسات الفلسطينية» التي تصدر بالعربية من بيروت، وشقيقتيها في باريس بالفرنسية وفي واشنطن بالانكليزية.

٥ - تقديم المعلومات والمراجع المطلوبة للباحثين والدارسين ورجال الفكر والسياسة والاعلام. وتضم مكتبة المؤسسة في بيروت اكثر من ٣٥ الف كتاب باللغات العربية والانكليزية والعبرية والفرنسية والروسية والالمانية، و ١٤٦ دورية عربية و ٣٨١ دورية اجنبية فضلاً عن مجموعة نادرة من المخطوطات والوثائق والاوراق الخاصة ودائرة واسعة من اشرطة الميكروفيلم والتسجيلات والخرائط والصور.

وعلى العموم فان المؤسسة تؤلف بالقائمين عليها والعاملين فيها والمؤازرين لها والمشاركين في برامجها جهداً عربياً فريداً في نوعه يتوجه الى غرض واحد هو الدفاع عن حق العرب في فلسطين واظهار حقائق قضية فلسطين بوسائل العلم والبحث والنشر والاعلام.

من يعترف بمن في المفاوضات مع اسرائيل؟؟

بقلم : د. محمد حسين القضاه

ان المتابع للاحداث السياسية الساخنة التي تمر في منطقتنا والمصاحبة للمفاوضات العربية الاسرائيلية على مختلف مساراتها ، وبالاخص المفاوضات على المسار الاردني ليفاجأ بتصريحات الساسة الاردنيين ووسائل الاعلام الرسمية الاردنية المتضمنة تحقيق "انجاز كبير" جناه المفاوض الاردني .. وهو نيل الاعتراف الاسرائيلي بالحدود الاردنية وبالمياه الاردنية المسروقة .

ان ما يلفت الانتباه ، بل ويثير الاستغراب ان الاعلام الرسمي يتفاخر بان اسرائيل ولاول مره في تاريخها تعترف بحدودنا معها ، وتعترف ايضاً بان الاردن دولة ذات سيادة مستقلة ، وان الاردن هو الاردن وفلسطين هي فلسطين. والاعلام الاردني بذلك يصور لنا وكأن الاردن هو الذي يلهث لنيل الاعتراف الاسرائيلي به ، وان تمجيد الاعلام الرسمي وتركيزه على هذه المسألة يظهرها بهذا الشكل للاسف ، وانه بشكل غير مباشر يخدم اسرائيل ويصورها بانها تعطي الشرعية والاعتراف بحدود من يتفاوض معها ، وتحجب الشرعية والاعتراف القانوني بمن لا يستحق ويرفض التفاوض معها !!! .

ان هذا النهج جاء لصالح اليهود واسرائيل وانعكس سلباً على اداء المفاوض الاردني ، واظهر للعالم وكأن الاردن هو الدولة المعتدية التي احتلت الاراضي الاسرائيلية وليس العكس .

ان الحقيقة التي لا تخفى على اي متابع لتاريخ ظهور الكيان الصهيوني في فلسطين منذ عام ١٩٤٨ .. هي ان اكبر معضلة ومشكلة كانت تواجه اسرائيل ، تمثلت في رفض العالم وعدم اعترافه بها كدولة مستقلة ، واعتبارها كياناً غريباً غير شرعي وغير معترف به دولياً ، حيث لم يكن يمثل دولة ولا شخصية قانونية دولية من وجهة نظر القانون الدولي وذلك بسبب قيامه نتيجة لاحتلال قسري لدولة كانت ذات سيادة ناقصة وكان يقطنها شعب متحضر .

لقد كانت معظم دول العالم والى وقت قريب لا تعترف باسرائيل وتعتبرها سلطة احتلال غاصبة قامت على اقتلاع وتشريد شعب كامل من ارضه واستبداله بافراد وجماعات يهودية غير متناسقة تم استقطابها من دول وجنسيات مختلفة جمعتها نظرية صهيونية تسلطية حاقدة لم يشهد التاريخ لها نظيراً .

لقد نظر العالم لاسرائيل كسلطة محتلة، لا تشكل والحالة تلك دولة معترفاً بها لا بالمعنى القانوني الدولي ولا بالمعنى الاخلاقي والانساني المتعارف عليه عالمياً ، وبالتالي فقد كانت تعاني عزلة دولية وخاصة بعد حرب عام ١٩٦٧ واحتلالها التوسعي للاراضي الاردنية والسورية والمصرية ، ثم بعد قيامها باحتلال الجنوب اللبناني ووصولها الى بيروت ، منتهكة بذلك القانون الدولي والاعراف الدولية ، الامر الذي زاد من العزلة الدولية لاسرائيل والاحتقار لليهود على مستوى الدول والمنظمات الدولية والاقليمية وخاصة الامم المتحدة ومؤسساتها التي اتخذت ضد اسرائيل قرارات ملزمة من وجهة نظر القانون الدولي وخاصة قرار مجلس الامن الدولي رقم (٢٤٢) والقرار (٣٣٨) المتضمنين انسحاب اسرائيل من الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة .

كما اتخذ مجلس الامن الدولي ايضاً القرار رقم (٤٢٥) القاضي بانسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة في جنوب لبنان، الا انه ونتيجة لحالة التفكك العربي والغطرسة الاسرائيلية العدوانية لم تنفذ هذه القرارات التي تعتبر الاساس لاي حل مع اسرائيل .

اضافة للقرارات الملزمة المشار اليها ، فهناك قرارات كثيرة صادرة عن مؤسسات الامم المتحدة والجمعية العامة للامم المتحدة والمنظمات الاقليمية الدولية الاخرى، وكلها تدين اسرائيل قانونياً واخلاقياً وتحتقر سياستها العدوانية والعنصرية التوسعية وتبنها ولا تعترف بها وتحاصرها، الامر الذي كان يؤذي اسرائيل ويهدد كيانها وعدوانها.

وقد كانت معظم دول العالم تتصدى لاسرائيل وتقف من سياستها العدوانية التوسعية موقفاً عدائياً وخاصة الدول الاشتراكية سابقاً ودول حركة عدم الانحياز بشكل عام والدول الافريقية والاسيوية ودول كثيرة في امريكا اللاتينية وحتى بعض الدول الاوروبية مثل اسبانيا واليونان وقبرص، اضافة الى كافة الدول العربية .

اكثر تلك الدول وشعوبها كانت لا تعترف باسرائيل ولا تقيم معها علاقات دبلوماسية او اقتصادية او ثقافية وتعتبرها كياناً غير شرعي . اضافة لذلك فقد كانت هناك مقاطعة عربية مباشرة بقرارات من جامعة الدول العربية للشركات التي تتعامل مع اسرائيل الامر الذي كان يضيق الخناق على الاقتصاد الاسرائيلي الذي لم يكن ليستطيع الصمود دون الدعم الهائل من سيدة العالم الولايات المتحدة الامريكية التي اصبحنا نعتبرها الصديق الوفي للعرب ، وكل العرب يعرفون جوهرها المؤيد فقط للتوسع الاسرائيلي الصهيوني والسيطرة على الدول العربية ومواردها ومقدراتها .

كانت معظم دول العالم في تلك الفترة لا تعترف باسرائيل وتعتبرها غير مكتملة العناصر والمقومات المادية لنشوء الدول ، وهذه العناصر هي الشعب والارض والسيادة باعتبار ان اليهود تم استقطابهم من دول وجنسيات مختلفة غير متناسقة وان اسرائيل لا تملك حق السيادة على الارض باعتبارها ارضاً مسلوبة . حيث تم حرمان العصابات اليهودية من الاستقرار في فلسطين ولو لمدة يوم واحد منذ نشوء الكيان الصهيوني في فلسطين منذ عام ١٩٤٨ . وان الانتفاضة الباسلة للشعب الفلسطيني ارهقت استقرار اسرائيل بحجارة الاطفال الفلسطينيين على الرغم من امتلاك اسرائيل اكبر قوة عسكرية ضاربة في الشرق الاوسط . وقد كان الاسرائيليون يعيشون تحت وطأة كابوس دائم يهدد استقرارهم ووجودهم وحياتهم واستمرار.

هكذا كانت حياة اليهود ... وهكذا كان الوضع القانوني الدولي للكيان الصهيوني قبل مفاوضات العار والاستسلام العربية ـ الاسرائيلية .. نظرة احتقار دولية ... عزلة عالمية ... عدم اعتراف قانوني دولي من معظم دول العالم ومؤسساته الدولية والاقليمية .

لذن ، فان مشكلة عدم الاعتراف القانوني كان يعاني منها الكيان الصهيوني في اسرائيل، ولم يكن الاردن مهدداً بعدم الاعتراف به دولياً، ولم يعان من هذه المشكلة في الواقع، ولو انه يحلو للبعض ان يقتنع بذلك الحظر بالرغم من عدم وجوده اصلاً ، حيث ان الاردن كدولة مستقلة ذات سيادة يحظى باحترام وتقدير دوليين من كافة دول العالم .

ان تركيز الساسة الاردنيين والقائمين على الاعلام الرسمي الاردني وتصريحاتهم في اعقاب مفاوضات " الخيمة السوداء "والبحر الميت ، واللقاءات عالية المستوى مع القيادات اليهودية " ، ان الاردن قد حصل على انجاز هائل .. بنيله ولاول مرة من اسرائيل الاعتراف القانوني بحدوده ومياهه المسروقة ليعتبر بوجهة نظري مهزلة قاتلة وفشلاً ذريعاً لهذه التصريحات ولهذه السياسة ، ويعتبر بالتالي خدمة كبرى للسياسة الاسرائيلية.

ان المفاوضات المباشرة مع اسرائيل والاعتراف العربي بها قد كسر الحصار والعزلة الدولية التي كانت مفروضة على اسرائيل واعطاها اعترافاً عربياً علنياً لم تكن لتحلم به ، وان اسرائيل هي الرابح الاكبر نتيجة لذلك، ولو ادى بها الامر الى انسحاب غير مشروط من كافة الاراضي العربية المحتلة في عام ١٩٦٧، الامر الذي لن يحدث ابداً نتيجة لمفاوضات البيع والشراء وشطب الديون والمساعدات الاقتصادية الزائفة .

ان الاعتراف الاردني باسرائيل والدخول معها في مفاوضات علنية ورسمية (هذه المرة) يخدم اسرائيل التي تسعى الى اعطاء مخططاتها التوسعية مستقبلاً الصفة القانونية ، والشرعية ، ويكرس وجودها كدولة في قلب الوطن العربي ، الامر الذي ينال من شرف وكرامة وعزة وكبرياء كل مواطن عربي من العرب المستعربة التي تعيش دولها حالة هوان وتمزق وشرذمة ، مسلوبة الموارد والكبرياء والارادة الحرة .

ان سلوك وسياسة المفاوض الاردني واجهزة الاعلام الرسمي بتصوير اعتراف اسرائيل بالحدود مع الاردن وحقوقه بمياهه المسروقة على انه " انجاز هائل وعظيم" للاردن ، هو مهزلة تاريخية وتكريس قانوني علني للاعتراف باسرائيل كدولة ذات سيادة كاملة ، ويجب تصويب هذا النهج والسياسة الخاطئة المؤذية للسيادة الاردنية . كما انه يتوجب ايضاً عدم استمرار وسائل الاعلام الرسمية في الادعاء بان كافة الاردنيين من شتى الاصول يؤيدون المفاوضات مع اسرائيل من اجل استكمال سياسة الاعتراف الكامل باسرائيل، واعطائها صفة الشرعية ، والاستقرار، والاستمرار في سياستها في سباق التسلح العسكري والنووي دون رقابة من اي جهة دولية وبمباركة عربية شاملة دائمة لتستطيع تنفس الصعداء وحشد الطاقات والامكانات والتحضير خلال فترة الهدنة ، هذه لتنفيذ ما سيتبع مستقبلاً من سياسات اسرائيل التوسعية والعدوانية لتحقيق الاطماع الصهيونية في الدول العربية المجاورة .

ولن يكون للاتفاقيات التي سيوقع عليها زعماء العرب مع اسرائيل اية قيمة في نظر اسرائيل اذا ما قررت التوسع في المستقبل ، ولن تقف اي دولة في العالم بعد اليوم وتسحب اعترافها الكامل باسرائيل بعد الاعتراف العربي العلني باسرائيل كدولة كاملة السيادة .

لن تتوقف اسرائيل ابداً عن تنفيذ سياساتها التوسعية عندما تحين لها الفرصة لانها ستكون الاقوى عسكرياً واقتصادياً وتكنولوجياً ، وقد حازت اخيراً على اعتراف قانوني عربي ودولي ، وستبقى كافة الدول العربية المجاورة لها تحت رقابة ورحمة صندوق النقد الدولي ، والبنك الدولي ونوادي باريس ولندن ... ونيويورك .. وتحت الوعود الزائفة بالانتعاش الاقتصادي والرفاه .. والبنين .

واخيراً ، فلا بد من الاشارة الى ان هناك قطاع واسع نسبياً من الشعب الاردني غير متفائل بالمفاوضات مع اليهود، ولا يؤيد الاعتراف باسرائيل كدولة ، ولا يؤيد اي شكل من اشكال التطبيع للعلاقات مع اسرائيل ارضاً وبحراً وجواً ، وان السير في هذه السياسة هو لمصلحة اسرائيل ويخدم خططها التوسعية مستقبلاً في اقامة اسرائيل الكبرى التي اذا ما استمرت حالة الشرذمة والضعف والهوان العربية على حالها الان، ستتعدى حدودها النيل والفرات . كما ان اظهار الاعلام الرسمي الاردني ان للمفاوضات مع اسرائيل " تأييد شعبي كامل " يعتبر منهجاً لسياسة فاشلة مضللة زائفة مقيته وغير حضارية وتفتقر الى المصداقية واحترام الذات. ان هناك قطاع واسع من الشعب الاردني يعارض للمفاوضات والتطبيع والاعتراف، وان استمرار حشد التأييد الزائف هو تضليل واستغفال واستخفاف بالعقول الاردنية الحرة، مع ان المواطن الاردني الاصيل غير مغفل ولا يستطيع احد كائناً من كان الاستهانة به .

وسيأتي اليوم الذي يستطيع الشعب فيه ان يقول كلمته الصادقة ويكشف زيف الزائفين وسيرفض ما يوسمه وبالطرق التي يراها مناسبة للمحادثات السلمية والتطبيع مع العدو الصهيوني اليهودي ، العدو التاريخي والعقائدي للعرب والمسلمين .

جورج وسوف اعاد لمهرجان جرش القه

فرق الساحة الرئيسية المجانية استحوذت على اقبال الجمهور


جورج وسوف في حفلته الاولى

من المشغولات اليدوية لاهالي جرش

الليلة الاولى التي احياها الفنان الشاب جورج وسوف على المسرح الجنوبي اعادت الحياة لجرش من جديد .. فقد احتشد الالاف على المدرجات التي لم تعد تستوعب المزيد لتتابع هذا الفنان الذي بدأ الغناء من الثامنة في حمص ولقب سلطان الطرب.

ومنذ بداية الحفل قدم الفنان جورج وسوف اغانيه القديمة والجديدة بشكل دفع الجمهور ليردد من وراءه واحياناً اخرى ينفرد الجمهور بالغناء لوحده .. وكانت اغنية «كلام الناس» والتي اعيدت ثلاث مرات بناء على طلب الجمهور من اجمل واروع ما قدم حيث تراقص الجمهور على انغامها .. فالايدي تشابكت وبدات الامواج البشرية تروح وتجيء مترنمة على هذا الصوت القوي والاداء المتزن.

تحية لهذا المطرب الذي اعاد البهجة لليالي جرش والالق لمهرجانها الذي افتقده منذ بدايته لهذا العام .

الساحة الرئيسية

يحتشد يومياً اعداد كبيرة من رواد مهرجان جرش لمتابعة عروض الفرق المشاركة على خشبة الساحة الرئيسية ـ فقد اثبتت هذه الفرق قدرتها واحقيتها في تقديم عروضها على مسارح جرش المختلفة ففرقة القوات المسلحة الاردنية تقدم يومياً عروضاً تجذب من خلالها الجمهور المحتشد وهناك فرق اخرى تعبير عن تراثنا العربي الاصيل وتقاليدنا الرفيعة من خلال الدبكة والغناء مثل فرقة مادبا لاحياء التراث، فرقة الرمثا للفلكلور الشعبي، فرقة وادي موسى ، فرقة شباب الشوبك وغيرها من الفرق الواعدة والتي تصل عراقة الماضي باصالة الحاضر.

ومن الفرق التي اتجهت اليها الانظار وتابعها الجمهور على مدار ساعة فرقة الحنونه للفنون الشعبية، فهذه الفرقة تمتلك قدرات كبيرة تؤهلها لتقديم الرقصات والاغاني المتميزة والمتناسقة، والتي عبرت من خلالها عن تراث الشعوب العربية من كافة الاقطار.

ومن الفرق الاجنبية المشاركة على الساحة الرئيسية فرقة استعراض الشوارع والتي قدمت العاباً بهلوانية وحركات ادهشت الكبار قبل الصغار كالسير على القوائم الخشبية وركوب دراجات بعجلة واحدة بالاضافة الى الاعمال السحرية وابتلاع النار وغير ذلك .. وهذه فرقة «جقنو» الراقصة والتي تاسست عام ١٩٨٧ تقدم رقصات الديسكو بمزيج من الافكار الغربية والشرقية .. وتقدم الفرقة رقصة «البانقرا» حيث تعبر عن اهالي البنجاب في شمال الهند.

شارع الاعمدة

في شارع الاعمدة حيث الشموخ في جرش نجد مشاركة جادة وجديدة لاهالي المدينة من خلال. صناعاتهم اليدوية الخزفية والتي تعبر عن التمسك بالتقاليد العريقة والتي يشاركهم بها جنباً الى جنب كل المحترفين والهواه لهذه الصناعات.

مهدي العمارات يقوم بتعبئة الزجاج بالرمل وبالرغم من انه يهوى ذلك الا انه يقدم جميع الاشكال من مناظر طبيعية واشكال حية كالجمال والاحصنة .. مما لفت انظار المجتمعين حوله وخاصة السواح الاجانب من رواد المهرجان.

اما عيسى متري والذي يعمل المجسمات من خشب الزيتون منذ ٣٨ عاماً فقد ابدع في صناعاته اليدوية .. حيث يعرض لوحات لقبة الصخرة ـ ميلاد المسيح ـ البتراء .. بالاضافة الى الصناعات الصدفية المتقنه الصنع.

فيما يقدم علي محمود نقوشات على النحاس الاحمر مثل لوحة لمدينة البتراء ـ المرايا ـ ومجسماً للمسجد الاقصى بالاضافة الى مجسمات رائعة تمثل الجلسات العربية.

اما علي ابراهيم فيقدم الصناعات الخزفية المصنوعة من الصلصال والتي تظهر الفخاريات باشكال والوان مختلفة.

ومن العروض المتميزة في شارع الاعمدة ما يقدمه الحكواتي والذي يعتبر مرشداً اجتماعياً يقدم النصائح من خلال القصة التي يرويها ويدفع الناس الى المحبة ونبذ التفرقة بين افراد الشعب الواحد ويدعو الى الاخلاق الفاضلة والتمسك بالشرف .. حيث يقدم عادة سيرة افراد مشهورين مثل عنتره بن شداد او الظاهر بيبرس.

يقول ، حكواتي الشام، رشيد الحلاق الذي يقدم الماضي بقالب جديد، بدات في رواية القصص للناس منذ اربع سنوات استهواني ذلك عندما كنت استمع للحكواتي منذ صغري في حي " النوفرة " بدمشق .. مما دفعني الى قراءة الكتب بالرغم من انني حاصل على الابتدائية .. وبحوزتي كتباً تعود الى ما يقرب من ٣٠٠ عام بخطوط جديدة استقي منها حكاياتي في حين تستغرق قراءة القصة عاماً كاملاً.

وعن مشاركته في مهرجان جرش قال : لقد اعددت " ٢٠" حلقة للمهرجان بحيث اقدم في كل يوم حلقة اروي من خلالها قصة الملك الظاهر بيبرس وفي اليوم الذي يليه اروي قصة عنترة بن شداد .. وقد قبلت عرض اشتراكي في مهرجان جرش لتعريف الناس بالحكواتي الذي انقرض منذ ١٥ عاماً

وحول تفاعل الحضور مع حكاياته وقصصه قال : عندما يستمع الحضور لقصصي التي ارويها لهم يتفاعلون معي بشكل كبير .. وهناك الكثير من الناس الذين تابعوا حكاياتي لاكثر من ليلة لانها تشكل مسلسلاً في حلقات

مسرح الصوت والضوء

على مسرح الصوت والضوء .. قدمت الفرقة الشرقية التابعة للجامعة الاردنية حفلاً غنائياً موسيقياً شيقاً .. حيث تخلل العرض الاغاني الفلكلورية الاردنية بالاضافة الى الاغاني الوطنية والعاطفية الخفيفه مطرب الفرقة ناصر عقل قدم اغنية " عمان " وهي اغنية خاصة بالفرقة .. بالاضافة الى اغنية عربي عربي الملك حسين، واغنية لسيدة الغناء العربي ام كلثوم واغنية لكاظم الساهر وغيرهم من المطربين.

وتتكون الفرقة التي تاسست عام ١٩٩٣ بدعم من شؤون الطلبة من علاء مشة "اورغ" ، واحمد العسود ووليد سليق "جيتار" ، ومحمد العمايرة درامز وهشام طوباسي " ايقاع " .

كما قدمت فرقة العائلة العالمية عرضاً غنائياً راقصاً عبرت من خلاله عن المعاني العميقة للانسجام والحب والصداقة الحقيقية بين شعوب العالم

ومن الفقرات الرائعة التي قدمتها الفرقة اغنية هلا بيك وهاشمي هاشمي وقد اعيدتا مرتين بناء على طلب الجمهور الذي تفاعل مع الفرقة بشكل كبير .. حيث نالت الفرقة احترام وتقدير الجمهور للاداء الراقص الذي صاحب الالحان الشجية .

اما مسرحية الدمى ليلى والذئب " والماخوذة عن القصة العالمية " ليلى والذئب" مع التطوير والتغيير فيها بحيث تتناسب مع الاطفال ليتقبلوها ويتجاوبوا معها .. فقد دعت الى التعاون وحب الخير وارشاد الاطفال وحثهم على الاهتمام بالدراسة وعدم اضاعة الوقت وعمل الخير .

وصاحب العرض المسرحي، الموسيقى والمؤثرات .. وجاء الديكور البسيط ليكمل متانة العرض الذي تجاوب معه الاطفال بالتصفيق والغناء مع اعضاء المسرح التابع لمركز هيا الثقافي.

والمسرحية من اعداد واخراج سامي خضر الذي صمم ونفذ الديكور .. وقام بدور الجد والام زينب سليمان بالاضافة الى اعداد الكلمات والالحان وشارك بالعرض ريم شرف بدور ليلى ، منير قدومي بدور الذئب وقد مثل الدور بالشخصية الحية . حسين العابد بدور القرد ، وقام بتحريك الدمى كل من محمود الهندي، عمر عبد الرزاق ، نضال شويكي، نهاد زياد ومحمد الخلايله .

لقطات

● جديد الاستاذ اكرم مصاروة مدير المهرجان انه اصدر قراراً يقضي بمنع مندوبي الصحف الاسبوعية من حضور الفعالية المتكررة اكثر من مرة .. في حين سمح لمندوبي الصحف اليومية بالحضور وقتما يشاؤون شكراً لهذا التمييز !!

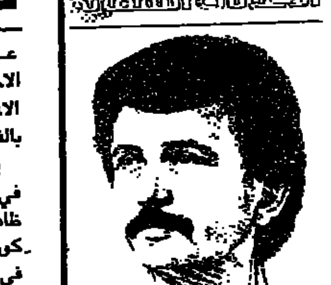
● رافق الفنان جورج وسوف على خشبة المسرح الجنوبي مدير اعماله والذي ربط شعره من الخلف .. احد الحضور الظرفاء اطلق عليه لقب " باجيو " لكن ليس بلعب كرة القدم وانما بادارة الاعمال !!

● تساءل حكواتي الشام عن التعليق الذي صاحب الصورة التي نشرتها يومية جرش قائلاً ما هو المقصود بهذا التعليق ؟! ولماذا التقطت لي الصورة وانا غير قابض على السيف ؟!

التعليق يقول هل تصبح ماسورة الحكواتي سيفاً لعنترة ؟!

● توقف عرض فرقة العائلة لمدة ١٥ دقيقة بسبب عطل فني في الاجهزة الصوتية والتي طالما اشتكت منها الفرق المشاركة .. فهل من يسمع الصوت ؟!

الاعمال الكاملة للشاعر ابراهيم نصر الله



عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت صدرت حديثاً الاعمال الشعرية للشاعر ابراهيم نصرالله في مجلد واحد بلغ عدد صفحاته ٦٧٢ صفحة تضم الاعمال الشعرية الدواوين التي نشرها الشاعر بين عام ١٩٨٠ وعام ١٩٩٣ اضافة الى ٣٠ قصيدة قصيرة جديدة لم يسبق ان ضمها اي من دواوينه.

اما الدواوين فهي، الخيول على مشارف المدينة، المطر في الداخل، اناشيد الصباح، نعمان يسترد لونه، الفتى النهر والجنرال، عواصف القلب، حطب اخضر، فضيحة الثعلب.. وقد سبق للشاعر ابراهيم نصر الله ان نال خمس جوائز عن شعره من بينها جائزة عرار الادبية، وترجم ديوانه «الحوار الاخير قبل مقتل العصفور بدقائق » الى الالمانية وصدرت مختارات من قصائده بالفرنسية، الانجليزية والروسية.

يقول الاستاذ الدكتور احسان عباس في مقدمة الديوان : ابراهيم نصرالله ظاهرة فذة في الشعر العربي الحديث، كون جديد، شاعرية غريبة تملأ فضاء في سعة المنفى المادي والمعنوي، لهذا صدق احد النقاد حين قال فيه : انه كسر طوق المحلية بالنسبة للتقبل الذي يلقاه شعره، وكسر موضوع القصيدة بانتمائه الصادق الى الشمولية القادرة على التعامل مع ادق التفاصيل.

وقد صدرت اعمال ابراهيم نصرالله في السنوات السابقة في اكثر من عاصمة : بيروت، عمان، القدس، بغداد، طرابلس وغيرها ..

ويحظى شعر نصرالله باهتمام كبير من قبل النقاد والقراء على السواء.

الانسان قضية ابراهيم الاولى .. لا باعتباره جزءاً مطحوناً من هذا العالم فقط بل لان العالم بكل كائناته واشيائه ـ ايضاً ـ يتجمع هناك داخل روحه. حيث الانسان ـ كما يقول ـ هو القارة السابعة التي لم تكتشف بعد.

قاموس تفسير الاحلام

قال ارسطو ان مفسر الاحلام الماهر، هو ذلك الشخص القادر على ملاحظة المحاكاه والتشابه.

وفي هذه الحلقات التي تنشرها « المجد» اسبوعياً وحسب التسلسل الابجدي، نحاول مساعدة اصحاب الاحلام على تفسير احلامهم بانفسهم، ودون حاجة للاستعانة بالخبراء والعرافين.

« قاموس تفسير الاحلام يمثل خلاصة خبرات كبار المفسرين وعلماء النفس الذين عكفوا على متابعة ظواهر الاحلام لعدة اعوام .. وهم اذ توافقوا على وضع هذا القاموس، فانما فعلوا ذلك لتمكين اصحاب الاحلام الذين يهتمون بمحاولات تفسيرها، من فعل ذلك بانفسهم وليس من خلال غيرهم .. خصوصاً بعد القليل من الصبر والتمرين.

حرف التاء

تابع (قمر صناعي) : راقب اولئك الذين على السطح او في الخارج.

تابوت (صندوق ـ علبة) : الامان والسلامة والحماية خلال الاوقات الصعبة.

تاج : مجد. نجاح. واعتراف.

تثاؤب : من الضروري ايجاد مخرج او منفذ من الموقف الحالي.

تجريدة (حملة) : اكتشف الامكانات كافة. لا تترك حجراً دون ان تبحث عنها.

تخم (حد) عقبة واضحة، ولكنها ليست بمقدار كاف من الوضوح.

تربه (قبر ـ ضريح) : قيود مزعجة يجب ازالتها بسرعة.

ترنيمة (تسبيحة) : رسالة مقدسة.

تصوير شمسي (صورة شمسية) : مقارنات وذكريات يجب ان تبقى سرية.

تطريز : احذر من المبالغة الضخمة.

تغريد طيور : عام جديد سعيد، مزدهر وناجح.

تفاح : طاقة شفاء كامنة. ان تاكل تفاحة يعني تحذيراً من عواقب في المستقبل، ومن المسؤولية. شهية جنسية حادة.

تقويم (روزنامة) : قلق حول احداث مقبلة.

تلفاز (تلفزيون) : إعادة عرض بعض جوانب الحياة.

تلقيح : اولويات وتجارب في الحياة.

تلقيح (تطعيم) : حماية عاطفية ضد الخصم.

تمثال : عواطف ومشاعر متجمدة.

تمساح : تحذير من صفقة يجري نقاشها.

تمساح امريكا : معارضة خطيرة.

تنفس : ضيق التنفس ينذر بمشاكل صحية. قوة الحياة.

تنين : طاقة دنيوية. قوة ارضية نموذجية.

تنين البر (معبد ابولو) : اشارة الى المعبد. الهة يونانية قديمة. رسول حلم.

توام : يجب معالجة جانبي المشكلة.

توت : ثمار العمل. انس الماضي. ادفنه

توقيع : سيتضح كل شيء. ولن يبقى سر او لغز.

تين : امور محرجة في الحياة.

حرف الثاء

ثروة : حكمة تجمعت خلال التجربة.

ثعابين (افاعي) : رمز الى طاقة جسدية ونفسية وروحية تاخذ اشكال دافع جنسي وطموحات وعواطف (خيرة وشريرة) وصحة.

ثعبان الماء : يشير الى حياة عاطفية ممتازة.

ثقب (حفرة) : فخ مخفي. مصيدة غير منظورة.

ثكل (حرمان. فقدان) : اسف. ندم.

ثلج : نظافة. طهارة.

ثلج : نقص كامل في المشاعر العاطفية.

ثلم (خط. اخدود) : مزمار بان (اله الرفي عند الاغريق). اهتزاز سحري.

ثمار(فواكة) : جوائز. مكافات في عمل صعب.

ثمر العليق : خيبات وهزائم. ارتباط بقوى سلبية.

ثور : شخص مليء بالطاقة. قوة شرسة.

ثوم : حماية من الامراض النفسية.

ثياب : الشخصية والواجهة والسمات التي يراها الاخرون.

ثيران : طبيعة دنيوية ارضية.

يتبع في العدد القادم

ارق المرحلة الصعبة

بقلم : د. هدى فاخوري

كم حسدتهم هؤلاء الحواة الذين يمشون على الجمر ولا يحرقهم ويبلعون المسامير ولا تؤذهم، او هؤلاء الذين يمشون على المسامير فلا تحرق اجسادهم ويقبضون على الجمر في راحاتهم فلا تحترق قلوبهم.

اننا مثل اولئك وهؤلاء، نمشي على المسامير ذات الرؤوس المدببة ونشعر في الالم يخترق الحجاب الحاجز ونصيح بصوت مخنوق لا يسمعه الاخرون لان صوت طبول السلام اعلى من صراخنا.

ونقبض على الجمر في راحات ايدينا وتحترق القلوب ونصرخ من الالم ولا من مجيب، لان الاذان قد صمت عن سماع صوت ينادي في البرية ان احذروا، فالحذر واجب في مرحلة الخنوع.

ماذا يفعل المواطن الذي ينام ويصحو على هاجس رفع الحصار عن شعب العراق الابيّ، ويحلم بتحقيق معجزة حق العودة للوطن السليب لكل لاجئ ونازح ومهاجر بفعل فاعل غاصب ويجاهر علناً بحق الاطراف المتعددة بالاندماج على الرغم من كل سلبيات المرحلة. ويسعى جاهداً لاستنهاض قوى الخير في الرفاق والاصدقاء من اجل منع تسلل ادوات العدو الشريرة الى ضمائر الناس الانقياء وتبصيرهم باساليب العدو في فرض وجوده اعلامياً وثقافياً واقتصادياً، واهمية مقاومة التطبيع «هذا الفعل البشع» بالممارسات اليومية لجماهير المواطنين الشرفاء. فالمعركة الان اقوى واشرس وذات اساليب اكثر دهاء وتخريباً، هي معارك هامة تؤرق كل من يعيش على هذه الارض، ويفكر في مستقبل الوطن.

فمعركة رفع الحصار عن العراق الذي حارب الامة ضد اعدائها بالداخل والخارج، تستحق منا وقفة تامل، وبعض الحركة لخلق تجمع شعبي عربي ضاغط على دول الجوار اولاً لتخفيف المعاناة عن شعبنا العربي في العراق.

ومعركة العودة لكل فلسطيني يرغب في العودة الى وطنه تحقيقاً لمبادىء حقوق الانسان التي ينادي بها الغربيون الذين يتبنون «معركة السلام» هي الاجدى في هذه المرحلة . فاذا كان هناك رغبة في السلام فهذا يعني عودة كل المهجرين والمبعدين عن وطنهم الاصلي فلسطين حتى لو كانوا من مدينة لا تخضع لمنطق المفاوضات الحالي، ففلسطين وحدة كاملة على الرغم من اجتزاء ذلك الجزء السليب لاقامة دولة الغاصبين بفعل القوانين الدولية التي منحت ليهود العالم حقاً في ارض لها اصحاب.

اما التطبيع وما يتبعه من ضبع وتخويف وسلب لمقدرات الامة، فهو المعركة الاشرس والاجدى بالمقاومة، ولن يكون مجدياً التحدث في موضوع التطبيع مع الاعداء الا اذا كنا قادرين على نشر الوعي السياسي على خطورة التطبيع على مستقبل الاجيال والوطن.

لن نستطيع ان نكون حواة مهما طال زمن التدريب على فن التلاعب بابصار الناس، ولن نقبل باغماض العيون واغلاق الاذان عما يجري.

ويبدو ان راحات ايدينا ستحترق، واكف اقدامنا ستخترقها المسامير المدببة، ولا بد ان يسمع صراخنا شرفاء الامة لعلهم يتداركون ما يجري ويحفظون كرامة الامة.

ضيوف المجد

يسر اسرة جريدة المجد ان ترحب بالمساهمات التي تعكس هموم ومشاكل المواطن العربي ونتاجه الثقافي والفكري.

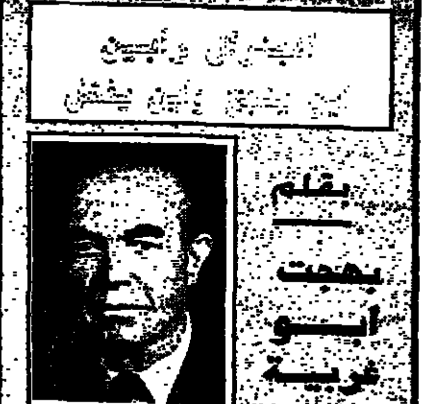
سوف انبت

مبعد .. عن كل ارض
نائم تحت الصقيع ..
.. مصغيا.. صوتا سياتي
.. ملغياً صمت المنابر
.. رغم اني
قرب قبري
.. قرب حتفي
قد الفت الصمت فيكم
.. واستساغتني المقابر
● ● ●
مبعد .. لكن صوتي
كلما اشدو يدوي
يخرق الحظر الموشى بالقنابل
ثم يعدو .. في الحواري
.. بين اشبال تقاتل
صرح اسواري تداعى
بالقوانين التي ابعدتموني
باسمها
.. لكن جذري لم يمت
.. لم يقتلع
.. بالرغم من كل الخضوع
العالمي المختفي
.. في كل جيب عامر
اذ ان طفلي .. قد ابى
.. وقف القتال
.. قد بدا في محنتي
.. مستنكراً
(بالفعل لا بالقول)
.. كل الانتهاكات التي
.. انهت حقوقي
.. مبعد عن كل شيء .. ربما
.. لكنني لا زلت ذعراً
.. يقتفي احلامكم
.. افواهكم
.. اخباركم
.. والكون يدري انكم
.. ابعدتموني
كي تزيحوا الذعر عنكم
كي تبيدوني .. ولكن
سوء حظ .. ان صوتي
.. دائماً يطغى عليكم
سوء حظ .. ان ريحي
مثل اعصار .. يعري
.. كل زيف .. في يديكم
.. سوء حظ .. ان طفلي
قد تبنى كل شيء
.. قد تبنى كل بأس
.. كل ثار
.. كل ايمان بحق
كل احساس بظلم
قد تبناني .. بمجدي
.. قد تبناني .. بضيقي
سوء حظ .. ان طفلي
قد بنى للمجد صرحاً
.. قد غدا .. شمسي
.. بريقي
● ● ●
فابعدوني .. خلف كوني
جردوني كل حق
.. دمروا
.. سدوا طريقي
واخلعوني من ترابي
واسحقوني في ربيعي
.. واشربوا حقداً
.. رحيقي
لا تهابوا من شموخي

حاصروني في صمودي
واقطعوا مني وريدي
شردوني .. في خيام
واحرقوا امسي وطوفوا
.في رحاب الارض طوفوا
.. واجمعوا كل الرماد
.. واعلنوا منع الحداد
.. واسرقوا مني حقوقي
.. وادعوا ملك العتيق
.. عصبوا عيني قولوا
مبعد عن كل ارض
.. انت منها ..
.. لن تعود
واغلقوا افواه كون
واشتروا صوت الشعوب
واقطعوا الانفاس عني
.. واغلقوا خلفي مضيقي
● ● ●
حذروني كل يوم
جربوا الالغام في
هشموا الاضلاع .. شدوا
الف حبل .. حول جيدي
واشنقوني .. واسحقوني
.. واعجنوني في ترابي
.. واحرقوني
واملؤوا الاجواء نثراً
.. من رمادي
.. سوف انبت
.. سوف ازهر
سوف احيا من جديد
.. حاملاً حقي مناراً
.. في طريقي
● ● ●
لاحقوني بعد بعثي
وامسكوني .. قيدوني
وابعدوني .. وانسفوني
.واقصفوني
.. واجمعوا اجزاء جسمي
فتتوني الف جزء
.. ثم عودوا
فتتوا الاجزاء الفاً
واغرقوا الالاف مني
في بحار الكون .. غنوا
.. واستريحوا
.. واعلنوا اني انتهيت
.. سوف انبت
.. سوف ازهر
سوف احيا من جديد
حاملاً حقي مناراً
.. في طريقي
● ● ●
مبعد .. والعرب حولي
في سبات مستكين
.. مبعد .. والروح تهذي
.. بالديار المشرقه
.. يا ديار العرب هبي
.. من سبات واسمعيني
.. واسمعي
ما بات مني من وفاء
.. يعتريني
انهم يبغون ان ترضى سلاماً
انهم يبغون ان ترضى ظلاماً
انهم يبغون ان نبقى نياماً
.. فاتركي يا ارض فجراً
.. واهجري الليل
.. استفيقي

مصطفى يوسف البرجي

هكذا من الأصل



بقلم

بهجت ابو غريبة

تألق رابين في مؤتمر واشنطن وما تلاه وهو يعالج هذا الجانب او ذاك بروح المنتصر، وتصرف بخيلاء لا تقل عن خيلائه يوم انتصر في حرب حزيران عام ١٩٦٧.

ولا شك ان رابين قائد عسكري قدير اكتسب شهرة في حرب حزيران، واصبحت خطته الاستراتيجية وتكتيكه في تنفيذها تستحوذ على اهتمام الدارسين. فهو يعتمد على توجيه الضربة الهجومية الصاعقة الى الرأس ثم متبعتها بالضربات المتتالية المتلاحقة، بحيث تشل الضربة خصمه ثم تقوم الضربات المتتالية بمنع الخصم من التقاط انفاسه او اعادة تنظيم صفوفه، فيظل يتدحرج الى الخلف حتى النهاية. وقد يكون رابين مسبوقاً في هذه العقيدة العسكرية، ولكنه يحسن تطبيقها.

والملاحظ اليوم ان رابين وهو يشغل منصباً سياسياً كرئيس حكومة يحاول ان يطبق نهجه العسكري هذا على تحركاته السياسية. لقد نجح في اختراق رأس منظمة التحرير في اتفاق اوسلو ثم واصل ضرباته في اتفاق القاهرة واتفاق باريس وها هو اليوم ينجح في اختراق الاردن باتفاق واشنطن ثم لا يلبث ان يعلن في اليوم التالي في مؤتمر صحفي ما معناه « لقد نجحنا في هذه الخطوة من اجل السلام، ولكن يجب ان نعمل بسرعة ليصبح السلام نهجاً يطبقه الشعب » .. اذن علينا ان نتوقع ضربات جديدة متتالية تحاول دفعنا الى التقهقر بشكل متواصل. ويمكن ان نستنتج ان الضربات ستكون موجهة الى الشعب.

لقد نجح رابين في تطبيق هذه الخطط عسكرياً في (حرب الايام الستة) كما نجح في تطبيقها سياسياً في اتفاق اوسلو واتفاق واشنطن، ولكن هذا الجنرال (العظيم نفسه) فشل فشلاً ذريعاً في (حرب السنوات الست).

هزم الجيوش العربية، وشل حركتها، وطاردها في ستة ايام ولكنه فشل في وقف الانتفاضة طيلة ست سنوات. فهو عندما تكون القوى المواجهة له جيشاً او جيوشاً نظامية محددة المعالم يستطيع بما لديه من اسلحة امريكية وخطط متفوقة ان يضرب رأسها ثم يواصل ضرباته. اما عندما يواجه قوى شعبية واسعة غير محددة المعالم والاغوار، فهو يفشل حتى في الوصول الى رأسها ليضربه.

وهو عندما يخوض معركته ضد رأس او رؤوس سياسية محددة المعالم يستطيع بما يملكه من امكانات ومن دعم امريكي ان ينجح في جرها الى ما يريد، ولكنه يعجز عن ذلك اذا كانت القوى المواجهة قوى سياسية شعبية. فها هو قد نجح في حمل عرفات على توقيع اتفاقات من خلال مفاوضات قال عنها بيرس « اننا كنا نفاوض انفسنا » ولكنه ما زال في الميدان المحتلة غير مسيطر على حركة الجماهير والانتفاضة مستمرة.

وها هو في الاردن، من خلال تصريحه في مؤتمره الصحفي في واشنطن - وقد علمته الانتفاضة درساً لن ينساه - يحاول ان يستعدي النظام على الشعب في الاردن عندما يقول « يجب ان نعمل بسرعة ليصبح (السلام) منهجاً يطبقه (الشعب) ولا بد انه كان قد بحث هذا الامر في قمة واشنطن مع الرئيس كلينتون الذي اشار في كلمته الرئيسية بشكل صريح الى انه سيساعد على اسكات المعارضة.

نجح رابين، وبدعم من كلنتون حتى الان في تجنيد الاذاعة والتلفزيون والجرائد الاردنية شبه الرسمية والعديد من الشخصيات الرسمية لتأييد السلام (الاسرائيلي)، ولكنه لم يكسب المعركة على المستوى الشعبي، فشعبنا ما زال يتذكر ان رابين زعيم طريقة (تكسير العظام) وزعيم مذبحة الحرم الابراهيمي بالاضافة الى تاريخه العدواني الصهيوني الطويل.

ولذلك لن يمنح شعبنا (السلام) لرابين بل سيواجهه بالمقاطعة الشعبية وغيرها، ومهما حاول هو وامريكا واجهزة الاعلام الاردنية التعتيم على موقف المعارضة الشعبية في الاردن والادعاء بان اغلبية الشعب تؤيد الاستسلام فانه سيفشل بل لقد فشل فعلا حين عزلته الماضي والداني، بما في ذلك عشرات المراسلين ووكالات الانباء ومصوري التلفزيون، العرب والاجانب، كم كان الاعتصام الرمزي النوعي الذي نظمته المعارضة في عمان يوم ٢٥ تموز الماضي هاماً ومعبراً عن وزن سياسي كبير على الرغم من محاولات السلطة المركزة لمنعه وتشويهه. لقد ضم هذا الاعتصام ثمانية احزاب اردنية ممثلة بحضور امنائها العامين شخصياً وباعلى مراتب حزبية فيها، كما ضم عدداً من نواب الامة، واللجنة الشعبية الاردنية لمجابهة الاذعان والتطبيع وعدداً من نقباء النقابات المهنية وجمعية مناهضة الصهيونية واتحاد الادباء العرب والعديد من الشخصيات الاجتماعية الاردنية، وممثلي الهيئات النسائية والنقابات العمالية.

ومما لا شك فيه ان السلطات المحلية والجهات الامنية ادركت ان الذين شاركوا في الاعتصام يشكلون اكبر كتلة سياسية في الاردن ويمثلون اغلبية الشعب.

وقبل الاعتصام وبعده غطت نشرات وبيانات المعارضة العديدة مناطق واسعة من الاردن، وعقدت ندوات واجتماعات كما نظمت مظاهرات في الجامعات والاندية، وامام المساجد.

هنا، في هذا المجال الشعبي يفشل الجنرال رابين حتى لو استعان بعرفات وغيره.

لقد حاولوا ان يصيبوا شعبنا بالاحباط والاكتئاب وسيحاولون ولكنهم سيفشلون، لا سيما عندما يلمس الشعب ما ستجره سياسة الاستسلام الرسمي للخطط الامريكية الصهيونية على الشعب والبلاد من اضرار واخطار.

لقد اعلن انهاء حالة الحرب وانهاء المقاطعة العربية على الصعيد الرسمي الاردني، ولكن الشعب سيستمر في اعتبار رابين ودولته عدواً وسيمارس حرب المقاطعة، وسيبتكر اساليب في النضال الشعبي كفيلة بشل فعالية الاتفاقات الرسمية.

لقد نجح العدو في استسلام السادات ولكن شعبنا العربي في مصر لم يستسلم.

الى جمال عبد الناصر من نزار قباني

هذه القصيدة الطاعنة في روعة الشعر .. طاعنة ايضاً في مسافة العمر .. فقد ابدعها الشاعر العربي نزار قباني بعد عام فقط من رحيل القائد الخالد جمال عبد الناصر عام ١٩٧٠.

" المجد " تعيد نشرها اليوم ليس لمناسبة ذكرى ثورة ٢٣ يوليو فقط، ولكن .. " لعل زعيماً ثانياً سوف يظهر " .. فاللحظة مواتية والامة الحائرة في امس الحاجة الى قيادة فذة .

زمانك بستان ، وعصرك اخضرُ
وذكراك عصفور من القلب ينقرُ
ملأنا لك الاقداح .. يا من بحبِّه
سكرنا كما الصوفي بالله يسكرُ
دخلت على تاريخنا ذات ليلة
فرائحة التاريخ مسك وعنبرُ
وكنت .. فكانت في الحقول سنابل
وكانت عصافير .. وكان صنوبرُ
لمست امانينا، فصارت جداولا
وامطرتنا حبا، ولا زلت تمطرُ
تأخرت .. عن وعد الهوى، يا حبيبنا
وما كنت عن وعد الهوى تتأخرُ ..
سهدنا. وفكرنا، وشاخت دموعنا
وشابت ليالينا .. وما كنت تحضرُ
تعاودني ذكراك كل عشية
ويورق فكري .. حين فيك افكرُ
وتأبى جراحي ان تضم شفاهها
كأن جراح الحب لا تتخثرُ
احبك. لا تفسير عندي لصبوتي
افسر ماذا؟ والهوى لا يفسرُ
تأخرت يا اغلى الرجال، فليلنا
طويل، واضواء القناديل تسهرُ
تأخرت .. فالساعات تأكل نفسها
وايامنا في بعضها تتعثرُ ..
اتساءل عن اعمارنا ؟ انت عمرنا
وانت لنا المهدي. انت المحررُ
وانت ابو الثورات . انت وقودها
وانت انبعاث الارض . انت التغيرُ
تضيق قبور الميتين بمن بها ..
وفي كل يوم ، انت في القبر تكبرُ ..

●●●

تأخرت عنا .. فالجياد حزينة
وسيفك من اشواقه، كاد يكفرُ
حصانك في سيناء، يشرب دمعه
ويا لعذاب الخيل اذ تتذكرُ
رواياتك الخضراء تمضغ دربها
وفوقك الاف الاكاليل تضفر
تأخرت عنا .. فالمسيح معذب
هناك. وجرح المجدلية احمرُ
نساء فلسطين تكحلن بالاسى
وفي بيت لحم. قاصرات وقصرُ
وليمون يافا يابس في حقوله
وهل شجر في قبضة الظلم يزهرُ ؟

●●●

رفيق صلاح الدين .. هل لك عودة
فان جيوش الروم تنهى وتأمرُ
رفاقك في الاغوار ، شدوا سروجهم
وجندك في حطين صلوا .. وكبروا
تغنى بك الدنيا. كأنك طارق
على بركات الله .. يرسو، ويبحرُ
تناديك من شوق مآذن مكة
وتبكيك بدر ، ياحبيبي. وخيبرُ
ويبكيك صفصاف الشام ووردها
ويبكيك زهر الغوطتين، ودمرُ

●●●

تعال الينا .. فالمروءات اطرقت
وموطن آبائي .. زجاج مكسرُ
هزمنا .. وما زلنا شتات قبائل
تعيش على الحقد الدفين وتثارُ
يحاصرنا كالموت .. الف خليفة
ففي الشرق هولاكو .. وفي الغرب قيصرُ
ابا خالد .. اشكو اليك مواجعي
ومثلي له عذر. ومثلك يعذرُ
انا شجر الاحزان، انزف دائماً
وفي الثلج، والانواء، اعطي واثمرُ
يثير حزيران جنوني ونقمتي
فاغتال اوثاني .. وابكي .. واكفرُ
وانبح اهل الكهف ، فوق فراشهم
جميعاً ..ومن بوابة الموت اعبرُ
واترك خلفي .. ناقتي وعباءتي
وامشي . انا في رقبة الشمس خنجرُ
واصرخ : يا ارض الخرافات . احبلي
لعل (زعيما) ثانياً .. سوف يظهرُ



على ضفاف المجد

السقوط



بقلم : فهد الريماوي

يحمر وجه التاريخ العربي خجلاً من حاضره .. وتنهمر دموعه وجعاً واسفاً على هوان احفاده .. ويشيح ببصره وسمعه حتى لا يرى ما يدور على شاشات الواقع الراهن ، او يسمع خطابات الردة وادبيات الاستسلام ومرافعات الخروج على قانون العروبة وناموس الاسلام .

يتوقف التاريخ العربي عن انتاج تاريخيته .. يطوي مؤقتاً اوراقه ويغلق سجلاته ، فالصغار قد يرتجلون او يصطنعون التاريخ ولكنهم لا يصنعونه، والمشاهد التلفزيونية قد تؤشر نهايات مرحلة وسقوط رمز او راية ، ولكنها لا تحرك عجلة التاريخ ولا تعلق بذاكرته ولا تخلد في دفاتره .

ولعل الفرق شاسع والبون واسع ، بين دخول التاريخ او الخروج منه .. بين الارتقاء به او الافتئات عليه .. بين الانتصار لعروبته او التمكين لعبريته .. بين مطابقته للجغرافيا او مفارقته عنها .. بين كتابته بسيف صلاح الدين او خسة ابي رغال وانهزامية السادات .

لسنا في الوقت الراهن امام سقوط فردي يمكن تصنيفه في خانة الشذوذ عن القاعدة .. ولسنا امام معضلة قطرية او طبقية يمكن عزلها عن السياق العربي العام .. وانما نحن امام محنة عربية شاملة ومتعددة الابعاد ، وليس يجوز اختزالها او التعامي عن حقيقتها او التهرب من محاكمتها بمنظور الوعي العقلي الكفيل بتوفير وسائل تجاوزها وادوات التغلب عليها .

ومع ان للافراد دورهم الكبير في تحريك احداث التاريخ وتوجيهها يسره ويمنه .. صعوداً وسقوطاً .. الا ان الخطايا الفردية والانحرافات الشخصية تظل هامشية معزولة او ثانوية محدودة الاثار والابعاد ، لو ان كتلة الامة عامة وطلائعها النخبوية خاصة تتمتع بالصحة والعافية وسلامة الفهم والعزم .

ان ما يجري بين ظهراني هذه الحقبة المعتمة، من سقوط وانحراف وانقلاب على الذات وتفريط باغلى الثوابت وارسخ القيم والمبادىء .. يحتم علينا التوقف طويلاً امام هذه الظواهر الوبائية والمؤشرات الانتحارية التي لا تقتصر على حفنة من الساسة المتهافتين او المثقفين المرتزقة فقط بل تمتد الى شرائح وقطاعات شعبية انهكتها الحيرة واليأس وفقدان اليقين، كما اوشكت ان تستقيل من مهماتها الوطنية والنضالية، بعد ان رأت كيف تبخرت تضحياتها الجسيمة هباء ، وآلت على ايدي قادتها وورثة نهضتها الى عكس المأمول وخلاف المطلوب !!

ان ما ندعو له من اعادة تقييم وقراءة وتبصر، لا يعني القعود والتفرغ للدرس والتأمل والتحليل .. بقدر ما يعني المزاوجة بين التصور والتصرف .. بين الاستشراف والاستشهاد .. بين الفعل النضالي في الميدان والفكر الثوري المستخلص من ثنايا التجربة وحصاد المراجعة .

وما دام قد اتضح بكل جلاء ان هناك من يحاول تشويه وعي الجماهير وتحطيم روح الامة ، من خلال التشكيك في الثوابت ، والانقلاب على المعايير الوطنية والقومية، والاقتراب من الاعداء على حساب الابتعاد عن الاهل والاشقاء .. فليس امام القوى الحية في الوطن العربي غير خوض معركة تصليب الوعي وتوطيد الثوابت واعلاء قيم النضال والمقاومة لدى الجماهير العربية التي تعاني راهناً من الحيرة والاحباط.

وليس من شك ان اتهام الاجيال العربية بالشذوذ العقلي واعتياد غير المعتاد .. هو ظلم لهذه الاجيال التي تصرفت بشكل فطري وانساني طبيعي ، حين امتشقت سيف القتال والمقاومة في وجه الغزوة الصهيونية ، شأنها في ذلك شأن كل شعوب العالم واجياله الحية التي تأبى الظلم وتقاوم الغزو والعدوان، منذ بدايات التاريخ حتى الزمن الراهن .

ان الغزوة الصهيونية هي التي فرضت على منطقتنا ذلك المسلسل الدموي وغير الطبيعي او الاعتيادي .. فنحن لم نخرج الى قتال اليهود في اوروبا او امريكا .. ونحن لم نتجاوز حالة الدفاع عن حق الانسان في وطنه ، او حق الوطن في انسانه .

واذا كان هناك من طرف مطالب بتغيير ذاته وقناعاته .. فهو الطرف الصهيوني واليهودي الذي تشبث لاكثر من الفي عام بخرافة " ارض الميعاد " ، رافضاً الذوبان في المجتمعات العربية والاوروبية والامريكية ، رغم انه اتخذها بالربا والاستغلال.

اليهود هم الحالة العنصرية الشاذة التي تستحق تغيير نمط تفكيرها واسلوب حياتها .. وهم المسؤولون عن شقائنا وغياب حمائم السلام عن ربوعنا .. اما الوعي العربي المسلح بارادة الصمود والصراع، والذي يراد تزييفه وتسخيفه، فهو الرد الطبيعي والاستجابة المنطقية والتاريخية لتلك الغزوة الصهيونية الاستيطانية التي داهمتنا في عقر دارنا ، وبادرتنا بالنار والبارود وليس اغصان الزيتون وعناقيد الورود .

صوت فيروز يعيد اعمار بيروت

سيتسمّر الاف اللبنانيين يوم السابع عشر من ايلول المقبل في وسط بيروت .. في ساحة الشهداء .. بين الانقاض .. في المنطقة التي شهدت اعنف مراحل الحرب اللبنانية، لينصتوا لسفيرتهم الى النجوم، فيروز، وهي تغني للفرح .. والبناء وعودة السلام.

هذه البادرة الفيروزية التي جاءت بعد طول انقطاع عندما رفضت فيروز الغناء في المهرجانات خلال الحرب، الهدف منها تأكيد التصميم على إعادة بناء ما هدمته الحرب، واعادة وسط بيروت الى ما كانت عليه قبل عام ١٩٧٥ ساحة لقاء لجميع اللبنانيين.

وعن هذه البادرة، قالت النائب بهيه الحريري رئيسة لجنة مهرجانات بيروت، ان المهرجان هو اعلان لقيامة بيروت عبر انتصارها على سنوات الحرب، حيث ستشدو فيروز دعلنه هذه القيامة.

الفنان رفيق السبيعي ... دخلت مجال الفن عن طريق الصدفة

دمشق - مكتب المجد من كريم راشد

ابو صياح ، او رفيق السبيعي بكوفيته الملفوفة حول رقبته وسرواله الشامي المميز وصوته الجهور .. من منا لا يعرف هذا الفنان السوري المتميز الذي اعطى للفن كل شيء دون ان ينتظر ان يأخذ منه شيئاً.

ابو صياح صاحب الاداء المتميز والصوت الجهوري الذي عمل في الفن منذ اكثر من ٣٠ سنة خص المجد بهذا الحوار :

- جيلنا كان ينحت الصخر ويشكله باظافره - ليس هناك مسرح تشتغل فيه وانت مطمئن. - السينما اخت دلوعة تعمل فيها وانت مرتاح البال

● من اين تحب ان نبدأ الحوار معك ؟

- من اي شيء ، شرط ان لا تطلب مني الحديث عن بداياتي الفنية . لان القارىء صار يتضايق من الحديث عن مادة جامدة ، دائماً يأتي الصحفيون ويسألونني هذا السؤال ، ودائماً اقول لهم الكلام ذاته .

● اذن لنبدأ من النهاية ، يقال انك تنوي اخراج مسرحية خاصة على نفقتك الخاصة . ما الذي يدفع بك في هذه السن لدفع المال مقابل الفن ؟

- هذا الكلام ليس صحيحاً، في بلدنا ليس هناك مسرح تعمل فيه وانت مطمئن ، مواصفات العمل المسرحي غير موجودة في بلدنا . اخر عرض قدمته من اربع سنوات واضطررت للعمل على مسرح الشام، كانت المسرحية (حبس الاحلام) تحوز على كل المواصفات الفنية، لكن تكاليف المسرح كانت تلتهم كل الايرادات . لهذا فان مستوى العمل المسرحي في القطاع الخاص غير مقبول . اذ يضطر المشرفون على مسرح القطاع الخاص لتقديم تنازلات فنية من اجل الاستمرار في عروض مسرحياتهم الان عند هذه السن ليس لدي اي استعداد لتقديم تنازلات .

● طالما انت تتحدث عن عقباتك المسرحية . كيف تنظر الان الى الصعوبات التي واجهتك طوال حياتك ؟

- يقال عن جيلنا من الفنانين انه كان ينحت الصخر ويشكله باظافره في اوائل الاربعينات وحتى الستينات كان مجتمعنا قاسياً على الفن والفنانين . كان الفن يعتبر عملاً ساقطاً. لذلك كان ينظر الى ممتهن الفن كاحد الساقطين اجتماعياً. اضاف هذا الشيء صعوبة في استمرارية الفنان ببلدنا .وادى الى احجام الكثير من ابناء العائلات عن احتراف مهنة الفن ، لكن بصيص الامل كان لا يفارقني ، كنت اؤمن بان دولاب الحضارة لا يرجع الى الوراء. فمضيت افجر طاقة داخلية لا بد من تفجيرها . دائماً احسست بان الفن مهنة نظيفة ونافعة للمجتمع. كل هذه العوامل جعلتني استمر دون التفكير بالعقبات التي كانت تقف بوجهي . وهذا سبب استمراري

● رفيق السبيعي ابن الشاغور ، هل انقطعت جذوره الشعبية بعد ان اصبح نجماً مشهوراً، كما يحدث مع بعض الفنانين؟

- هل يخرج الانسان من جلده، تقول الحكمة القديمة ان من ينكر اصله لا اصل له " . انا من بيئة شعبية والبيئة الشعبية هي التي قالت لي نعم ، وهي قاعدتي الصلبة. انها هي اولاً واخيراً صاحبة الحكم . انها تعطي رأيها بالفنان وترشحه للمكانة التي يستحقها .

● من المسرح للسينما للتلفزيون والاذاعة ، مجالات اربعة تعمل فيها . اين تجد نفسك اكثر ؟

- اذا اعتبرنا المرافق الاربعة كاسرة . فانا اعتبر المسرح ابي ، والاذاعة امي والتلفزيون اخي من ابي والسينما اختي من امي هذا تقييمي للمرافق الاربعة ، انا ابن المسرح ، وعندما تعاملت مع الفن لم يكن هناك سواه . لذلك اعتبره ابي.

اما الاذاعة فهي التي سمحت لي بالتدرب على الاداء الصوتي والالقاء والتلوين لاقناع المستمع من خلال وسيلة وحيدة الا وهي الصوت . بدوره انظر للتلفزيون كاخ شقيق كونه يأخذ كثيراً من المسرح ، اما السينما فهي الاخت الدلوعة التي تعمل فيها وانت مرتاح . وعند المسرح نبذل خلاله جهداً خرافياً لا يتكرر لا في الاذاعة ولا في السينما ولا في التلفزيون .

● انت من الفنانين السوريين الاوائل بكثرة اعمالهم، كثرة شغلك الا تؤثر على سوية الاعمال التي تؤديها ؟

- انا لا اعتقد انني اديت دوراً لم احبه . اما اذا كان ذلك ناجحاً ام غير ناجح فتلك ليست مسؤوليتي . انا ممثل يقف بين يدي المخرج . دائماً اكون عجينة طيعة بيده . لا استطيع ان انكر دور الممثل من خلال اضافاته وعطاءاته . اذا انه اولاً من سيقع اللوم عليه المخرج بدوره الذي يختار ممثلاً بعينه لاداء دور بذاته .

● ولا تساهم باختيار ادوارك ؟

- يكذب كل فنان عندما يقول انه يختار ادواره والذي يحصل انه يتعين عليه اما ان يقبل دوره او يرفضه الرفض هو نتيجة نظرة مختلفة بينه وبين المخرج لا يوجد في سوريا من يفرض دوره . والان احس انه ليس من حقي فرض هذا الامر .



● لماذا يلجأ الفنان لتمثيل دور ما اذا لم يكن مقتنعاً به ؟ .

- احياناً يفرض الدور عليك نتيجة الحاجة المادية. الحياة يجب ان تسير . وانت يجب ان تعمل لنهاية حياتك حتى انه لا يوجد امكانية للتقاعد من العمل الفني .

● وهل يتقاعد الممثل عند سن معينة؟

- اقصد بالتقاعد ان يعمل احدنا متى يريد ، وليس عندما يريد الاخرون .

● قبل قليل اشتريت ورقة يانصيب . هل هذه عادة دائمة ملازمة لك ؟ .

- مرة سمعت حكمة تقول (الذي لا يشتري ورقة اجدب . ومن يشتري اكثر من ورقة يانصيب اجدب .

● وتؤمن بالحظ ؟

- انا لا اؤمن بالحظ بقدر ما اؤمن بالصدفة. الصدفة تلعب دورا كبيراً في حياة الانسان وبحياة الفنان بشكل خاص . فنانون كثر جاءتهم الشهرة عن طريق الصدفة ، ومن هؤلاء المطرب الكبير عبد الحليم حافظ مرة قال لي الموسيقار محمد الموجي ان الصدفة خدمت هذا المطرب عندما تغيبت المطربة التي كانت ستؤدي اغنية (صافيني مرة) . يومها كان عبد الحليم عازفاً في الفرقة الموسيقية الخاصة باذاعة القاهرة وقتها انبرى عبد الحليم وقال للموجي انا مستعد لغناء اللحن وغناه ولم يكن عبد الحليم مصنفاً في اذاعة القاهرة . وهكذا بدأت شهرة عبد الحليم حافظ .

● وماذا عنك ؟

- ظهرت شخصية ابو صياح عندما تغيب الممثل الذي كان يلعب هذه الشخصية مع الفنان عبد اللطيف فتحي حينها كنت اعمل ملقناً لا يظهر على خشبة المسرح . واضطررت لتمثيل دوره في تلك الامسية . وقد لاحظ عبد اللطيف فتحي قوة ادائي للشخصية فاستمريت بتقديمها طوال مدة عرض المسرحية ، هكذا نرى ان الصدفة تلعب دوراً كبيراً في شخصية ابو صياح وفي حياة رفيق السبيعي.

● منذ سنوات طويلة تقوم باخراج المسلسلات الاذاعية علماً انك لم تدرس الاخراج . برأيك الدراسة الاكاديمية ضرورية جداً للفنان ام لا ؟

- اغالط نفسي اذا قلت انها ليست ضرورية ومع ذلك فمن الضروري الاعتراف ان الدراسة الاكاديمية لا تصنع فناناً، ميزة الدراسة المنهجية انها تختصر مسافات المعرفة ،وبعد انتهائها يحس اي فنان انه بدأ من الصفر . دائماً الممارسة العملية هي التي تحدد صلاحية هذا الفنان او ذاك للعمل . والذي حدث معي انني بعد ان احترفت الفن درست دراسة اكاديمية . هذه العملية افادتني كثيراً ، وعرفت ماذا فعلت من خطأ او صواب .

● وسوسة الغناء من اين جاءت ابو صياح ؟

- كل انسان يغني، لا يوجد انسان لا يغني في الحمام يغني ، وهو يعمل يغني . ان الغناء متعة يمارسها الانسان وانت تلاحظ كثيراً ان الانسان يغني، وهو حزين ، فما بالك بالفنان . من صغري انا اهوى الغناء وتحولي كممثل جاء نتيجة احساسي ان صوتي لا يطربه لكن حبي للغناء دفعني للتدوير عن طريقة استطيع اقناع الجمهور بها ووجدت ان النقد عبر الغناء وسيلة مقنعة والحمد لله استطعت اقناع الجمهور لدرجة ما بانني استطيع الغناء وهكذا كان .

● عادة الجلوس في المقهى من اين ورثتها ؟

- يقسم وقت الانسان الى ثلاث مراحل : مرحلة النوم التي اكرهها لان النائم نصف ميت ، ومرحلة العمل التي تسبب لي نوعاً من الارهاق الجسدي والنفسي. في مقتبل العمر يمكن الترفيه عن النفس من خلال اشياء مختلفة اما الانسان في مثل سني فالجلوس في المقهى ولقاء الاحبة من الناس وتبادل النكات المرحة ينسيني متاعبي اليومية ، المقهى عالم احبه كثيراً لانني اسبح في عالمي الخاص .

● سؤال اخير ، قلت انك ترغب بالتقاعد ، هل تتصور نفسك في هذه السن بدون عمل فني ؟

- لا يمكنني ابداً ان اعيش بعيداً عن الفن ، وهناك مثل مصري احبه كثيراً يقول : يموت الزمار واصبعه يلعب " لا تصدق ان اي فنان حقيقي يمل من فنه او انه يفكر بالعيش بعيداً عنه ، من يومين شاهدت المطربة (صباح) على التلفزيون تغني ، ورغم انها تجاوزت سنواتها السبعين الا انها ما زالت تمتلك قوة الصوت وتغني كما لو كانت صبية صغيرة ، دون الفن اظن ان حياة صباح ستصبح بلا معنى .

عرض غريب حزب استوني يعرض على امير بريطاني تنصيبه ملكا على استونيا

ذكرت صحيفة صندي تايمز ان الحزب الملكي في جمهورية استوانيا البلطيقية التي استقلت عام ١٩٩١، عرض على الامير ادوارد اصغر ابناء ملكة بريطانيا، ارتقاء عرش استونيا.

وجاء في الرسالة التي وجهها الحزب الذي يحتل عشرة بالمائة من مقاعد البرلمان الاستوني الى الامير البريطاني : « يشرفنا ان تقبلوا هذا الطلب النادر .. فعملكم كممثل ومنتج تلفزيوني، سيكون مثالياً لملك جديد يجمع بين الثقافة العريقة والواقعية السياسية الحديثة».

واكد متحدث باسم قصر بكنغهام وصول الرسالة من الحزب الملكي الاستوني الى الامير ادوارد، ولكن المتحدث لم يعلق على الطلب ولم يشر الى رد فعل الامير.